

جامعة عمار ثليجي الاغواط

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية



الموضوع :

## دور النخبة في تحقيق الحكم الراشد في الجزائر خلال الفترة 2000-2017

مذكرة مقدمة لنيل متطلبات شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص: إدارة موارد بشرية

إشراف الأستاذ:

خليفة محمد

إعداد الطالبة:

سماني فتيحة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة
الدكتور: مرزوق مولاي	رئيسا
الدكتور: خليفة محمد	مشرفا ومقررا
الدكتور: ميلودي محمد	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1443-1444هـ/2021-2022م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر و عرفان

الى الوالدين الكريمين

وللعائلة الكريمة

والى الاستاذ المشرف "خليفة محمد "

نتقدم بجزيل الشكر ، الامتنان و العرفان الى من ارشدنا بنصائحه و توجيهاته

القيمة وتصويباته السديدة ، والى كل من كان معنا طيلة مشوارنا الدراسي

سواء من اساتذة ، او من اصدقاء رافقونا

جزاكم الله عنا كل خير

فهدى هذا العمل المتواضع الى كل من يعرفنا

شكرا

سماني فتيحة

اهداء

الاهي لا يطيب الليل الا بشكرك ، ولا يطيب النهار الا بطاعتك ، ولا تطيب اللحظات الا بذكرك ، ولا  
تطيب الاخرة الا بعفوك ، ولا تطيب الجنة الا برؤيتك

"الله جل جلاله "

الى الرحمة المهداة ، سيد الخلق اجمعين ومن بلغ لنا الرسالة على اكمل وجه

"محمد صلى الله عليه وسلم "

الى من خصهما الرحمان بالذكر في كتابه الكريم قال بعد بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ إِمَّا يَنْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا  
فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ ۚ وَلَا تَنْهَرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾

إلى كل من رافقني طيلة مشواري الدراسي

إخوتي سندي ، ورفقاء دراسة

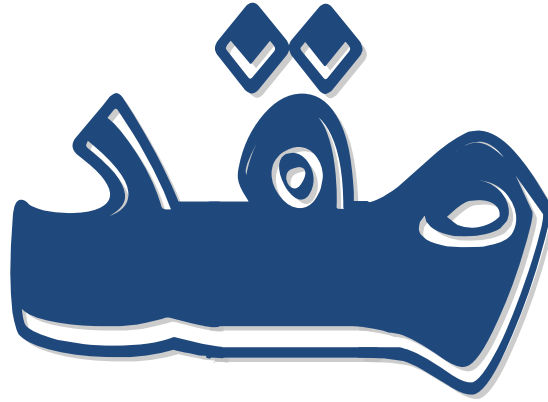
إلى كل من علمني حرفا ، والى من اشرف علي ووجهني

"خليفة محمد"

إليكم جميعا أهدي جهدي المتواضع ، راجية من المولى أن يكتبه في ميزان حسناتي، وأرجو أن ينتفع به

كل من يطلع عليه

فتيحة



تحتل دراسة النخبة أهمية كبيرة في إطار موضوعات علم الاجتماع السياسي ذلك لأهمية ما تملكه النخبة من أدوات مؤثرة في تكوين واستقرار المجتمعات وتشكيل نسق الحكم والفكر والتوجه العقيدي .... إلخ ... ولم تعد دراسة النخب قصراً على علم الاجتماع السياسي بل تعدي ذلك إلى العديد من العلوم فهي الآن أحد أهم محاور الدراسات السياسية والاقتصادية ... فالنخب تضطلع بالعديد من الوظائف ... ومنها أو أهمها صياغة آليات الحكم وتغيير القيم والسلوكيات ... وهكذا فإن دراسة النخبة تعني إلقاء الضوء على مكون أساسي في صنع الواقع السياسي والثقافي والديني في مجتمع ما.

إن الحكم الراشد هو عملية صنع القرار أو العملية التي من خلالها تنفذ القرارات ولديه بعد عقلائي وهو يعني الرشادة أو الحكامة، وقد برز هذا المفهوم نتيجة لتطورات وتغيرات حديثة مرتبطة بالتعلق الناتج عن طبيعة دور الحكومة من جهة وتأثره بمعطيات داخلية ودولية من جهة أخرى . و أيضاً تأثير العولمة وما تتضمنه من شيوع ظاهرة الفساد عالمياً، يؤكد الواقع السياسي باستمرار أهمية ومحورية دور النخب السياسية داخل الأنظمة السائدة، من ثم كان تحليلها يمثل مفتاح أساسي لفهم هذه النظم والعمليات المتعلقة بها، رغم أن نظرية النخبة تقيم الجماهير على أنها إلى حد كبير سلبية وأقل دراية وأن النخب غالباً ما تتلاعب بعواطف الجماهير ومشاعرها، أكثر ما تتأثر بها، فالاتصال بين الجماهير والنخب يتجه من الأعلى إلى الأسفل .

فالمنافسة الحزبية و الإنتخابات احترمت قوائمها ولا تمكن الجماهير من الحكم، وتظل قيمتها الوحيدة رمزية، تربط الجماهير بالنظام السياسي بإعطائهم لحظة الانتخابات دوراً يلعبونه، وحزباً ينتمون إليه فحسب فنجد أن الحكم الراشد لم ينشأ عشوائياً، بل استلزمته حاجة ودفعت إليه رغبة وأصبح بحكم الضرورة مطلب حياة وأساس تواجد للحكومات في عصر العولمة، ومن ثم تفاعلت معه كافة الكيانات الإدارية كنتيجة منطقية للواجب وثقافة الالتزام والرغبة في التفوق والتقدم، ويعتبر الحكم الراشد أهم وسيلة لأصالح أي كيان إداري داخل كل دولة، كما يعتبر شرطاً رئيسياً لتحقيق التنمية وتحسين مستوى المعيشة.

تمثل كلا من النخب السياسية والحكم الراشد ظاهرتان ملازمتان للاجتماع البشري، حيث يقوم نشاط النخب السياسية على الخيار العقلائي بحساب المكاسب والتضحيات وتحكمه الظروف التي تفرضها البيئة في أبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وهذه الأخيرة قد تكون في حد ذاتها دافعة أو معينة نحو تحقيق حكم راشد، وفي هذه المحاولة سوف نتطرق إلى إعطاء لمحة أو دراسة تأصيلية لكلا المفهومين ابتداء من النشأة والتعريف قبل التعرض للعلاقة بين المفهومين أي علاقة النخب السياسية بالحكم الراشد.

## مقدمة

وتأتي النخبة السياسية كمفهوم حاول المختصون من خلاله تسليط الضوء على جماعة بشرية معينة، تعيش في إطار النظام السياسي وتمارس نمط من أنماط العلاقة السلطوية بين الحاكم والمحكوم، إذ أن الحاكم الفرد وعبر مر التاريخ لا يستطيع ممارسة السلطة بمفرده، دون وجود مجموعة من الأفراد يشاركونه بنسب متفاوتة في ممارسة السلطة على باقي مكونات الدولة التي يحكمها، وقد اصطلح المختصون لذلك تسمية النخب السياسية.

تنطلق النخبة في أداء دورها من خلال اندماجها في إطار المجتمع لتأخذ على عاتقها بصفقتها القوة الرئيسية المترتبة على هرم السلطة السياسية وأداء دور تنموي نحو تجسيد مبادئ حكم راشد في تحديد الأهداف ووضع الخطط وتنفيذها والرقابة عليها، من خلال سيطرتها وتعلقها في البنى السياسية الرئيسية داخل المجتمع .

### اشكالية الدراسة:

يكتسي موضوع النخبة ودورها في تحقيق الحكم الراشد اهمية بالغة في الدراسات الحالية وذلك نظرا لتطور هذا الاخير واصبح من متطلبات الدولة الحديثة و الديمقراطية ، وعليه فإشكالية الدراسة هي :

\_\_ ما تأثير النخبة السياسية في تفعيل الحكم الراشد في الجزائر؟

### التساؤلات الفرعية:

فيما يتمثل مفهوم النخبة و الحكم الراشد؟

كيف تساهم الفواعل الرسمية في تحقيق الحكم الراشد؟

فيما يتمثل دور الفواعل الغير رسمية في تحقيق الحكم الراشد؟

ما دور النخبة في تحقيق الحكم الراشد الجزائر النموذج ؟

### فرضيات الدراسة:

دور ومساهمة الفواعل الرسمية في تحقيق الحكم الراشد .

كلما كانت هناك نخبة مثقفة وقوية كانت هناك امكانية تحقيق حكم راشد.

عدم وجود مشاركة فعالة للنخبة يؤدي الى غياب تفعيل الحكم الراشد.

### أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من الدور المحوري الذي تلعبه النخبة السياسية في تحقيق الحكم الراشد ، والتعرف على النخب السياسية والحكم الراشد من الناحية النظرية من خلال ضبط المفهومين، كما تكمن أهمية الدراسة في الوقوف والتعرف على آليات الحكم الراشد.

كما أن أهمية الدراسة كمنت في تناول الفواعل الرسمية وغير الرسمية ودورها في الحكم الراشد وما ينطوي عليه من خصائص ومميزات حيث أصبح فلسفة للحكم في عالمنا المعاصر حيث تسعى جميع الدول المتقدمة والنامية في بلوغه.

### أهداف الدراسة :

نجد لكل دراسة مجموعة أهداف يسعى أي باحث للوصول إليها، وأهم أهداف البحث تتمثل في:

- 1/ إثراء المجال المعرفي لموضوع الحكم الراشد من خلال الإطار المفاهيمي .
- 2/ تسليط الضوء على مؤشرات وآليات الحكم الراشد في الجزائر.
- 3/ مستقبل الحكم الراشد في الجزائر والبدايل الكفيلة لتحقيقه.
- 4/ توضيح أهم أسباب ظهور الحكم الراشد في الجزائر.
- 5/ معرفة دور النخبة في تحقيق الحكم الراشد.
- 6/ محاولة إثراء المجال المعرفي لموضوع النخب السياسية والحكم الراشد، أنه تم الاقتصار على الإطار المفاهيم.
- 7/ جعل هذه الدراسة بابا آخر للبحوث الأكاديمية الأخرى وتحقيق هدف التراكمية في البحث العلمي.

### أسباب اختيار الموضوع :

ترجع اسباب اختيارنا للموضوع الى اسباب ذاتية و اخرى موضوعية :

### الأسباب الذاتية :

رغبة الباحث في تناول هذا الموضوع لأنه يدخل ضمن اهتماماته الشخصية. بموضوع الحكم الراشد والرغبة في محاولة إبراز مدى تأثير النخبة في تحقيق الحكم الراشد ، كون الحكم الراشد من المواضيع المهمة ، وكون النخبة لها اسهامات عدة في تحقيق الحكم الراشد وقد اخترنا الجزائر نموذجا.

### الأسباب الموضوعية :

1/ يعتبر موضوع الحكم الراشد موضوع حديث نسبيا

2/ الاهتمام البالغ الذي يحظى به موضوع الحكم الراشد عند خبراء الاقتصاد ووسائل الإعلام والرأي العام المحلي والدولي ومحاولة فهم الموضوع من زاوية سياسية ، إدارية و اقتصادية.

3/ الحيز الكبير الذي يشغله ومازال يشغله موضوع الحكم الراشد في أدبيات السياسة والاقتصاد، بحيث تناولته تقارير منظمة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية العالمية والاقليمية.

4/ وأيضا سبب اخر تمثل في أنه لا يكاد يخلو أي برنامج حكومي وخطاب رئاسي الا واحتل فيه موضوع الحكم الراشد موقع الصدارة.

### مناهج الدراسة :

تكشف مناهج الدراسة الظاهرة بأبعاد فرضيات الدراسة الواقعية وخصائصها ويتابع تطوراتها، وقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المناهج التالية:

**المنهج الوصفي:** هو طريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة<sup>1</sup>، ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث المنهج الوصفي أحد أبرز المناهج المهمة المستخدمة في الدراسات العلمية و الأبحاث ورسائل الماجستير والدكتوراه ، ومناهج البحث العلمي بوجه عام تساهم في التعرف على ظاهرة الدراسة، ووضعها في إطارها الصحيح، وتفسير جميع الظروف المحيطة بها، وبعد ذلك بداية الوصول إلى

النتائج الدراسية التي تتعلق بالبحث، وبلورة الحلول التي تتمثل في التوصيات والمقترحات التي يسوقها الباحث لإهاء الجدل الذي يتضمنه متن البحث، واستخدام منهج معين في البحث يتطلب وقتاً وجهداً كبيرين في سبيل الوصول إلى جميع المعلومات والبيانات التي تتعلق بظاهرة البحث.

**المنهج التحليلي** : يعتمد على تفكيك العناصر الأساسية للموضوعات محل البحث، ومن ثمّ دراستها بأسلوب متعمق، وفي ضوء ذلك يتم استنباط أحكام أو قواعد؛ يمكن عن طريقها إجراء تعميمات تساعد في حل المشاكل الاجتماعية، ويشيع استخدام ذلك المنهج في العلوم الشرعية والأدبية والفقهية والاجتماعية بجميع أطيافها ، تم الاعتماد على هذا المنهج لأنه يتناسب مع البحث من خلال معرفة وتوظيف التعاريف وجمع المعلومات حول النخب السياسية والحكم الراشد، وتحديد مفهوم كل منهما<sup>1</sup>.

يقوم على الوصول إلى أحكام تساعد الباحثين في تفسير الظاهرة المدروسة و الإحاطة بالجوانب المؤثرة بها وحل مشكلات هذه الظاهرة بإجراء تعميمات .

**المنهج التاريخي**: يعرف المنهج التاريخي بأنه المنهج الذي يقوم بإحياء الأحداث التي حصلت في الزمن الماضي ، وذلك من خلال جمع البيانات المطلوبة ، وتحليلها ، والتأكد من صحتها وبعد أن يتم كل ذلك يقوم الباحث بعرضها بشكل دقيق ليصل إلى البراهين التي تظهر نتائج علمية واضحة ، ويتبع الباحث أثناء جمعه للمعلومات أسس علمية ومنهجية دقيقة ، بحيث يتمكن الباحث من فهم الأمور التي تجري في الوقت الحالي بناء على الأحداث التي جرت في الزمن الماضي ، وبالتالي يتمكن من استشراف المستقبل ..

كما يعرف بأنه البحث الذي يصل ويصف ويسجل الأحداث التي وقعت في الزمن الماضي، ويقوم بدراستها وتحليلها وفق مجموعة من الأسس المنهجية، وذلك من أجل فهم الواقع بناء على ضوء الماضي.<sup>2</sup>

يساعد هذا المنهج في توضيح الجانب الوصفي في دراسة الظواهر الماضية والتي ولدت في ظروف زمنية لها خصائصها أو دراسة ظاهرة حاضرة تمتد جذورها إلى الماضي والتطورات التي لحقتها والعوامل التي يمكن افتراضها خلف تلك التطورات ومقصدنا من استخدام المنهج التاريخي هو مقدرته التفسيرية التي يزودنا بها، وهو يحاول أن يولي أهمية للزمن في ذلك التفسير وبصيغة أخرى إدخاله الظروف المحيطة بميلاد الظاهرة أو

<sup>1</sup> رجاء وحيد دويدري، نفس المرجع، ص185

<sup>2</sup> عمار بوحوش، محمد محمود الدليات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001، ص3.

## مقدمة

تعزيزها ، كما يكتفي المنهج التاريخي بسرد الوقائع وتكديسها لكنه يقدم تصوره للظروف و المحيط الذي تحكم في ميلاد الظواهر واندثارها

تم استخدام هذا المنهج من أجل عرض التطورات التي مر بها كلا المفهومين.

**منهج دراسة حالة :** يعرف بأنه لمنهج الذي يهتم بدراسة جميع الجوانب المتعلقة بدراسة الظواهر، والحالات الفردية بموقف واحد؛ فيأخذ الفرد، أو اللاعبين، أو الفريق، أو الفرق الرياضية كوحدة للدراسة المفضلة بغرض الوصول إلى تعميمات تنطبق على غيرها من الوحدات المشابهة لها<sup>1</sup> تم استخدام هذا المنهج من أجل التوضيح أكثر حول دور الفواعل الرسمية و الغير الرسمية في تحقيق الحكم الراشد في الجزائر.

### مقتربات الدراسة:

أطلق مصطلح الإقتراب للإشارة إلى الطريقة التي يتم من خلالها الإقتراب من الظاهرة السياسية باستخدام إطار تحليلي معين يعتمد المفاهيم للوصول إلى تحديد العلاقات السببية بين المتغيرات، وقد جاء كرد فعل لحالة الإحباط وعدم الرضا المنهجي لدى العديد من علماء السياسة، فالمقترب إذن إطار تحليلي يُؤخذ كأساس عند دراسة الظاهرة السياسية .

ويستخدم كطريقة تفيد في معالجة الموضوع سواء تعلق الأمر بوحدة التحليل المستخدمة أو الأسئلة التي يثيرها، وتحديد نوعية المادة العلمية اللازمة للإجابة عن ذلك وكيفية التعامل معها.

و اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المقتربات التالية :

### مقترب النخبة :

يعتبر اقتراب النخبة واحدا من نظريات المرحلة الإنتقالية ما بين التقليدية والسلوكية، وإن كانت قد استطاعت الإستمرار والحفاظ على الحيوية المنهجية والإقتدار التحليلي طوال المرحلة السلوكية وما بعدها، وذلك لما تتميز به من دقة في تحديد المدخل المناسب لفهم ظواهر النظم السياسية وتحليلها، وعلى ذلك يُعد إقتراب النخبة تحديا للمنهج القانوني بتركيزه على سلوك عدد صغير من صناع القرار وليس على مؤسسات الحكم، كما يتحدى منهج الجماعة من حيث إبراز نفوذ وتأثير جماعة واحدة بعينها والتي تصنع القرارات،

<sup>1</sup> ذوقان عبيدات و آخرون : البحث العلمي , مفهومه و أدواته و أساليبه , ط15, دار الفكر , عمان , 1434, ص28.

وعلى ذلك يدّعي أنصار المنهج أن التحليل المقارن للنخبة عبر الزمان والمكان أكثر ملائمة في الدراسة السياسية المقارنة.<sup>1</sup>

يقوم الإقتراب على افتراض أن الظاهرة السياسية تابعة لظواهر أخرى ومن ثم فإنه لا يمكن فهمها في ذاتها، وإنما من خلال تحليل الظواهر المستقلة التي أوجدتها، فالنظام السياسي متغير تابع للنظام الاجتماعي، وعليه وجب فهم وتحليل البنية الاجتماعية القائمة على افتراض وجود جماعة صغيرة تسيطر على المجتمع والدولة وتتركز فيها القوة، وتمثل أهميته في : شكل الظاهرة السياسية وتحدد أبعادها، وعلى هذا الحال يكون من الضروري أن ينصب التحليل العلمي على هذه الجماعة، فهي المدخل الأنسب لفهم وتحليل العملية السياسية والنظام السياسي في مجمله، وبذلك يختلف الإطار التحليلي لاقترب النخبة عن باقي الإقترابات في حقل السياسة المقارنة والتي تنطلق من التسليم باستقلالية الظاهرة السياسية وإمكانية فهمها وتحليلها بالإعتماد فقط على بنيتها الداخلية وتفاعلاتها الذاتية وطبيعة العلاقة بين مكوناتها

تم الاعتماد على هذا المقرب لأنه يتناسب مع البحث لأن السياسة العامة التي تصب في صالح الحكم الراشد لنتاج أقلية مهيمنة في المجتمع

### المقرب المؤسساتي:

ظهر المقرب المؤسساتي كرد فعل على المنهجين التاريخي والقانوني، حيث أدرك العديد من علماء السياسة أن الظاهرة السياسية هي أكثر من مجرد الأبعاد القانونية والدستورية، ومن ثم حدث تطور في بؤرة التركيز وأصبح الإهتمام منصب على دراسة الحقائق السياسية. تُركز الدراسة في هذا المقرب على المؤسسة كوحدة تحليل وهو أقدم المناهج المستخدمة في معالجة الظواهر السياسية بحيث يُنظر إلى النظام السياسي من خلاله على أنه مرادف لنظام الحكم، أي مجموعة المؤسسات الرسمية التي تبين نظام الحكم وأساليب ممارسة السلطة، وهو ما يُوضحه دستور الدولة بأي شكل كان عرفي أو مكتوب<sup>2</sup>

<sup>1</sup> صفى الدين خربوش، الاتجاهات الحديثة في دراسة النخبة السياسية، ورقة علمية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، سبتمبر 1999، ص2.

<sup>2</sup> بلقيس أحمد منصور، النخبة السياسية الحاكمة في اليمن (1978-1990)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 1997، ص

وتكمن أهميته في: ان تنحصر الدراسة في إطار قانوني شكلي تهتم فيها بمجموعة الظواهر المتمحورة حول الدولة وأركانها، أشكال الحكومات وأنواعها من خلال طبيعة العلاقة بين السلطات، وكذا في أساليب إسناد السلطة

تم الاعتماد على هذا المقرب لأنه يهتم بالمؤسسات الرسمية ويوضح علاقتها بالمؤسسات الغير رسمية

### أدبيات الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا على عدة مؤلفات تناولت هذا الموضوع في شكل جزئيات والتي نذكر منها:

1/ عبد النور ناجي، دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق الحكم الرشيد في الجزائر، مجلة المفكر: "دراسة حالة الأحزاب السياسية" ، 2012 ، وكانت اشكاليته متمحورة في دور الفواعل غير الرسمية المتمثلة في المجتمع المدني، و الأحزاب السياسية ودورها في تجسيد مبادئ الحكم الرشيد كذلك تطرق إلى الإطار المفاهيمي لمصطلح الحكم الرشيد ، ومن خلال طرحه هذا أكد على ضرورة تفعيل دور الإتصال السياسي بين الدولة وتنظيمات المجتمع المدني و من بينها الأحزاب ومن نتائج دراسته توصل إلى أن :

- المجتمع المدني هو ضرورة لقيام الحكم الرشيد .

- المجتمع المدني وسيلة إتصال بين المجتمع والنظام السياسي القائم .

- يجب الإهتمام بالمجتمع المدني كعنصر مهم لتحقيق الحكم الرشيد .

وكانت دراسة مذكرتنا متقاربة نوعا ما من ناحية دور الفواعل الرسمية وغير الرسمية في تحقيق الحكم الرشيد ومتقاربة في اختيارنا الجزائر نموذجا ، وكان الفرق بين دراستنا ودراسة عبد النور ناجي أنه خصص دور المجتمع المدني اما موضوعنا كان شامل نوعا ما .

2/ توفيق رواية، الحكم الرشيد والتنمية في افريقيا، "دراسة تحليلية لمبادرة النيباد" ، بيروت: مركز الوحدة العربية، 2005 ، فتحدث فيها عن الحكم الرشيد والتنمية وقد اختار افريقيا ، كانت اشكالية دراسته الحكم الرشيد و التنمية في افريقيا ، وقام بطرح إستراتيجية تنمية القارة الإفريقية آخذا بعين الإعتبار الأبعاد المتعددة لعملية التنمية الإقتصادية ، الإجتماعية ، الثقافية و السياسية ، فحسب دراسته فقد توصل إلى النتائج الآتية :

- لا يجب أن تقتصر التنمية على بعد واحد لتحقيق الحكم الرشيد بل يجب أن تشمل كل المجالات.

-ترتبط التنمية إرتباط وثيق بالحكم الراشد فكلما كانت هناك تنمية كان هناك حكم راشد.

وتمثلت دراستنا من خلال الفصل الأول في التطرق لمكونات و أبعاد الحكم الراشد والفرق بين دراستنا ودراسة توفيق رواية من ناحية اختياره افريقيا كنموذج ونحن اخترنا الجزائر فكانت دراسته أعم واشمل.

**3/الزيات عبد الحميد، التنمية السياسية،** القاهرة دار المعرفة الجامعية، 2001، تحدث فيها عن التنمية السياسية، كانت اشكالية دراسته متمحورة حول مفهوم النخبة والحكم الراشد اللذين يعتبران جزء من التغيير الاجتماعي المتعدد الأبعاد، والذي يتوقف على التحولات الحاصلة في الجوانب الأخرى "السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية و الثقافية ... إلخ" للمجتمع بأسره، فنتائج دراسته توصلت إلى :

- التصدي لمشكلات وعوامل التخلف السياسي.

-الإهتمام بالنخبة السياسية للوصول إلى حكم راشد.

-أن النخبة والحكم الراشد إذا وجدا تحققت تنمية سياسية .

و هناك تشابه نسبي بين دراستنا ودراسته فقد فادتنا دراسته في الفصل الاول خاصة من حيث ضبط المفاهيم و الكشف عن مؤثرات الحكم الراشد .

**4/ قنديل أماني، المؤسسة العربية للمجتمع المدني: سلسلة العلوم الاجتماعية،** القاهرة: دار الهيئة العربية العامة للكتاب، 2008، تحدثت أماني قنديل عن المجتمع المدني وكيف انه يعتبر احد الفواعل غير رسمية في تحقيق الحكم الراشد وقد افادتنا في المبحث الثاني للفصل الثاني، كانت اشكالية قنديل أماني متمثلة في كيفية اعتبار المجتمع المدني أحد الفواعل غير الرسمية في تحقيق الحكم الراشد، ومن نتائج دراسته نجد:

-المجتمع المدني من الفواعل غير الرسمية المحققة للحكم الراشد .

-الإهتمام بالفواعل غير الرسمية يمكننا من التواصل بين المجتمع والنظام السياسي القائم.

كما يعتبر نقلة نوعية في عملية تطوير منظمات المجتمع المدني في الدول العربية، وتشابه كلتا الدراستين في مدى التركيز على هذا القطاع ليمتد إلى تقييم المنظمات ذاتها، وتقييم أدائها ومدى فعاليتها .

## مقدمة

5/مكي ثروة، النخب السياسية والتغيير الاجتماعي مصر : عالم الكتب، 1ط، 2005، تحدث مكي ثروة هنا النخب السياسية ودورها في التغيير الاجتماعي ، كانت اشكاليته في النخب السياسية وكيف للنخب السياسية أن تغير المجتمع ، و إعتبر موضوع النخب الساسية وخاصة الحاكمة من بين المواضيع الأكثر تداولاً في حقل العلوم السياسية ، فقد توصلت دراسته إلى النتائج التالية :

- دور النخبة السياسية في التغيير الإجتماعي .

- يجب الإهتمام بالنخبة السياسية كعنصر فعال في تحقيق الحكم الراشد .

فقد كانت دراسته متشابهة مع دراستنا في النخب السياسية وهناك فروقات من ناحية مذكرتنا في أن عنواننا دور النخبة في تحقيق الحكم الراشد ، ودراسته اختصت من ناحية التغيير الاجتماعي .

6/آسيا بلخير، إدارة الحكمانية ودورها في تحسين الأداء الترموي بين النظرية والتطبيق: الجزائر ، 2000-2007 ،تحدثت آسيا بلخير هنا عن الحكمانية ودورها في تحقيق الحكم الراشد بالإضافة إلى الأحزاب السياسية لتصبح الدور الأساسي في الأنظمة السياسية على إختلاف أشكالها وتأثيرها في الحياة السياسية بشكل عام وتوجهات نظام الحكم بشكل خاص ، حيث توصلت دراسته إلى النتائج الآتية :

- يجب الإهتمام بالأحزاب السياسية مهما اختلفت توجهاتهم .

-يتحقق الحكم الراشد بتفاعل أحزاب النظام الساسي .

وهنا دراستنا تتوافق مع دراستها في إعتبر الأحزاب السياسية كفاعول غير رسمية في تعزيز نهج التحول الديمقراطي للوصول إلى حكم راشد.

## صعوبات الدراسة:

لا يكاد يخلو أي بحث علمي من صعوبات ومعوقات تعترضه، ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذه الدراسة من خلال المسح المعرفي لقاعدة المعلومات في المكتبة الجزائرية قلة المصادر والمراجع حول الحكم الراشد في الجزائر حيث أن الدولة الجزائرية لم تكن مهتمة بتدوين كل ما يخص ترشيد الحكم لديها في فترة قريبة إلا أننا حاولنا بكل جهدنا أن نلم بالموضوع من شتى الجوانب لنقدم دراسة تامة تساعد الباحثين في المستقبل أثناء بحثهم.

### خطة الدراسة :

احتوت الدراسة على ثلاثة فصول ، خصصنا الفصل الاول للنخبة و الحكم الراشد ، تحدثنا عن تعريف ونشأة كل من النخبة والحكم الراشد كما اننا ذكرنا خصائص النخبة واهم النظريات المفسرة للنخبة ، كما خصصنا مطلب لمكونات الحكم الراشد.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان الفواعل في تحقيق الحكم الراشد ، واحتوى الفصل على مبحثين المبحث الاول خصصناه لدور الفواعل الرسمية والمتمثلة في (دور كل من السلطة التشريعية، القضائية، التنفيذية) والمبحث الثاني خصصناه لدور الفواعل غير الرسمية والمتمثلة في(دور المجتمع المدني، الاحزاب السياسية، الصحافة).

أما الفصل الثالث والاخير للمذكرة فعنوانه بادور النخبة السياسية في سبيل تحقيق الحكم الراشد ووضعنا الجزائر كنموذج ، وكان يحتوي على مبحثين هو الاخر مبحث للنخبة فذكرنا تطور ومراحل النخبة في الجزائر ومبحث خصصناه للحكم الراشد في الجزائر.

# الفصل الأول

## المبحث الأول : خلفية مفهوم النخبة

النخبة السياسية كمفهوم هو أحد المفاهيم الهامة التي وجدت اهتمام العديد من الباحثين والأكاديميين السياسيين نظراً لما لهذا المفهوم من أهمية كبيرة في دراسة واقع عمليات التحول الديمقراطي وكافة مظاهر التنمية والإصلاح السياسي بشكل عام.

ويأتي النخبة السياسية كمفهوم حاول المختصون من خلاله تسليط الضوء على جماعة بشرية معينة، تعيش في إطار النظام السياسي و تمارس نمطاً من أنماط العلاقة السلطوية بين الحاكم والمحكوم ، إذا إن الحاكم الفرد وعبر مر التاريخ لا يستطيع ممارسة السلطة بمفرده دون وجود مجموعة من الأفراد يشاركونه بنسب متفاوتة في ممارسته للسلطة على باقي مكونات الدولة التي يحكمها .

تحتل دراسة النخب السياسية في البلدان العربية خصوصاً و العالمية حيزاً واسعاً في حقل العلوم الاجتماعية و ذلك لما تضطلع به من أهمية كبيرة و ما تمتلكه النخبة من أدوات مؤثرة في تكوين واستقرار المجتمعات وتشكيل نسق أحكام والفكر والتوجه العقيدي، فمنذ ظهور الاهتمام بدراسة المجتمع الانساني، هناك تساؤلات عديدة حول طبيعة الجماعات الحاكمة و علاقتها بالجماهير ، و تعد دراسة النخب حكرًا علم الاجتماع السياسي بل تعدي ذلك إلى العديد من الإجماليات و العلوم فهي الآن أحد أهم المحاور و الدراسات السياسية والاقتصادية .

## المطلب الأول : تعريف ونشأة النخبة

اولاً: تعريف النخبة

التأصيل اللغوي لمفهوم النخبة:<sup>1</sup>

تدل كلمة النخبة أو الصفوة في اللغة العربية معنى الخلاصة، فيقال صفوة الشيء ، أي خلاصته وخياره ، ويقال اصطفاها أي اختاره، والصفوة من املاء ونحوه عين القليل وانتخب الشيء اختاره، والنخبة ما اختاره منه القوم خيارهم والانتخاب هو الاختيار والانتقاء ومنه النخبة وهم جماعة أُختار من الرجال .

<sup>1</sup>توم بوتور ، الصفوة والمجتمع ،دراسة في علم الاجتماع السياسي ،ترجمة محمد الجوهري ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،1978 ،ص34.

أ/النخبة اصطلاحاً: جماعة من الأشخاص يتم الاعتراف بقوة تأثيرهم وسيطرتهم في شؤون المجتمع الذي تشكل النخبة فيه أقلية حاكمة يمكن تمييزها عن الطبقة المحكومة وفقاً لمعيار (القوة والسلطة) بدلالة تمتعها بسطان القوة والنفوذ والتأثير في المجتمع أكثر مما تتمتع به الطبقة المحكومة فيه ، وذلك بسبب ما تمتلكه هذه الأقلية من مميزات القوة والخبرة في ممارسة السلطة والتنظيم داخل المجتمع الأمر الذي يؤهلها لقيادته .<sup>1</sup>

النخبة السياسية كمفهوم هو أحد المفاهيم الهامة التي وجدت اهتمام العديد من الباحثين والأكاديميين السياسيين نظراً لما لهذا المفهوم من أهمية كبيرة في دراسة واقع عمليات لتحول الديمقراطي وكافة مظاهر التنمية والاصلاح السياسي بشكل عام ، و النخبة السياسية كمفهوم حاول المختصون من خلاله تسليط الضوء على جماعة بشرية معينة، تعيش في إطار النظام السياسي و تمارس نمطاً من أنماط العلاقة السلطوية بين الحاكم والمحكوم<sup>2</sup>

إذا إن الحاكم الفرد وعبر مر التاريخ لا يستطيع ممارسة السلطة بمفرده دون وجود مجموعة من الأفراد يشاركونه بنسب متفاوتة في ممارسته للسلطة على باقي مكونات الدولة التي يحكمه .<sup>3</sup>

و من المعروف عليه أن وجود السلطة كممارسة سياسية داخل الدولة والمجتمعات والنظم السياسية يؤسس لوجود مجموعة من الأنساق والمؤسسات القائمة على أساس العلاقة السلطوية فيما بينها مما يعزز على نحو جلي وجود الحاكم والمحكوم بين مختلف المؤسسات الاجتماعية بمفهومها الشامل داخل وخارج المنظومة السياسية متناغمة بذلك مع التقسيم الطبقي داخل المجتمع.

وقد اصطلح المختصون لذلك تسمية (النخبة السياسية )، ويوجد عدد كبير من المحاولات التي جاء بها المختصون في مجال العلوم السياسية في اطار تعريفهم للنخبة السياسية وبالتالي فلا يمكن ان نقول ان هناك تعريف محدد لهذا المفهوم السياسي ويمكن ان نتناول عدد من التعريفات التي حاولت تأصيل هذا المفهوم وهي على النحو التالي:<sup>4</sup>

<sup>1</sup>محمد بن صنيبان ، " النخب السعودية : دراسة في التحولات والاختلافات ، بيروت، 2005، ص23.

<sup>2</sup>محمد شطب : "النخبة السياسية واثرها في التنمية السياسية" ، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية ، العدد 4 ، 2013 ، ص 2 .

<sup>3</sup>إسماعيل علي سعد، " علم الاجتماع السياسي بين الاجتماع والسياسة الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية 1999 ص 180.

<sup>4</sup>علي سعد ، إسماعيل، " المرجع السابق ، ص182 .

ومن أهم موضوعات علم الاجتماع السياسي نظرية النخبة السياسية، التي يذهب أنصارها إلى أنها حقيقة موضوعية، لأن الشواهد التاريخية وواقع المجتمعات السابقة والمعاصرة، تتميز بوجود أقلية حاكمة، محتكرة لأهم المناصب السياسية والاجتماعية، ويدها مقاليد الأمور، وأغلبية محكومة منقادة وليس لها صلة بصنع القرار السياسي بشكل عام.

ومع أن عمر هذه النظرية قد زاد على نصف القرن، إلا أن اللبس والغموض يصاحبها من جوانب كثيرة ومهمة، منها علاقتها مع النظم الشمولية والديمقراطية، آليات اختيار وعمل هذه النخبة، العلاقة ما بين النخبة السياسية والاجتماعية وهكذا.

لقد أسهم كارل ماركس وماكس فيبر في تأسيس علم الاجتماع السياسي من خلال دراستهما لتطور النظريات السياسية وصلة ذلك بالمجتمع إلا أن تطور هذه النظرية قد وجه سهام النقد للنظرية الاشتراكية فضلا عن النظريات الديمقراطية، لأن نظرية النخبة تشكك بالصحة العلمية لكلا النظريتين، وتبني تحليلها للنظام السياسي انطلاقا من حقيقة القلة الحاكمة والأغلبية المحكومة.<sup>1</sup>

تفرض منهجيات البحث العلمي التعريف بالألفاظ وتحديد معانيها كوسائل هامة للتمكن من موضوع البحث تماما كما هو الحال بالنسبة للتقنيات والادوات المنهجية المستعملة في البحث .

**وتعرف النخبة السياسية :** فتدل على كلمة صفوة في اللغة العربية ، فالصفوة في اللغة هي خالص الشيء وخياره، أي أفضل ما يستخلصه الإنسان من الشيء، ويقال اصطفاه أي اختاره والصفوة من الماء ونحوه وتعني القليل، وانتخب الشيء اختاره، ونخبة القوم خيارهم الانتخاب هو الاختيار والانتقاء ومنه النخبة، وهم جماعة تختار من الرجال ، كذلك نجد في اللغة العربية من أصل الفعل ينخب، نخبا، فهو ناخب الشيء أخذ أحسنه، ونخب جمع نخبة أي المختار من كل شيء، نخبة القوم نخبة من ذوي المكانة، ويقال جاء في نخبة أصحابه أي في خيارهم.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>اسماعيل علي سعد، المرجع السابق، ص20 .

<sup>2</sup>نفس المرجع ، ص 25 .

### تعريف قاموس علم الاجتماع للنخبة :

عرف النخبة على أنها جماعة صغيرة في مجتمع ما، وفي طرف تاريخي معين تحمل هذا الاسم نظرا لأنها تتمتع بأهمية تعطيها لنفسها أو يعطيها الآخرون.

### تعريف باريتو وموسكا

فمن منظور الايطاليين بار " يتو " و" موسكا" صاحبي السبق في استعمال المفهوم البحث العلمي، فيعرفان النخبة على أنها " : مجموعة قليلة من الاشخاص تتوفر لديهم شروط موضوعية كالثروة والدراسة، وذاتية كالمواهب تجعلهم متميزين عن باقي أفراد المجتمع".<sup>1</sup>

### تعريف النخبة حسب تقدير بوتومور:

"أن النخب السياسية تشمل الأفراد الذين يمارسون السلطة السياسية في المجتمع في فترة زمنية معينة، وهذا ينطبق على أعضاء الحكومة والموظفين الإداريين والعائلات ذات النفوذ والتأثير السياسي وأصحاب المشروعات الاقتصادية الكبرى.

### تعريف جرانت باري:

يعرف النخبة على أنها أقلية أو جماعات صغيرة تمارس تأثيرا قويا . السياسية والاجتماعية.<sup>2</sup>

### تعريف رايت ميلز :

يمكن اعتبار رايت ميلز من الذين ساروا على النهج التقليدي الذي انتهجه موسكا في دراسة النخب مع اختلافه في بعض النقاط المهمة على الخصوص، جند أنه نظر الى النخبة كحقيقة أكثر تعقيدا وتنوعا مما رآها موسكا، حيث تحدث عن لنخبة كما لو كانت طبقة الأمر الذي أدى به الى اختلاط بين ظاهرتين متميزتين هما: الطبقة الاجتماعية والنخبة ، اذ يمكن التمييز بين نخبة الطبقة العامة، ونخبة الطبقة الريفية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> زكرياء بوروي، النخب السياسية واشكالية الانتقال الديمقراطي، "دراسة حالة الجزائر"، مذكرة ماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة قسنطينة، 2010/2009، ص90.

<sup>2</sup> حسن قرنفل، المجتمع المدني والنخب السياسية إقصاء أم تكامل، المغرب : إفريقيا الشرق، 1997، ص147.

<sup>3</sup> بدر الدين حسيب، دور المثقفين العرب في الإصلاح الديمقراطي، مجلة المستقبل العربي، عدد 343، ط2007، ص 13 .

### تعريف عند فلوريدو باريتو:

لقد عرف "باريتو" النخبة بطريقتين مختلفتين ، فهو يبدأ بتعريف عام الى ابعد حد قائلا : "دعنا نفترض أن كل فرد في أي مجال من مجالات النشاط الانساني لديه دليل أو مؤشر يشري يدل على قدراته تعبيرا منه الى الاختلاف والتباين الاجتماعي وحقيقة الاختلاف الناس فيما يتعلق بخصائصهم الاخلاقية والفكرية ، ولقد استخدم "باريتو" مفهوم النخبة للإشارة الى التفوق في اجماليات الذكاء والطبع والمهارة والقدرة والقوة... الخ، وعلى الرغم من أنه قد اعترف بإمكانية حصول بعض الافراد على لقب (نخبة) دون امتلاكهم للصفات التي تؤهلهم لذلك ، الا أنه قد أكد في نفس الوقت إلى الرأي القائل ، إن الذين يتميزون بخصائص النخبة سوف يشكلون بالضرورة نخبة مقبلة ."

### تعريف لاسويل:

يعرف النخبة "على أساس التأثير الذي تمارسه على غيرها للحصول على أعلى قدر ممكن من المكاسب".<sup>1</sup> وايضا تعرف النخبة السياسية على انها لمجموعة التي تتمتع بإمكانيات فكرية وإبداعية على تسيير الشؤون السياسية أكثر من غيرها من أفراد المجتمع وتأخذ أشكالاً متعددة حسب التفسيرات التي قامت على أساسها انطلاقاً من الحالة الاقتصادية أو الاجتماعية أو التنظيمية أو التمثيلية لهذه المجموعة .<sup>2</sup> وتخضع هذه النخبة لقانون التغيير والتبدل وفقاً لمقتضيات التطور الذي تمر به مجتمعاتها على أساس دورة انتقالية يتم من خلالها استبدال نخب وإحلال نخب جديدة وفقاً لإلية يكون الهدف منها تحقيق التوازن الاجتماعي بمفهومه الشامل و المحتوي للواقع السياسي ، الاقتصادي ، الاجتماعي ، التنظيمي كما انها تمثل المتغير المستقل الذي يقود وراءه مجموعه كبيرة من المتغيرات التابعة في كافة التفاعلات السياسية الجارية في بلد ما ، ولذلك حرصت الادبيات السياسية على التأكيد على حقيقة هامه وهي " انه لا يوجد نظام سياسي في أي مكان من العالم يخلو من نخبة"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محي الدين الفيروز أبادي ، القاموس المخطط ، دار الحديث القاهرة 2008 ، ص91 .

<sup>2</sup> ابراهيم عيسى عثمان ، مقدمة في علم الاجتماع ، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2018 ، م ، ص 363.

<sup>3</sup> زكرياء بوروني ، المرجع السابق، ص17.

كما ان النخبة السياسية ظاهرة ملازمة للمجتمع، والهرمية، والتفاوت واقعة في مصادر القوة والنفوذ والتأثير من موارد مادية، ذهنية، شخصية، وغيرها وهو ما من شأنه أن ينعكس على المكانة والدور للأفراد أو الجماعات، في المجتمع والنظام السياسي. ويعطي أفضلية لفئة تمثل النخبة مقابل الجمهور في صنع القرارات وتحديد التوجهات العامة.<sup>1</sup>

**التعريف الاجرائي للنخبة :** هي جماعة بشرية معينة، تعيش في إطار النظام السياسي و تمارس نمطاً من أنماط العلاقة السلطوية بين الحاكم والمحكوم ، إذا إن الحاكم الفرد وعبر مر التاريخ لا يستطيع ممارسة السلطة بمفرده دون وجود مجموعة من الأفراد يشاركونه بنسب متفاوتة في ممارسته للسلطة على باقي مكونات الدولة.

### نشأة النخبة:

تحتل دراسة النخبة أهمية كبيرة في إطار موضوعات علم الاجتماع السياسي ذلك لأهمية ما تملكه النخب من أدوات مؤثرة في تكوين واستقرار المجتمعات وتشكيل نسق الحكم والفكر والتوجه العقيدي، ولم تعد دراسة النخبة قصراً على الاجتماع السياسي بل تعدى ذلك إلى العديد من العلوم فهي الآن احد أهم محاور الدراسات السياسية.<sup>2</sup>

استخدمت كلمة النخبة في القرن 17م لوصف سلع ذات تفوق معين، وامتد استخدامها فيما بعد لتشتمل الإشارة إلى فئات اجتماعية متفوقة كالوحدات العسكرية الخاصة والطبقات العليا من النبلاء، و إن أول من استخدم كلمة النخب في اللغة الإنجليزية، هو ما ورد في قاموس اوكسفورد سنة 1823 م، ثم شاع في استخدامه في نهاية ق 19 م.

وقد أصبحت دراسة النخبة موضوعاً رئيسياً من موضوعات العلوم السياسية منذ أواخر القرن 19 م أوائل القرن 20 م، و يرجع بعض الدارسين البدايات الحقيقية لفكرة حكم المجتمع بواسطة جماعة من الافراد الناهمين إلى أعمال أفلاطون الذي طالب أن يتولى الفلاسفة حكم المجتمع بأسره، فظهر مصطلح النخبة بمسميات مختلفة عبر التاريخ القديم والحديث، ، وفي هذا المستوى إن الماركسيين ينظرون إلى التاريخ إلا من

<sup>1</sup> حمد نصر عارف ، ابستمولوجيا السياسة المقارنة ، النموذج المعرفي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 2002 م ، ص 226.

<sup>2</sup> ثروة مكى ، النخب السياسية والتغيير الاجتماعي، مصر : عالم الكتب ، ط 1 ، 2005 م، ص 20.

خلال مفهوم الصراع الطبقي، بين طبقة جماهيرية واسعة مظلومة ومستبدة، و طبقة نخوية أقلية تستحوذ على الثراء والقوة والسلطة والمال.<sup>1</sup>

وقد يتضح مفهوم النخبة بالمقارنة مع نقيضه بمفاهيم أخرى لوصف غيرهم من أبناء المجتمع مثل الجماهير، البروليتاريا، العبيد، الفلاحون، القرويون، الريفيون، العمال، المنبوذين، وغير ذلك من التسميات التي تدل على تدني مستويات هذه النخبة في سلم الحياة الاجتماعية.<sup>2</sup>

وعلى مسار التاريخ القديم نجد بأن الحكام والمقربين منهم من كهنة ورجال الدين والعلم يشكلون نخب المجتمع وصفوته، وقد ارتبطت النخب العليا بالمقدس الديني ومنحت هذه النخبة ولاسيما الدينية طابع القداسة، وهذا وفق نظرية التفويض الإلهي وفق هذا التفويض المقدس قامت هذه النخبة تاريخيا بالهيمنة السياسية والسيطرة على الحكم وإدارة شؤون البلاد والعباد، فمثال الصين القديمة كان ينظر إلى الإمبراطور بوصفه ابن السماء، وقد اصبح المصريون القدماء طابع القداسة الإلهية على فراعتهم، وكان حكام أوروبا في العصر الوسيط يستمدون سلطتهم من المقدس الديني البابوي .

و مما سبق ذكره فمصطلح النخب، لم يستخدم بشكل واسع في الكتابات السياسية والاجتماعية في أوروبا وأمريكا في فترة متأخرة من القرن 19 م واولائل القرن 20 م ، خاصة عندما انتشرت نظريات النخبة، وبشكل أساسي عبر كتابات "باريتو" 1930 وقد استخدم مصطلح الصفوة السياسية كأحد المناهج الشهيرة في التحليل السياسي والاجتماعي منذ القرن 19 م ،خصوصا في الدراسات المتعلقة بتحديد دور الأجهزة البيروقراطية في عملية اتخاذ القرارات السياسية ذات الطابع السيادي.

اما بالنسبة لنشأة النخبة السياسية كان أول ظهور لمصطلح النخبة في فكر الفيلسوف الإغريقي أفلاطون<sup>3</sup> الذي دافع عن حكم ذوي العقول النيرة والحكمة، كما عبرت عنه مذاهب ومعتقدات دينية كان لها تأثير في النظريات الاجتماعية، فظهرت ملامح لمفهوم النخبة تاريخيا في فكر الفيلسوف الإغريقي أفلاطون الذي دافع عن حكم ذوي العقول النبيهة والحكمة، كما عبرت عنه مذاهب ومعتقدات دينية كان لها تأثير في النظريات الاجتماعية، و في الفكر الحديث يبرز عمل المفكر الفرنسي "سان سيمون" الذي قال بضرورة

<sup>1</sup> أسامة معقاني، النخب الحاكمة ومسار التحول الديمقراطي، دراسة حالة تونس 1987-2010 مذكرة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، الجزائر جامعة 2010/ 2011، ص56.

<sup>2</sup> إسماعيل علي سعد، "علم الاجتماع السياسي بين الاجتماع والسياسة"، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1999م، ص180.

<sup>3</sup> إسماعيل علي سعد، نفس المرجع، ص181.

حكم العلماء و رجال الصناعة للمجتمع ، غير أن ميلاده النظري كان مع نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين بفضل عالمي الاجتماع الإيطاليين "فلفريديو باريتو" و "جيناتو موسكا" و بمساهمة الألماني "روبرت ميشلز"<sup>1</sup>

و بمساهمة باحثون اخرون يمثل من أمثال "رايت ميلز" و "جيمس برنهام" امتدادا لهؤلاء الثلاثة ، و الذين أرسوا دعائم اتجاه جديد في الدراسة و التحليل السياسي و السوسولوجي ينطلق من النخبة كأداة لمقاربة البناء الاجتماعي العام ، فدراسة المنظومة الاقتصادية أو العسكرية أو السياسية يمكن أن تتم انطلاقا من دراسة الفاعلين الرئيسيين في سلوكهم و اتجاهاتهم و أهدافهم و مدى نجاحهم أو فشلهم في إحداث التغيير في مجتمعاتهم ، بحكم ، و هذه القيم تختلف من مجتمع لآخر و بين الأفراد في المجتمع الواحد ، و اختلاف توزيع القيم توجد عملية ترتيب هرمي داخل المجتمع بناء على حيازة كل قيمة من هذه القيم.<sup>2</sup>

وكلمة النخبة استعملت في الأصل في ميدان التجارة خلال القرن السابع عشر للدلالة على السلع ذات النوعية الممتازة ، قبل أن يتوسع مدلولها لتشير إلى جماعات اجتماعية عليا من العسكريين و طبقة النبلاء ، ليسود استخدامها كمصطلح في الدراسات الاجتماعية و السياسية منذ أواخر القرن التاسع عشر و مستهل القرن العشرين .

و يجيل لفظ "النخبة" و مصادر اشتقاقه في شتى اللغات إلى الندرة و القلة ، القائمة على الاصطفاء و الاختيار و الانتخاب و الأخذ من أفضل الشيء على أساس الرفعة و النقاوة و الصفاء و عدم الاختلاط مع ما هو عادي و مبتذل ، ففي اللغة العربية تستعمل في الأعم كلمة "النخبة" التي تحمل معاني التفضيل و الامتياز مقابل نظيرتها الأجنبية ، و يفضل بعض الكتاب كلمة "الصفوة" التي لا تخالفها في هذا المعنى ، فيما يعتقد "إيليا حريق" أن تعبير "السراة" و يفيد أعلى الشيء أو أوله فسراة القوم سادتهم و قادتهم ، قد يكون أبلغ في هذا المقام لفصاحته و سهولة استعماله و اشتقاقه من جهة<sup>3</sup> ، و بالأخص لأنه يبتعد عن معاني التفضيل نسبيا لاسيما أن القيادات قد لا تقترن بالفضائل أو لا تمثل الأفضل ، و يبقى الشائع استعمال اصطلاح "النخبة" عما عداه لتكون للنخبة وظائف متميزة ، حيث تقوم النخبة بوظيفة التنسيق و الموائمة بين أنشطة

<sup>1</sup> محمد بن صنيان ، النخب السعودية : دراسة في التحولات و الاخفاقات بيروت ، 2005م ، ص23 .

<sup>2</sup> علي سعد ، المرجع السابق ، ص182 .

<sup>3</sup> زكرياء بوروي ، النخب السياسية و اشكالية الانتقال الديمقراطي ، دراسة حالة الجزائر (مذكرة ماجستير ، قسم العلوم -السياسة، جامعة قسنطينة ، 2010/2009 م ، ص89 .

المؤسسات والهياكل المختلفة داخل المجتمع في إطار الدولة وخارج هذا الإطار في بعض الأحيان وذلك لغرض الوصول إلى أفضل صيغة مشتركة وموحدة للعمل في إطار المجتمع ومواجهة مشكلاته وأزماته المختلفة. كما تقوم النخبة السياسية من أجل تحقيق أهدافها بمحاولة التأثير على جماهير المجتمع لتغيير الواقع الاجتماعي العام بما يحقق مصالحها حيث يكون التغيير ايجابا أو سلبا، وفي إطار التغيير فإنها تقوم بوظيفة حفظ التوازن داخل المجتمع عن طريق اندماجها وتبنيها الذي يكون التغيير محوره الأساس، وهي بذلك تقوم بعملية القيادة داخل المجتمع وتعتبر مبتغى وطموح جماهير المجتمع وهياكل ومؤسسات الدولة من خلال عملية التنمية الشاملة.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: أنواع و أدوار النخب

#### أولا : أنواع النخب

النخبة مجموعة من الافراد الذين يمتلكون خصائص معينة لا يمتلكها بالمقابل الافراد الاخرين ، ويضم المجتمع بدوره مجموعة من النخب التي تقود مؤسساته سواء كانت منها السياسية او الاقتصادية او العسكرية او الاجتماعية فأما الحديث عن نخب القيادات في السلطة فيمكن القول بان النخبة السياسية والتي هي مجموعة الافراد الذين يمتلكون مصادر وادوات التأثير السياسي في عملية رسم السياسة العامة وصنع القيادات الرئيسة في المجتمع وتضم قيادات المجتمع الرسمية وغير الرسمية وهناك مجموعة قليلة من الافراد تشكل النخبة السياسية تمارس دورا رئيسا في هذا المجال وينسحب مفهوم النخبة على العديد من المؤسسات التي تشكل هيكل الدولة ، فالبنسبة للقاعدة الشعبية نجد أن النخب الحزبية والتي هي مجموعة منظمة من الأفراد لها هدف محدد وهو استلام السلطة عن طريق الحصول على دعم القاعدة الشعبية في الانتخابات ويتضمن الترويج لبرامجها الحزبية والرؤيا التي تقدمها في ادارة الدولة للمرحلة المقبلة ويدخل ضمن اطار القيادات الفاعلة النخب العسكرية والتي يكون لها دور فاعل في الدول<sup>2</sup> التي تكثر فيها الانقلابات العسكرية او التي تتعرض الى تهديدات خارجية او التي بنت هياكل مؤسساتها اصلا وفق القاعدة العسكرية عن طريق وصول الجنرالات الى سلم السلطة السياسية ويساعد في ادارة شؤون الدولة وتنظيمها مجموعة من الموظفين الذي يطلق عليهم البيروقراطيين ، حيث ان النخب البيروقراطية يكون لها دور أساسي في ادارة مؤسسات الدولة علاوة على الدور الاجتماعي الذي تقوم به النخب الاخرى من قبيل النخب الاقتصادية والاجتماعية والدينية والثقافية ، فالنخب الاقتصادية تلعب دورا

<sup>1</sup> زكرياء وروني، المرجع السابق، ص90.

<sup>2</sup> محمد عثمان، علم الاجتماع : المفاهيم الأساسية، بيروت : دار الشبكة العربية للأبحاث والنشر 2013م، ص 367 .

أساسيا في البلدان التي تنتهج اقتصاد السوق والمبدأ الرأسمالي حيث أن النخب التي تمتلك رؤوس الاموال والمصانع تكون شريكة في صنع القرار داخل اروقة المجالس التشريعية واما النخب الدينية فتزداد فاعلية وقوة النخب الدينية بقدر ما يقوي إيمان الأفراد الديني وتدينهم وايضا بقدر ما يفرض النظام السياسي التوجه الديني العام بطريق معين فيكبر دور نخبة رجال الدين في المجتمع والسلطة ولا يخفى علينا دور النخب المثقفة الذين اختلفت تحليلات المفكرين حول دورهم فمنهم من وضع النخبة المثقفة كموظفين لدى الجماعة المسيطرة.<sup>1</sup>

بذلت محاولات لتصنيف النخب وذلك على أساس المجتمع الحديث الذي يتسم بقدر كبير من التباين والتخصص وتنوع الأنشطة مما يعزز من تعدد النخب، فالتغيرات الاقتصادية والسياسية تحدث في البداية تعديلات في هيئة الجماعات الاجتماعية المختلفة وبما لديها من قوة ثم ما ألبثت تلك الجماعات التي تزداد قوتها في السعي إلى التحكم في التغيرات وفي الوقت ذاته أن الحاجة إلى قادة ونخب متميزة ضرورة اجتماعية ولهذا نتناول أهم أنواع النخب نذكر أهمها:<sup>2</sup>

### 1/ النخب السياسية:

على الرغم من التركيز على الاقلية الحاكمة أمر يعود إلى بدايات التفكير السياسي عند الإغريق، حيث كان البحث يتجه دائما لتحديد من يحكم أول من يسطر على قمة النظام السياسي، للتعرف على نوع النظام والفرقة بين النظم الديمقراطية والأوتوقراطية و الأوليغارشية... الخ ، ويعتبر "سان سيمون" و "كارل ماركس" أول من قاموا بوضع الخطوط العامة لنظرية النخبة، فقد رأى سان سيمون أن المجتمع كالمهرم على قمته توجد النخبة السياسية، واعتبرها ظاهرة دائمة، وربط إصلاح المجتمع بتغييرها أما ماركس فعلى على الرغم من حقيقته كونه محلا طبقياً، فقد كان له تأثير قوي على كتابات رواد النخبة الاوائل (موسكا) و (باريتو) و(ميشلز)، ولقد أثار كل من كارل ماركس وسان سيمون الأسئلة الجوهرية مثل من يحكم المجتمع؟ وماهي الخصائص العامة لهؤلاء الحكام؟ وكيف تحافظ هذه المجموعة من الحكام على موقعها؟ وماهي علاقتها بباقي المجتمع، حيث أن الكثير من الدراسات ركزت عليها كأقلية تتحكم في مقاليد السلطة: خاصة دراسات موسكا وتلميذه ميتشلز، اللذان تناولوا الفئة التي تتحكم في السلطة والتي تقول بأن زعماء الأحزاب السياسية

<sup>1</sup> محمد عثمان ، المرجع السابق ،ص368 .

<sup>2</sup> حسيب ، خير الدين، دور المثقفين العرب في الإصلاح الديمقراطي، مجلة المستقبل العربي، عدد343، 2007، ص 24 .

ورؤساء الحكومات والوزراء وأعضاء البرلمان ومجلس الشيوخ كلهم يشكلون صدارة النخبة السياسية في المجتمعات المعاصرة.

وقيل أيضا ان النخبة السياسية هي اقليم من الأفراد ينتمون إلى الطبقة السياسية، ويمارسون السلطة

ويمكن تصنيف النخب حسب معايير متنوعة على الشكل التالي:<sup>1</sup>

ا. المعيار الموضوعاتي: نخبة الثروة، ونخبة القوة، ونخبة المعرفة، ونخبة الاستحقاق، ونخب الوراثة، ونخب السلطة.

ب. المعيار المكاني: نخبة مركزية ونخب جهوية، ونخب محلية، ونخب وطنية، ونخب دولية

تحدد الخلفيات الاجتماعية والطبقية، ويجب أن ننظر إلى النخب باعتبارها ترتبط بتوزيع وممارسة القوة والنفوذ في هياكل القيادة.

### 2/ النخبة المثقفة:

وتشمل جميع الأشخاص الذين حازوا على تعليم عال سواء في الجامعات أو المعاهد أو في المدارس العليا، ويشغلون في مجال الفكر والثقافة، والذين نجد من بينهم: الكتاب، الصحفيون، الروائيون المفكرون، الفلاسفة، المنظرون، الأساتذة الجامعيون.

يرى **موسكا** أن المثقفين يشكلون نواة نخبة جديدة مهمة خاصة وأن مؤهلاتها الفكرية وخلفياتها التعليمية تجعلها تواجه الصالح العام بموضوعية تامة ومن ثم ترتفع الصفوة المثقفة فوق كل الطبقات الأخرى ومن الجدير بالذكر أن هناك صعوبات عديدة تواجه دراسة صفوة المثقفين، ولعل أهم هذه الصعوبات ما تعلق بتعريف هذه الفئة وتعيين الحدود المميزة لها .

### 3/ نخبة رجال الأعمال :

تتكون هذه الفئة من أفراد تمكنوا عن طريق التجارة أو الصناعة أو السياسة أو المضاربة من تكوين ثروات بحيث أنهم يشكلون أرقاما مهمة في مجال المال والأعمال وهم أصحاب ممتلكات وعقارات وشركات وأرصدة مالية ضخمة وهم يتجمعون في اتحادات خاصة بهم حيث ينظر اليهم بأنهم من أخطر النخب المؤثرة على صناعة القرار السياسي المحلي والدولي .<sup>2</sup>

<sup>1</sup>حسب خير الدين، المرجع السابق، ص25 .

<sup>2</sup>حسن ، قرفل، المجتمع المدني و النخب السياسية. إقصاء أم تكامل ، المغرب: إفريقيا الشرق، 1997م، ص154 .

4/ النخبة العسكرية :

ينظر إلى الضباط السامون بأنهم يشكلون نخبة القوات العسكرية ،حيث يتوزعون على قيادة الأركان أو كعمداء للنواحي العسكرية كما أنه هناك من يرى بأن نخبة جنود القوات المسلحة انما تكمن في قوات القناصة اضافة الى القوات الخاصة حظيت الصفوة العسكرية تاريخيا بالاهتمام، نظرا للدور الهام الذي لعبه العسكريون في تشكيل تاريخ المجتمعات وفي توجيه الأمور السياسية.<sup>1</sup>

ثانيا: أدوار النخب

اتفق جميع الباحثين على الدور الفعال الذي تلعبه النخبة لأي مجتمع حتى ولو حدثت حركية لهذه النخبة، وأفرزت صعود لنخب جديدة واختفاء الأخرى أو انصهارها مع النخب الجديدة ،فان الأمر يستدعي البحث في مختلف الأدوار التي تضطلع بها هذه النخب في مجتمعاتها كونها حالة طبيعية تولد مع كل مجتمع ويكبر دورها أو يصغر تبعاً لطبيعة الدور الحضاري لذلك المجتمع ،فالصفوة ليست ضرورة تاريخية فحسب ، وإنما هي مطلب وظيفي لأداء الأنساق الاجتماعية ،فلا بد أن يظهر في المجتمع بعض الأفراد الذين يضطلعون بمسؤولية ترجمة المطالب الوظيفية الى قواعد يمكن تطبيقها وجماعات الصفوة هم الذين يضطلعون بهذه المهمة ، ونجد هذه الأفكار يتفق عليها مجموعة من الباحثين والمفكرين ،حيث يرى **هابرماس**<sup>2</sup> أن النخبة المثقفة هي محرك التغيير في المجتمعات الحديثة ،فأي مجتمع ليس له نخبة فاعلة تاريخيا لا يمكن أن يتغير الى الأحسن ،وهو يتفق الى دور أساسي في التغيير وهو وحده حد كبير مع المفكر الايطالي **أنطونيوغرامشي** الذي يرى أن للمثقف العضوي القادر على تكوين طبقة جديدة من المثقفين العضويين المرتبطين بموم الناس وقضاياهم ونفس الدور الحضاري لذلك المجتمع الشيء نفسه وجد عند الفرنسي **بيير بورديو**.<sup>3</sup>

ويتجلى دور النخبة في المجتمع في :<sup>4</sup>

أ/ نشر الوعي :

إن الدور الاستراتيجي الذي ينبغي أن تقوم به النخبة في مجتمعاتها ،هو خلق الوعي وتعميم المعرفة في الوسط الاجتماعي ،لأنه لا يمكن للمجتمع أن يمارس دوره ويقوم بواجباته ،ويتجاوز عقباته وينتصر على مشاكله هي

<sup>1</sup>حسن غرنفل ،المرجع السابق ، ص156 .

<sup>2</sup>جون سكوت: **خمسون عاما اجتماعيا أساسيا**، ترجمة: رشا جمال، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية سنة 2013م، ص 59 .

<sup>3</sup>جون سكوت: **المرجع السابق**، ص 62، ص63.

<sup>4</sup>محمد الرضوان: **المرجع السابق**، ص93 .

التي تصنع الأمم والشعوب لهذا فان دور النخبة يتجسد إلا بالوعي، فهو البوابة الحيوية لكل ذلك ....  
فالأفكار في صنع الأفكار والرؤى التي تقود الى تنقية الخيارات الاجتماعية وتحقيق التطلع الحضاري.

ب/ صناعة الراي:

إن دور النخبة بالدرجة الأولى يتجسد في صناعة الرأي وتوضيح سبل التقدم، والمساهمة في خلق العوامل الذاتية والموضوعية لانطلاقة المجتمع ومباشرة دوره الحضاري.

ج/ الحفاظ على المنجزات:

النخبة لا تكتف بالمساهمة الجادة في صنع المنجز الانساني والحضاري، بل تتعدى ذلك الى بذل الجهود وتكثيف النشاطات المتجهة الى المحافظة على تلك المنجزات والحفاظ على المنجز لا يأخذ صيغة واحدة أو حالة من النمطية الثابتة، وإنما لكل حقل وتخصص نمطه المحدد وطريقة مناسبة للحفاظ على المنجز.  
والجدير بالذكر انه على الرغم من تنوع واختلاف في انواع النخب من نخب سياسية وعسكرية ونخب مثقفة... الخ ورغم اختلافهم في العمل، إلا اننا نجدهم متشابهين ولهم نفس الدور في خدمة المجتمع.

المطلب الثالث: خصائص ونظريات النخبة

اولا: خصائص النخبة :

تتميز النخبة ، بمجموعة من الصفات والخصائص نذكر منها مايلي:<sup>1</sup>

- القدرة على تعديل سلوكيات المواطنين وترويج الأفكار التي تخدم النظام الحاكم وإضفاء الشرعية على أداؤه، وهناك من يرى في النخب أنها خليط فئات وتناقضات تدافع عن مصالح المواطنين كما تدافع عن أفكارهم وتوجهاتهم.

- الاستقلالية: بمعنى أنها لا تسأل عن أفعال أمام أي طرف آخر فهي وحدها تتولي حسم القضايا وحل المشكلات حسب مصالحها وتصوراتها.<sup>2</sup>

- توجيه المواطنين إلى القيم الاجتماعية التي تؤمن بها والقدرة على صنع القرار.

- اقلية من أفراد المجتمع تحكم البلاد وقف عامل وراثي ( الجاه أو الانتماء إلى طبقة الأعيان أو النبلاء) أو وفق عامل الاستحقاق الشخصي ( العلم والذكاء والحصول على شهادات عليا).

<sup>1</sup> بوبروني زكريا ، المرجع السابق، ص112 .

<sup>2</sup> -حسن قرنفل، المرجع السابق، ص153 .

-تمثل أقلية بالنسبة للمجتمع، وتمتلك من الثروات والقدرات والمواهب ما يجعلها تتميز عن باقي الطبقات الاجتماعية الأخرى.<sup>1</sup>

- 1/ تتميز النخبة بمجموعة من الأفراد الذين يتميزون بالقدرات العالية في الأداء، في مجال تخصصهم.
- 2/ تحتل النخبة السياسية مواقع الصدارة و المناصب الكبرى في المؤسسات السياسية و الاقتصادية و العسكرية.
- 3/ أفراد النخبة السياسية يحظون باعتراف الأغلبية بأنهم متميزون عنهم، و هذا الاعتراف قد يكون صريحا أو ضمنيا.
- 4/ الإمساك بمصادر القوة السياسية (النخبة السياسية) ولها دور فاعل في صناعة السياسة وتنفيذ ما تتضمنه من برامج.

5/ تتمتع بمكانة اجتماعية مرموقة (السياسيون ورجال الدين و المثقفون ورجال الأعمال )

6/ التأثير في العقيدة من خلال الدعاة أو النخبة الدينية.

7/ قلة العدد نسبياً باعتبارهم الصفوة ومن ثم فهي متجانسه و متحدة وواعية و تتميز بخاصية.

8/ تحتل النخبة السياسية مواقع الصدارة و المناصب الكبرى في المؤسسات السياسية و الاقتصادية و العسكرية الحفاظ علي ذاتها.<sup>2</sup>

9/ تمتلك النخبة قوة مهمة في التأثير في القرارات السياسية المحلية، و التوجيه، و الوطنية و الدولية.<sup>3</sup>

ثانيا: النظريات المفسرة للنخبة :

مما لا شك منه أن المصادر الكلاسيكية لنظريات الصفوة او النخبة تتمثل في مؤلفات باريتو: "العقل والمجتمع" وكتاب موسكا "الطبقة الحاكمة ودراسة ميشيلز: 'الأحزاب السياسية"، وعلينا أن نضيف إلى هذه المؤلفات دراسة بريهانم: الثورة الإدارية ومؤلف رايت هليز "صفوة القوة"، وتكمن أهمية المؤلفين الآخرين في أنهما آثار مناقشات واسعة خلال الحقبات الاخيرة.<sup>4</sup>

وقد برزت أفكار أنصار نظرية النخبة الكلاسيكية في ظروف انتشار الفكر الاشتراكي والماركسي، وتهديد الليبراليين وأسسهم الفكرية الاي ينون عليها أنظمتهم ومؤسساتهم المختلفة، ومن ثم جاءت نظرية

<sup>1</sup>محمد بن صنيطان، المرجع السابق، ص44.

<sup>2</sup>خير الدين حسيب، دور النخبين العرب في الإصلاح الديمقراطي، مجلة المستقبل العربي، عدد343، 2007م، ص19.

<sup>3</sup>اسماعيل علي سعد، المرجع السابق، ص163.

<sup>4</sup>محمد شلي، المنهج في التحليل السياسي، مكتبة نوميديا للثقافة والعلوم، الجزائر، 1997، ص211.

النخبة كرد على مفهوم الطبقة الذي تبنيه الماركسية كوحدة للتحليل، لقد نظرت الماركسية إلى أن الظاهرة السياسية ظاهرة تابعة للبيئة الاقتصادية، ومن ثم فإن دراسة الظاهرة السياسية أو العملية يتوقف على دراسة البناء الطبقي الذي يمثل المتغير المستقل المتحكم في تشكيل البناء الفوقي للنظام السياسي ومن هذا الجانب قد تلتقي النظرية الماركسية ونظرية النخبة فكتلامها تنظران إلى المجتمع على أنه منقسم إلى قسمين الماركسية تنظر إلى أن المجتمع منقسم بين من يملك ومن لا يملك، والنخبة تنظر إليه على أنه منقسم بين أقلية وأكثريّة وهذا من جهة ومن جهة أخرى كلتاهما تقولان بتبعية سياسية للنظام الاجتماعي السائد ، حتى أصبحت نظرية النخبة ونظرية الجماعة والسلطة من النظريات الشائعة <sup>1</sup>.

وهناك العديد من الاتجاهات الأساسية لدراسة النخبة نذكر أهمها:

الاتجاه الأول : الاتجاه التنظيمي الذي مثله موسكا وتلميذه روبرت ميشلنز

الاتجاه الثاني : الاتجاه السيكولوجي ومثله كتابات باريتو

الاتجاه الثالث : الاتجاه الاقتصادي ومثله بيرنهام

الاتجاه الرابع : الاتجاه النظامي ومثله رايت ميلنز

هذه هي الاتجاهات الأربعة المفسرة لنظريات النخبة ،ولكن سنقوم بشرح اهم نظرية :

**الاتجاه التنظيمي الذي مثله موسكا وتلميذه روبرت ميشلنز :**

يعتمد هذا الاتجاه على فكرة أساسية مفادها أن النخبة تمتلك مقاليد القوة والقيادة ، وذلك يرجع لما لها من قدرات تنظيمية والبراعة العالمية في تقرير مصادر القوة في المجتمع، حيث تلخصت وجهة نظر موسكا بوضوح بخصوص النخبة الكلاسيكية بقوله: "من بني الوقائع والاتجاهات الثابتة التي نجدتها في كل الكائنات العضوية السياسية، ثمّة شيء واضح تماما يبدو لكل غني مشاهد، ففي كافة المجتمعات تظهر طبقات من الناس طبقة تحكم وطبقة أخرى محكومة، والطبقة الأولى اقل في العدد وتؤدي دائما كل الوظائف السياسية، تحتكر القوة، وتستمتع بكافة الامتيازات النابعة عنها ،في حين ان الاخرى وهي الطبقة الاكثر عددا إنما تخضع لسيطرة وتوجيه الاول" <sup>2</sup>.

<sup>1</sup> هشام محمود الإقداحي، سيكولوجية النخبة العليا والزعامة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2009، ص91.

<sup>2</sup> هشام محمود الإقداحي، المرجع السابق، ص 98.

وتستطيع الصفوة أن تواجه التغيرات والتقلبات الخارجية وأن تتكيف معها، ومثل هذه الاستجابة لا تحتاج للجماعات كبيرة العدد متنوعة الاتجاهات، والنتيجة المرتبة على ذلك كله هو أن قوة الصفوة لا بد أن تفوق الأغلبية<sup>1</sup>.

و من هنا يرى علماء الاجتماع أن الأقليات الحاكمة تسعى باستمرار إلى إسهام ومشاركة أكبر قدر من الجماهير<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 99.

<sup>2</sup> - محمد السويدي، علم الاجتماع السياسي، ميدانه وقضاياها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص 71.

المبحث الثاني: مفهوم الحكم الرشيد

يُقصد بالحكم كل عمليات الحكم والمؤسسات والعمليات والممارسات التي يتم من خلالها اتخاذ القرارات بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك وتنظيمها. ويضيف الحكم الرشيد صفة معيارية وتقييمية لعملية الحكم. ومن منظور حقوق الإنسان، إنَّ الحكم الرشيد هو أساساً عملية تقوم بموجبها المؤسسات العامة بتسيير الشؤون العامة وإدارة الموارد العامة وضمان أعمال حقوق الإنسان .

وبالرغم من أنه ما من توافق دولي بشأن تعريف "الحكم الرشيد"، إلا أنه يمكن أن يشمل المواضيع التالية: الاحترام الكامل لحقوق الإنسان، وسيادة القانون، والمشاركة الفعالة، والشراكات المتعددة الجهات الفاعلة، والتعددية السياسية، والعمليات والمؤسسات الشفافة الخاضعة للمساءلة، وقطاع عام يتصف بالكفاءة والفعالية، والشرعية، والوصول إلى المعارف والمعلومات والتعليم، والتمكين السياسي، والمساواة، والاستدامة، والمواقف والقيم التي تعزز المسؤولية والتضامن والتسامح .

المطلب الأول: تعريف الحكم الرشيد وتطوره التاريخي

أولاً : تعريف الحكم الرشيد

1/ المعنى اللغوي للمفهوم:

تشكل كلمة الحكم الرشيد من شقين (حكم، راشد):<sup>1</sup>

أ/ الشق الأول: الحكم، وقد ورد المعنى اللغوي في قواميس اللغة العربية على النحو التالي:

(الحكم ) .بمعنى: العلم والتفقه، و (حكم) بفتح الحاء وضم الكاف، حكماً أي صار حكيماً

ب/ الشق الثاني: (الرشد) : وفي القانون: السن التي إذا بلغها المرء وفعاله، سواء م عن و يكون مسؤولاً استقل بتصرفاته، وهي كذلك رجحان العقل وجهة نظر القانون ا من وجهة نظر المجتمع، و(الراشد): المستقيم على طريق لا يجيد عنه، و منها خلفاء الراشدون.

<sup>1</sup> شارل عدوان، إدارة الحكم، مجلة أبحاث وأفكار، عدد 1، سنة، 2007، ص 9 .

فإنه مصطلح قديم يشير إلى: مجموعة العمليات المرتبطة باتخاذ القرار ووضع موضع التنفيذ. كما يعنى ايضا : ممارسة السلطة السياسية وإدارتها لشؤون المجتمع وموارده وتطوره الاقتصادي والاجتماعي ،وهو بذلك مفهومًا أوسع من مفهوم الحكومة لأنه يتضمن بالإضافة إلى عمل أجهزة الدولة الرسمية<sup>1</sup>.

إن مفهوم الحكم ليس مفهومًا جديدًا، بل إنه قديم قدم الحضارة البشرية لأنه ببساطة يعنى: "عملية صناعة القرار والعملية التي يجرى من خلالها تنفيذ (أو عدم تنفيذ) القرارات". جاء مفهوم الحكم الجيد ليضفي على مفهوم الحكم بعدا عقلانياً يحقق المستهدف من هذا الحكم بحيث يوفر مناخاً لتنمية إنسانية بالبشر ومن أجلهم<sup>2</sup>

وكان أول استخدام لهذا المصطلح في المؤسسات المالية، ثم تدريجياً دخل الاهتمام السياسي، إذ أصبح من الاهتمامات الكبرى في الخطابات السياسية خاصة في ميدان التنمية الشاملة، وذلك بعد تغيير نوعي في العلاقات الدولية مع دخول عصر العولمة وظهور فواعل جديدة فوق الدول كالمؤسسات الدولية والشركات المتعددة الجنسيات، التي لعبت دوراً كبيراً في الانتشار الواسع لهذا المصطلح، وقد جاء استخدامه في الحقل السياسي نتيجة الفساد المتفشي في العديد من الدول على مستوى القطاعات العليا، كآلية ومفهوم جديد يضاف إلى مختلف الآليات وعلى كافة المستويات.

هناك العديد من الاجتهادات في مسألة تعريف الحاكمية الرشيدة، وأغلب التعريفات تذهب ببعدها السياسي أكثر من الاتجاهات الأخرى، علماً بأن مسألة تفصيل التعريف تدخل بكافة شؤون الحياة و يرجع هذا الاختلاف والتعدد في التعاريف حول الحكم الراشد بالأساس إلى اختلاف الميادين وتباين المنطلقات الفكرية السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية...، وسنحاول فيما يلي رصد أهم التعاريف حول هذا المصطلح .

### تعريف البنك الدولي للحكم الراشد

يعرف البنك الدولي الحكم الرشيد بأنه التقاليد والمؤسسات التي من خلالها تتم ممارسة السلطة في الدول من أجل الصالح العام، وهذا التعريف يشمل :

<sup>1</sup>حسن كرم، مفهوم الحكم الصالح، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، كلية العلوم السياسية، ط1، 2013، ص95.  
<sup>2</sup>عكوم، إبراهيم فريد، "إدارة الحكم والعولمة: وجهة نظر اقتصادية، دراسات استراتيجية"، مجلة مركز الدراسات والبحوث، عدد117، 2006، ص14.

عملية اختيار القائمين على السلطة و رصدهم واستبدالهم.

قدرة الحكومات على إدارة الموارد وتنفيذ السياسات السلمية بفاعلية .

احترام كل من المواطنين والدولة للمؤسسات التي تحكم التفاعلات الاقتصادية والاجتماعية فيما بينها<sup>1</sup>

### تعريف برنامج الأمم المتحدة للحكم الراشد

ووفقاً لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي فان مفهوم الحاكمية الرشيدة: "هو ممارسة السلطة الاقتصادية والسياسية والإدارية لإدارة شؤون الدولة على كافة المستويات، ويشمل الآليات والعمليات والمؤسسات التي من خلالها يعبر المواطنون والمجموعات عن مصالحهم ويمارسون حقوقهم القانونية ويوفون بالتزاماتهم ويقبلون الوساطة لحل خلافاتهم"<sup>2</sup>

### تعريف تقرير التنمية الإنسانية العربية للحكم الراشد

وفقاً لتقرير التنمية الإنسانية العربية (2002) فان الحكم الراشد: "هو الحكم الذي يعزز ويدعم ويصون رفاه الإنسان ويقوم على توسيع قدرات البشر وخياراتهم وفرصهم وحرّياتهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ويسعى إلى تمثيل كافة فئات الشعب تمثيلاً كاملاً وتكون مسؤولة أمامه لضمان مصالح جميع أفراد الشعب"<sup>3</sup>

أما كلا من "ماركو رانيجيو" و "تيبولت" فيعرفان الحكم الراشد بأنه ( هو تلك الأشكال الجديدة و الفعالة بين القطاعات الحكومية و التجمعات الخاصة بالمواطنين، أو أشكال أخرى من الأعوان يأخذون بعين الاعتبار المساهمة في تشكيل الحكومة )<sup>4</sup>.

**التعريف الاجرائي للحكم الراشد:** فالحكم الراشد هي عبارة عن حكم يقصد فيه ممارسة السلطة السياسية والاقتصادية والإدارية لتسيير شؤون الدولة، وهي تشتمل على الدولة والقطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني وتعمل على تفعيل مفهوم المشاركة فيما بينها ويمكن القول بأنها عبارة عن منظومة أو شكل الحكم الذي يعزز

<sup>1</sup> شعبان فرج، الحكم الراشد كمدخل حديث لترشيد الانفاق العام والحد من الفقر، دراسة حالة الجزائر، جامعة الجزائر3، 2000/2010، ص8.

<sup>2</sup> الزيات ، عبد الحميد، التنمية السياسية، القاهرة دار المعرفة الجامعية، 2001، ص158 .

<sup>3</sup> عزى الأحضري ،وغالم حطلي، " قياس قوة الدولة من خلال الحكم الراشد ، " مجلة العلوم الإنسانية، عدد، 21(2005)، ص41 .

<sup>4</sup> عبد الكريم، المرجع السابق، ص10.

ويدافع عن حقوق الإنسان، ويقوم على توسيع قدرات الشعوب والتنوع في خياراتهم وحرقاتهم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، و يجب أن يؤدي إلى تحقيق مصلحة الشعوب.

### ثانيا: نشأة الحكم الراشد وتطوره التاريخي

مصطلح الحكم ذو اصل يوناني عرف في اللغة الفرنسية القديمة القرن 13 مرادف لمصطلح الحكومة ويعني ( طريقة وفن الإدارة ) في القرن 14 انتقل إلى الإنجليزية و استخدم كمصطلح قانوني في الفرنسية سنة 1478، ليستعمل في نطاق واسع للتعبير عن عبء الحكومة سنة 1679 ثم برز هذا المفهوم في ادبيات التحليل المقارن للنظم السياسية واستخدم في الوثائق الدولية للمتحدة ومؤسسات التمويل الدولية حيث اضيف له صفة "الجيد"<sup>1</sup>.

في عام 1989 قدم البنك الدولي لأدبيات لتنمية تقريراً عن الدول الإفريقية جنوب الصحراء بعنوان "افريقيا من الازمة الى النمو المستدام" وتم فيه وصف الازمة في المنطقة بأزمة حكم حيث ربط تحقيق التنمية الاقتصادية ومحاربة الفساد في هذه الدول بكفاءة الإدارة الحكومية. ُ الا في المنطقة وارجع سبب الفشل الاقتصادي والتكليف الهيكلي بهذه الدول الى الفشل في تنفيذ السياسات.

ومع طرح مفهوم الحكم الراشد من قبل البنك الدولي فان العديد من المؤسسات الدولية، إذن من خلال هذا الرصد للتطور التاريخي نشأ الحكم الراشد يتضح لنا ان ظهور هذا المفهوم يعود إلى عدة اعتبارات هي :

1/ في البداية اقتصر على تحسين مردودية المعونات في البلدان المتلقية من خلال الشروط التي وضعتها المؤسسات المانحة.

2/ أصبح شرطاً أساسياً لتحقيق التنمية المستدامة والحد من الفقر من خلال تفعيل قيم الشفافية والمساءلة وإشراك المجتمع المدني ومحاربة كل اشكال لفساد وإهدار المال العام.<sup>2</sup>

وظف او عرف مصطلح الحكم الراشد منذ قرون في لغات متعددة ، فقد استعمل في القرن الثاني عشر في فرنسا للإشارة إلى إدارة شؤون مقاطعة تحت سلطة إقطاعي يدير شؤونها المالية والعسكرية والقضائية نيابة عن الملك ، في حين برز مفهوم الحكم في العصور الوسطى لدى المؤرخين الإنجليز لتمييز مؤسسة السلطة

<sup>1</sup>قنديل، أماني، المؤسسة العربية للمجتمع المدني: سلسلة العلوم الاجتماعية، القاهرة: دار الهيئة العربية العامة للكتاب ، 2008 ، ص115 .

<sup>2</sup>سلوى شعراوي، الدبلوماسية في عقد السبعينات، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1999، ص108.

الإقطاعية، وفي سنة 1840 فإن ملك مملكة بيد مونت وسردينيا تشارلز ألبرت استخدم مصطلح كإطار لحل مشكلة الكساد الاقتصادي وسوء التسيير الذي حل في المملكة آنذاك، غير أن هذا المفهوم ظهر مرة أخرى في الربع الأخير من القرن العشرين في اللغة الإنجليزية ليعبر عن عمل الشركات والمنظمات في خضم التطورات العالمية المتسارعة، و في نفس الفترة أي في نهاية عقد الثمانينات أعيد استخدام التعبير من قبل المؤسسات الدولية والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، وذلك للتعريف بمعايير السياسة العامة الجيدة للبلدان المطبقة لبرامج وسياسات التعديل والإصلاح، إلا أن هذه السياسات وبرامج التعديل الهيكلي، إعادة الجدولة المخصصة للإصلاحات المالية والنقدية لم تحقق الأهداف، وقد تعرضت للنقد من قبل الدول من جهة، كما أنها لم تهتم بالبعد الاجتماعي للمواطنين<sup>1</sup>، وهذا ما يتضح من خلال فرض سياسات التقشف التي ساهمت في تدني المستوى المعيشي للأفراد.

و بعد ذلك شاع استخدام هذا المفهوم في حقبة التسعينات وارتبط بعدد المناهج الأخرى ومن هنا ظهرت دعوة الهيئات كالعولمة والتحول الديمقراطي والخصوصية والمجتمع المدني<sup>2</sup>

من خلال رصدنا للتطور التاريخي لنشأة الحكم الراشد يتضح أن ظهور هذا المفهوم يعود إلى عدة اعتبارات، كانت في البداية تقتصر أهدافها على تحسين مردودية المعونات في البلدان النامية من خلال شروط وضعتها المؤسسات والمنظمات الدولية للدولة النامية ليتطور فيما بعد ليصبح شرط أساسي لتحقيق التنمية المستدامة والحد من الفقر من خلال تفعيل قيم الثقافة السياسية شراك المجتمع والشفافية والمساءلة وإشراك المجتمع المدني في وضع السياسات التنموية وتنفيذها والابتعاد عن كل أشكال الرشوة هدار المال والفساد واهدار المال العام<sup>3</sup>

وعلى أثر هذا التطور وتشكل مدخل جديد للحكم الراشد أكثر اتساقا من مدخل البنك الدولي ويرتكز على تبني أنماط من العلاقات القواعد السياسية والاقتصادية والإدارية ذات أطر أكثر تفاعلا وتكاملا بين كافة شركاء التنمية، وفي إطار هذا المدخل الواسع تجاوز مفهوم الحكم الراشد .

<sup>1</sup> وليد خالف، دور المؤسسات الدولية في ترشيد الحكم المحلي، مذكرة ماجستير غير منشورة. تخصص الديمقراطية والرشادة، كلية الحقوق، جامعة منتوري قسنطينة، 2010/2009، ص20 .

<sup>2</sup> لبيان، فارس رشيد، التنمية الاقتصادية سياسيا في الوطن العربي، الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع، 2008، ص367 .

<sup>3</sup> هلال، محمد الغني، مقاومة ومواجهة الفساد: القضاء على أسباب الفساد، القاهرة: مركز تطوير الأداء، 2007، ص18 .

المطلب الثاني: مكونات وأبعاد الحكم الراشد

اولا: مكونات الحكم الراشد

1/ الحكومة (القطاع العام) :

إن أصل كلمة دولة كانت قديما تعني أو تدل على مجتمع فيه طائفة تحكم وأخرى تطيع والدولة هي التي تشير إلى حالة من الاستقرار والدوام، أما في اللغة العربية فهي مشتقة من دال، يدول وهو يشير إلى معنى التوقيت والزوال<sup>1</sup>.

أما فيما يخص عملية ممارسة الحكم فيتجسد ذلك من خلال السلطات الثلاث (التشريعية، التنفيذية، القضائية) والتي لها تأثير كبير داخل على الدولة<sup>2</sup>.

في الدولة التي تتواجد فيها عملية انتخابية تكون الحكومة منتخبة ووظائف الدولة متعددة الجوانب فهي تركز على اطار التفاعل الاجتماعي الذي يحدد المواطنة وتمتلك سلطة المراقبة وممارسة القوة ولديها مسؤولية الخدمة العامة وتعمل على خلق بيئة مساعدة وهذه الوظائف تعني :

1- اتحاد اطار قانوني وتشريعي مستقر وثابت فعال وعادل للأنشطة العامة والخاصة.

2 - تعزيز الاستقرار والمساواة .

3 - الاهتمام بتقديم السلع.

4 - تزويد الخدمات العامة بفعالية ومسؤولية.

وعلى إثر هذه الوظائف تواجه الحكومة العديد من التحديات ، ذلك لان الحكم الراشد يهتم باهتمامات الافراد الاكثر فقرا وهذا عن طريق العمل وتحقيق وادامة نوع الحياة الذي يريدون تحقيقه<sup>3</sup>.

1مليفة فرميش، المرجع السابق،ص20.

2نزبه رعد ، القانون الدستوري العام، المبادئ العامة والنظم السياسية ،سنة النشر1999 ، المؤسسة الحديثة للكتاب،ص38 ص11 .

3صلاح محمد الغزالي، الحكم الصالح: الطريق إلى التنمية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص سياسة مالية 2009،ص06 .

فالدولة تدافع عن مصالح لاجل النفع العام كما تحفز وتشجع على خلق جو نشيط لخدمة التنمية البشرية، كما أنها تسهر على احترام القانون والحفاظ على الأمن والسعي لخلق اطار مؤسسي قوي ، كما تضع السياسات والبرامج العمومية وتقوم بتحضري الميزانية التي تنفذها بعد ذلك، كما أنها تنظم وتشجع السوق<sup>1</sup>. وينطبق مفهوم الرشادة من خلال إعادة النظر في دور الحكومة وأنشطتها الاجتماعية والاقتصادية بفعل تحديات التغيير المنبثق من المصادر التالية : القطاع الخاص المواطن الضغوط العالمية<sup>2</sup>.

### 2/ المجتمع المدني:

بدأت فكرة المجتمع المدني كفكرة سياسية استعملت من قبل النشيطين أنصار الحرية كشعار للديمقراطية والحقوق المدنية من قبل المجموعات السياسية المختلفة، حيث حاول الماركسيون بناء نظرية اجتماعية حركية من خلال المفهوم، كما استخدمت أيضا من قبل الباحثين لتحسين برامجهم<sup>3</sup>.

يشار إلى المجتمع المدني أنه مجموعة التنظيمات التطوعية المستقلة ذاتيا، التي تملأ المجال العام بين الأسرة و الدولة هي غير ربحية وتسعى إلى تحقيق المنافع و مصالح للمجتمع ككل وبعض فئاته المهشمة، أو لتحقيق مصالح أفرادها ملتزمة بقيم و معايير احترام و تراضي والإدارة السليمة للاختلافات والتسامح وقبول الآخر و من خلال هذا التعريف يتضح أن المجتمع المدني كطرف مهم في إرساء الحكم الراشد ينبغي عليه العمل على إيجاد و تأطير المواطنين للعمل التطوعي في الشأن العام، وفي كل قيم المشاركة المدنية و التنمية التشاركية، وما يؤثر به المجتمع المدني في الحكم هو:<sup>4</sup>

التطوير.

التشريع للبنية الاجتماعية التحتية في المجال العام من خلال الإعلام.

تسهيل التفاعل السياسي والاجتماعي وتحريك جماعات للمشاركة في الفعاليات الاجتماعية السياسية<sup>5</sup>

<sup>1</sup> زايري بلقاسم، الحكم الاقتصادي الرشيد، جامعة وهران(الجزائر)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم علوم التسيير، 2005، ص39.

<sup>2</sup> مناد علي، المراجع السابق، ص 22.

<sup>3</sup> رشيد حميد عبد الوهاب، التحول الديمقراطي و المجتمع المدني، دار نشر مركز دراسات الوحدة العربية، القاهرة ، 1999، ص88.

<sup>4</sup> غازي محمود ذيب، البعد الاقتصادي للتنمية السياسية، الاحوال الاقتصادية، جامعة اليرموك اربد، الأردن، 2005، ص132.

<sup>5</sup> اسامة شهبان، ادارة الدولة المفاهيم والتطور، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2001، ص85.

على مستوى المجتمع التجمعات الأهلية التي تنشأ على أساس مدني كجمعيات القضاة وأساتذة الجامعة والمحامين والإعلاميين والعمال وغيرها، ويمكن تحديد شروط تكوين مؤسسات المجتمع.<sup>1</sup>

### 3/ القطاع الخاص

تعتبر الدولة أكبر قوة لتحقيق التنمية، مع العمل على مسايرة معظم التحولات والتطورات الحاصلة إلا أنها ليست الوحيدة والرائدة وإنما بمعية قوى أخرى.

وقد أدركت الدول أن هناك ضرورة ملحة لتشجيع مشاريع خاصة ودعمها وأن استثمارات القطاع الخاص هي مفتاح لتحقيق النمو الاقتصادي ومشاركة القطاع الخاص ضرورية لأجل نقل المعرفة والتكنولوجيا وهما عاملان بالغا الأهمية بالنسبة لتحقيق النمو في كافة الدول.<sup>2</sup>

وبهذا أصبح القطاع الخاص يلعب دورا كبيرا كشريك في الإدارة والتنمية، وهذا ما يتناسب مع المسؤولية الاجتماعية التي تقع على كاهله، فهو يستطيع أو يوفر الخبرة والمال والمعرفة اللازمة لعمليات التنمية بالشراكة مع السلطات المحلية وأجهزة الدولة كما بإمكانها تنمية الشفافية في الكثير من القطاعات لقدرته في نشر المعلومات وإصدار الإحصاءات الدولية.<sup>3</sup>

يعتمد عمل الحكم الصالح على تكامل عمل الدولة ومؤسساتها والقطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني ويشمل القطاع الخاص كل المشاريع الخاصة غير المملوكة من الدولة في قطاعات العمل الخاصة والصناعة والزراعة والتجارة والخدمات مثل المصارف الخاصة ووسائل الاعلام الخاصة غيرها.

ويتكون المجتمع المدني الذي يقع بين الأفراد والدولة من مجموعات منظمة وغير منظمة وأفراد يتفاعلون اجتماعية وسياسية واقتصادية، وينظمون بقواعد وقوانين رسمية وغير رسمية .

<sup>1</sup> دون مؤلف، ثلاثية المجتمع المدني، دار الفكر والثقافة العامة، الجزائر، 2004، ص43.

<sup>2</sup> غازي محمود ذيب، المرجع السابق، ص133.

<sup>3</sup> شعبان فرج، المرجع السابق، ص14.

فالدولة تخلق بيئة سياسية وقانونية مقبولة، كما أن القطاع الخاص يؤدي إلى خلق مناصب شغل، أما المجتمع المدني فإنه يسهل تقاطع الفعل السياسي والاجتماعي عبر تعبئة الجماعات حتى تقوم بالمشاركة في الأنشطة السياسية والاجتماعية<sup>1</sup>.

ويتكون من المؤسسات والشركات بمختلف أحجامها، والتي من شأنها خلق مناصب شغل والمداحيل وتبعاً لذلك التراكم فالقطاع الخاص يسري وينشط داخل السوق لاجل انتاج السلع وتوفير الخدمات وخلق مناصب الشغل للمواطنين وتشجيع المؤسسات الخاصة، كما يهتم بشكل كبير بالاستثمار ورفع المستوى المعيشي.<sup>2</sup>

ثانياً : أبعاد الحكم الراشد: وتتمثل أبعاد الحكم الراشد في :

### 1 البعد السياسي:

و المرتبط بطبيعة السلطة السياسية وشرعية تمثيلها ، و يكمن هذا البعد في ضرورة تفعيل الديمقراطية التي تعتبر شرطاً في تجسيد الحكم الراشد، من خلال تنظيم انتخابات حرة و نزيهة مفتوحة لكل المواطنين، مع وجود سلطة مستقلة قادرة على تطبيق القانون، و هيئة برلمانية مسؤولة لها من الإمكانية ما تستطيع أن تحقق به نظام إعلامي يجعلها في اتصال مستمر مع المواطن.

ويتمثل هذا البعد في كيفية ممارسة السلطة السياسية بصورة مشروعة والتمثيل القانوني والشرعي للمجتمع وخلق الصلة الصحيحة وجسور التعاون بين الدولة والمجتمع المدني مما يؤدي إلى :

- التفاعل الإيجابي بين الأطراف الفاعلة (الدولة، القطاع احلاص، والمجتمع المدني) وتعاونهم ومشاركتهم في خدمة الصالح العام الذي يحقق مصالح الأفراد.<sup>3</sup>
- تحقيق ديمقراطية فعالة بتوفير انتخابات نزيهة، شفافية تعددية ومشاركة سياسية واسعة النطاق.
- تمكين الافراد من ممارسة حقوق المواطنة.

<sup>1</sup>عزي الاحضري ،وغالم حلطي ، قياس قوة الدولة من خلال الحكم الراشد ، مجلة العلوم الإنسانية ، عدد 21، 2005، ص07.

<sup>2</sup>زهير عبد الكريم الكايد، المرجع السابق، ص74 .

<sup>3</sup> نفس المرجع ،ص75.

كما يعد الحكم الر اشد عامل خفض لمخاطر الاستثمار نظرا للتدقيق المستمر للمعلومات حول البيئة الاقتصادية بكل شفافية ووضوح هذا ما يمكن من :

أ/ تشجيع القطاع الخاص.

ب/ فتح مجال الحريات الاقتصادية واحترام قواعد المنافسة وحرية دخول السوق.

### 2/ البعد الاقتصادي والاجتماعي :

و الذي يتمثل في كشف أساليب اتخاذ القرار الاقتصادي للدولة و العلاقات الاقتصادية مع الدول الأخرى ذات العلاقة بتوزيع الإنتاج و السلع و الخدمات على أفراد المجتمع، كما يرتبط هذا البعد بشقيه بطبيعة بنية المجتمع المدني ومدى استقلاليته عن الدولة من زاوية، وطبيعة السياسات العامة في المجالين الاقتصادي والاجتماعي وتأثيرها في المواطنين من حيث الفقر ونوعية الحياة من زاوية ثانية، وكذا علاقتها مع الاقتصاديات الخارجية والمجتمعات الأخرى من زاوية ثالثة.

و يبرز البعد الاقتصادي من خلال نظرة المنظمات الدولية لطبيعة العالقة بني احلكم الراشد ومستويات الأداء الاقتصادي في سعيه الى تحقيق أهداف واستراتيجيات التنمية الاقتصادية وذلك من خلال :<sup>1</sup>

تدفق المعلومات بكل شفافية عن الوضع الاقتصادي لرأي العام.

توفير بيئة تنظيمية وتشريعية لنشاطات مختلف القطاعات.

ولتحقيق الر shade الاقتصادية التي تشمل أساليب وإجراءات اتخاذ القرارات من خلال التأثير على مختلف النشاطات الاقتصادية، ومنه نجد أن دور الدولة يتمحور في تحقيق البعدين الاجتماعي و الاقتصادي بالعمل على اصلاح الإطار التنظيمي والقانوني في الاجمال الاقتصادي<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> مقري عبد الرزاق، الحكم الصالح وآليات مكافحة الفساد، دار الكلمة للنشر، 2007 ص 18 .

<sup>2</sup> سايح بوزيد، المرجع السابق، ص 142 .

3 البعد التقني و الإداري:

وهو المرتبط بعمل الإدارة العامة و مدى كفاءتها ، و تعتبر جوهر الرشادة التي تقوم على عنصرين الرشادة الإدارية و الوظيفة العمومي، و هو ما يقتض أن تكون الإدارة مستقلة عن السلطة السياسية و المالية، و يكون الموظفين لا يخضعون إلا لواجبات وظيفتهم، و يكون اختيارهم وفقا لمعيار الكفاءة.

ومن المعلوم عليه أن من أسباب ظهور فكرة الحكم الرشيد، هو الانتشار الواسع لظاهرة الفساد و تطور مفاهيم التسيير حيث يأخذ البعد الإداري مكانة في استراتيجية و سياسة الحكم الرشيد لارتباطه بأنظمة التسيير العقلين و الإدارة الرشيدة للموارد المتاحة من خلال :

الاهتمام بالجهاز الإداري و الأنظمة و القوانين المعمول بها في إدارة الشؤون و العمليات الإدارية للتأكد من مدى ملاءمتها و قدرتها <sup>1</sup> .

و عند التفاعل بين هذه الأبعاد الثلاثة يتضح لنا أنه لا يمكن تصور إدارة عامة فاعلة من دون استقلالية عن نفوذ رجال السياسة، كما أنه لا يمكن للإدارة السياسية وحدها من دون وجود إدارة عامة فاعلة من تحقيق إنجازات في السياسات العامة، و لا تستقيم السياسات الاقتصادية و الاجتماعية بغياب المشاركة و المحاسبة و الشفافية، لذلك فإن الحكم الرشيد هو الذي يتضمن حكما ديمقراطيا فعالا و يستند إلى المشاركة و المحاسبة و الشفافية .

المطلب الثالث: أهمية و مقومات الحكم الرشيد :

أولا: أهمية الحكم الرشيد

إن الحكم الرشيد لم ينشأ عشوائيا، بل استلزمته الحاجة و دفعت إليه الرغبة، وأصبح بحكم الضرورة متطلب من متطلبات الحياة و أساس تواجد للحكومات في عصر العولمة و من ثم تفاعلت معه كافة الكيانات الإدارية كنتيجة منطقية للواجب و ثقافة الالتزام و الرغبة في التفوق و التقدم ، و يعتبر الحكم الرشيد أهم وسيلة لإصلاح أي كيان إداري داخل كل دولة، كما يعتبر شرطا رئيسيا لتحقيق التنمية و تحسين مستوى المعيشة من

<sup>1</sup> نسيم عكا، دور الحكم الرشيد في التنمية " النيباد نموذجا " ورقة بحثية مقدمة في المنتدى الدولي حول " الحكم الرشيد و إستراتيجيات التغيير في العالم النامي " المنعقد بجامعة فرحات عباس ، سطيف ، يومي 08 و 09، 2007، ص 56 .

خلال إيجاد الظروف السياسية والقانونية والاقتصادية والاجتماعية اللازمة للقضاء على الفقر وإيجاد فرص العمل وحماية البيئة .

نجد ان للحكم الراشد أهمية كبيرة وتكمن في:

- 1 . الحكم الراشد يهتم بتحقيق التوازن بين الأهداف الاقتصادية والاجتماعية كما تهدف إلى ربط مصالح الأفراد بالمؤسسات والمجتمع بشكل عام لضمان توفير فرص العمل والخدمات الصحية وإشباع الحاجات الأخرى، ليس لتحسين مستوى المعيشة فحسب بل لتعزيز التماسك الاجتماعي بشكل عام<sup>1</sup> .
- 2 . لا يهدف الحكم الراشد لتحسين مستوى المعيشة فحسب بل لتعزيز التماسك الاجتماعي بشكل عام<sup>2</sup> .
- 3 . تخفيض مخاطر الفساد بكل أنواعه وخاصة المالي والإداري.
- 4 . توزيع وتخصيص امثل للموارد وتحقيق الانضباط المالي والإداري والسلوكي.
- 5 . يعتبر الحكم الراشد الأداة الضرورية لتحسين نوعية الحياة ورفع مستوى المعيشة وتحقيق الرفاهية و العدالة
- 6 . تعزيز روح الديمقراطية والمساواة في عصر تزداد فيه روح التحدي من المواطنين سواء من خلال الممثلين في مؤسسات المجتمع المدني أو القطاع الخاص للمواقف السلبية أو عدم الاهتمام بالعديد من القضايا المهمة في المجتمع.

كما تتحدد أهمية الحكم الراشد من خلال وجهات نظر الإدارة والمجتمع:

- أ) أهمية الحكم الراشد من منظور الإدارة : تعزيز القدرة التنافسية للمنظمة وتجنب الفساد الإداري والمالي وتعزيز الثقة بين الأطراف المعنية وتعزيز القدرة على التطوير<sup>3</sup> .

<sup>1</sup>مدحت محمد محمود أبو النصر، المرجع السابق، ص 50.

<sup>2</sup>نفس المرجع ، ص50.

<sup>3</sup>نفس المرجع، ص51 .

ب) أهمية الحكم الراشد من وجهة نظر المجتمع : ينظر المجتمع للحكم الراشد بأنه رقابة وإشراف ذاتي يؤدي إلى سلامة التطبيق القانوني للتشريعات القانونية والضوابط الحاكمة وبالتالي حسن الإدارة وضمن حقوق الناس ويؤدي ذلك إلى تحقيق الرضا بالنسبة للمجتمع<sup>1</sup>.

ثانيا: مقومات الحكم الراشد

1. **شرعية السلطة:** الشرعية تعني قبول المواطن المحلي للسلطة هؤلاء الذين يجوزون القوة داخل المجتمع ويمارسونها في إطار قواعد وعمليات وإجراءات مقبولة وأن تستند إلى حكم القانون والعدالة وذلك بتوفير فرص متساوية للجميع من أجل الحفاظ على مستوى حياتهم والسعي إلى مستوى أفضل<sup>2</sup>.

وتعرف كذلك من قبل ماكس فيبر « أن النظام الحاكم يكون شرعيا عند الحد الأدنى الذي يشعر مواطنوه أن ذلك النظام صالح ويستحق التأييد والطاعة »، وفي هذا السياق جاءت مقاربة ماكس فيبر لمفهوم الشرعية على أساس أنها ذات مصادر ثلاث وهي: " التقاليد ، الزعامة ، الكارزمية ، الدستور"<sup>3</sup>.

إن الحكومة تعتبر شرعية إذا كان الأشخاص الموجهة إليهم أوامرهم يؤمنون بأن بنیان وإجراءات وتصرفات وقرارات وسياسات مسؤولي وقادة الحكومة يمتلكون صفة الصلاح أو الملائمة أو السمو الأخلاقي حق صنع قواعد ملزمة.

الشرعية هي الصفة التي يجب أن تملكها حكومة ما بحيث أن هذه الصفة تتفق والرأي السائد في الفئة الاجتماعية حول أصل السلطة وطريقة ممارستها<sup>4</sup>.

2. **الولاء:** بمفهومه العام هو مشاعر الفرد وأحاسيسه الايجابية بالحبّة والنصرة تجاه موضوع معين أما مفهومه فهو يعني الولاء للوطن أي المشاعر والأحاسيس الايجابية بالحبّة والنصرة تجاه الوطن<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> بن عبد العزيز، خيرة ، دور المجتمع المدني في ترقية الحكم الراشد ، مذكرة ماجستير تخصص تنظيم سياسي وإداري، جامعة الجزائر ، 2007 ، ص22.

<sup>2</sup> وفاء معاوي، الحكم المحلي الرشيد كآلية للتنمية المحلية في الجزائر، مذكرة ماجستير تخصص تنمية محلية ،جامعة الحاج لخضر باتنة 2010 ، ص29 .

<sup>3</sup> كامل محمد الخرجي، النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة، مكتبة زاد، 2004 ، ص181.

<sup>4</sup> بن عبد العزيز خيرة ، المرجع السابق، ص24 .

<sup>5</sup> وفاء معاوي ، المرجع السابق ، ص30 .

فألواء هو اعتقاد قوي مقبول من جانب الأفراد لأهداف النظام السياسي وهو القيام ببذل أكبر عطاء ممكن لصالح تلك النظام أو الدولة وهو رغبة قوية في استمرار ذلك النظام ويعد الولاء من المقومات الأساسية الوطنية.

كما ان الولاء هو الإخلاص والوفاء والعهد والارتباط والنصرة، فهو شعور ينمو داخل الفرد بالانتماء إلى شيء هام في حياته، كما يشعر الفرد بمسؤولية تجاه ذلك الأمر، بالإضافة إلى الإخلاص والمحبة تجاه ذلك شيء.

**3. المعارضة :** أول ما تعنيه المعارضة هو عمل القوى السياسية ضد من هو في السلطة، ولكن لكي تنشأ المعارضة يجب أن يكون للسلطة الحاكمة سياسة منظمة وواضحة تقوم على مرتكزات ثابتة، فالمعارضة تكون معارضة للنهج الذي تتبعه الحكومة في ممارسة السلطة والتوجهات السياسية التي تعتمدها<sup>1</sup>.

ونجد من بين مظاهر المعارضة الأحزاب السياسية والتي تعرف بأنها: « مجموعة منظمة من الأفراد تنادي بمبادئ معينة تعتقدونها، وتعتقد أنها تتماشى والمصلحة العامة لبلدها وتحاول دائما الوصول إلى السلطة، أو إلى قدر أكبر منها لكي تتمكن من تطبيق تلك المبادئ فعلا<sup>2</sup>.

ومن بين أهم وسائل المعارضة نجد الاتصال المباشر بأشخاص السلطة العليا ومحاوله إقناع المسؤولين بتبني وجهة نظرها وكذلك محاولة التأثير في الرأي العام ومحاوله إقناعه بوجهة نظرها ومن بين هذه الوسائل نجد وسائل الإعلام والاتصال والإضرابات والتظاهرات<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عصام سليمان، مدخل إلى علم السياسة، ط2، بيروت، لبنان: دار النضال، 1989، ص257.

<sup>2</sup> يحيى فاضل صدقة، مبادئ علم السياسة، ط3، جدة، المملكة العربية السعودية: مؤسسة المدينة للصحافة دار العلم، 2003، ص190.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص190.

### خلاصة الفصل الأول:

النخبة السياسية كمفهوم هو أحد المفاهيم الهامة التي وجدت اهتمام العديد من الباحثين والاكاديميين السياسيين نظرا لما لهذا المفهوم من اهمية كبيرة في دراسة واقع عمليات التحول الديمقراطي وكافة مظاهر التنمية والاصلاح السياسي بشكل عام.

يعتبر مفهوم الحكم الراشد من بين المفاهيم الحديثة نسبيا، حيث أنه قد برز بشكل واضح في الساحة السياسية في الثمانينات من العقد المنصرم من طرف البنك الدولي إلا أن جذوره الفلسفية قد ظهرت أبعد من ذلك بكثير، حيث تساهم الحكمانية في تقوية الدولة وفق ترشيدها ضمن مبادئ وآليات ديمقراطية العدل والمساواة و التراهة.

تمثل كلا من النخب السياسية والحكم الراشد ظاهرتان ملازمتان للاجتماع البشري، حيث يقوم نشاط النخب السياسية على الخيار العقلاني بحساب المكاسب والتضحيات وتحكمه الظروف التي تفرضها البيئة في أبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وهذه الأخيرة قد تكون في حد ذاتها دافعة أو معينة نحو تحقيق حكم راشد، وفي هذه المحاولة سوف نتطرق إلى إعطاء لمحة أو دراسة تأصيلية لكلا المفهومين ابتداء من النشأة والتعريف قبل التعرض للعلاقة بين المفهومين أي علاقة النخب السياسية بالحكم الراشد.

# الفصل الثاني

### المبحث الاول: دور المؤسسات الرسمية في تحقيق الحكم الرشيد

ان وضع القوانين كانت في بادئ الأمر مهمة من مهمات الملك قبل ظهور مفهوم السلطة أو الهيئات الثلاث (تشريعية، قضائية، تنفيذية) والذي ظهر بدايةً في أوروبا متمثلاً بوجود البرلمان في كل من إنجلترا وأيسلندا، ويمكن للهيئات الثلاث أن تكون بنظام المجلس الواحد أو المجلسين، ويمكن تعريف السلطات بدقة على أنها هيئة مكونة من مجموعة من الأشخاص بمختلف السلطات المكلفين بوضع القوانين بصورة تحقق الديمقراطية لأفراد الشعب، فالشعب هو المسؤول عن وضع واختيار أعضاء الهيئات أو السلطات بالتصويت لإيصال مطالبه واحتياجاته، وقد يمثل أعضاء السلطات التشريعية جميع السكان أو فئات محددة منهم .

وقد تحدثنا في هذا الفصل عن المؤسسات أو السلطات الرسمية التي تحتل المراكز السامية في مختلف العمليات انطلاقاً من عملية التأثير على السياسة العامة وصولاً إلى تحقيق تنمية شاملة وتجسيد مبادئ الحكم الجيد أو الرشيد معتمدة في ذلك الصلاحيات التي تمنحها إياها القوانين الدستورية وتنحصر هذه الفواعل في ثلاث هيئات هي الهيئة التنفيذية، الهيئة التشريعية والقضائية، كما نجد ان لهذه السلطات دور كبير وفعال في تحقيق الحكم الرشيد و تعتبر هذه السلطات من المؤسسات الرسمية ، والجدير بالذكر ان تحقيق الحكم الرشيد لا يقتصر على المؤسسات أو الفواعل الرسمية فقط بل تعتمد ايضا على المؤسسات التي تعتبر غير رسمية فهي ايضا لها دور فعال في تحقيق الحكم الرشيد وهذا ما سنتحدث عنه في هذا الفصل .

### المطلب الاول: دور السلطة التشريعية في تحقيق الحكم الرشيد

يمكن تعريف السلطة التشريعية بأنها الفرع من فروع الحكومة المسؤول عن وضع القوانين، وقد تمثلت هذه السلطة في الهيئات التشريعية الأوروبية القديمة مثل: البرلمان الإنجليزي والأيسلندي، ومما لا شك فيه أنها تمتلك مجموعة من الصلاحيات الخاصة بإصدار القوانين، وإقرار الميزانيات الحكومية، وتأكيد التعيينات التنفيذية، والتصديق على المعاهدات، بالإضافة إلى أنها تُحقق مع السلطات التنفيذية في الحكومة، وتراقب سير عملها.<sup>1</sup>

كما تلعب البرلمانات المنتخبة وفق انتخابات حرة ونزيهة ودورية دوراً أساسياً في الوصول إلى الحكم الرشيد وذلك إلى قوة التفويض الممنوح لها من قبل الشعب، وللأدوار المحاطة بها وفق استناد الدستور والقانون، وباعتبار البرلمان مكون من نخبة سياسية، يمتلك في العادة مجموعة من السلطات التي تجعل من دوره

<sup>1</sup>عباس حسين جواد، صياغة السياسات العامة - إطار منهجي، مجلة أهل البيت، عدد 1، 2014، ص 148.

محوريا في الوصول إلى الحكم الرشيد، يمتلك سلطة التشريع و سن القوانين في مختلف المجالات، السياسية والاقتصادية والاجتماعية

قد يمثل أعضاء السلطات التشريعية جميع السكان أو فئات محدّدة منهم وإلى جانب مسؤولية السلطة التشريعية في التشريع كجزء من حكومات الدول، فإنّ عدداً من المهام والصلاحيات موكلة إليها مباشرة، ومن ذلك: "سن القوانين ، وضع ميزانية الحكومة الموافقة على إبرام المعاهدات النظر في شكاوي ومشاكل الناخبين".

عملت السلطة التشريعية على سن العديد من القوانين وتعديل البعض منها لتتماشى مع التطورات السريعة، كذلك سن العديد من القوانين في مجالات وشؤون متعددة والتي تعالج في الكثير منها مسائل تتعلق بالحكم الرشيد، حيث تمثلت هذه القوانين في: " الشأن السياسي، الشأن القضائي، الشأن الإداري".<sup>1</sup>

و يقع عليها صلاحية مناقشة التشريع بقراءته المتعددة وذلك تمهيدا لإحالته للمصادقة عليه من طرف الجهات المختصة ، ونشره في الجريدة الرسمية.<sup>2</sup>

كما أثارت مسألة الرقابة على دستورية القوانين الكثير من المناقشات وجذبت أنظار كثير من فقهاء القانون العام ، وذلك مما ترتب عليها من آثار ولما تفرع عنها من قضايا جديدة، فضلا عن الاتجاه القانوني الذي تمثله.

ولكن الفقهاء ما أن اتفقوا على إيجاد الرقابة على القوانين لضمان دستورتيتها، إلا ان الفقهاء ما لبثوا ان اختلفوا في الهيئة التي يجب ان تمارس هذه الرقابة فبينما نجد أن البعض ذهب إلى عطاء الهيئة السياسية تلك المهمة و نجد أن البعض الأخر أعطى تلك المهمة لهيئة قضائية، ودور الرقابة متمثل في:

### 1. الرقابة السياسية:

تعدّ الرقابة السياسية ذات أهمية عالية؛ لما لها من أهداف سامية أهمها الحفاظ على مصلحة المجتمع وكيانه بصفة عامة، ومصلحة الأفراد وحقوقهم بصفة خاصة، ويكون المسؤول عن الرقابة السياسية هيئة معينة من قبل الدولة مختصة بهذا الشأن، وتفرض الرقابة السياسية على دستورية القوانين، وتفرض أيضاً على أعمال الإدارة

<sup>1</sup> عامر الكبيسي، المرجع السابق، ص55 ص56.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص53 .

العامة وهيئاتها، حيث أن الرقابة السياسية على دستورية القوانين رقابة على درجة من الأهمية، والسبب في ذلك أنها تفحص مدى ملائمة القوانين لأحكام الدستور، أما الرقابة الدستورية على أعمال الإدارة العامة فهي رقابة تفرض من أجل أن تكون قرارات الإدارة جميعها وهيئاتها ودوائرها شرعية ضمن حدود القانون.

والرقابة السياسية هي: "هيئة مكونة من عناصر سياسية وقانونية للرقابة على مشروعية أعمال الإدارة العامة والبحث في مدى مطابقة القوانين العادية قبل إقرارها لأحكام الدستور"، وتعدّ هذه الرقابة رقابة وقائية، حيث أنه إذا كان القانون مخالف للدستور أو أي تصرف من الإدارة العامة غير مشروع تمنعه قبل صدوره أو تنفيذه.

وللبرلمان جملة من الأدوات المتاحة له بموجب القانون والتي هي كالاتي :

أ/ منح الثقة الحكومية وذلك بعد الاستماع والانتهاء من مناقشة البيان الوزاري الذي يحدد برامج وسياسة الحكومة، وعلى ذلك يمكن للسلطة التشريعية من خلال مناقشته لما ورد في البيان الحكومي أن يبدى توجيهاته بخصوص القضايا المتعلقة بالحكم الرشيد .

ب/ حق السؤال وحق الاستجواب: أي توجيه الأسئلة للوزراء واستجوابهم.

ج/ تشكيل لجان التحقيق وتقصي الحقائق ، وعقد جلسات للاستماع .

### 2. الرقابة المالية:

عرف الدكتور محمد رسول العموري الرقابة المالية ب : "مجموعة من الإجراءات التي تقوم بها أجهزة معينة، بغية المحافظة على الأموال العامة، وضمان حسن تحصيلها وإنفاقها بدقة وفعالية واقتصادية وفقا لما أقرته السلطة التشريعية بالموازنة والقوانين المالية الأخرى، ووفقا للخطط الموضوعة للجهات الخاضعة للرقابة"<sup>1</sup>.

وعرفت الرقابة أيضا بأنها : مجموعة من العمليات التي تتضمن جمع البيانات وتحليلها للوصول إلى نتائج تقومها أجهزة معينة للتأكد من تحقيق المشروع لأهدافه بكفاية مع إعطاء هذه الأخيرة سلطة التوصية باتخاذ القرارات المناسبة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> محمد كوفياتية، الرقابة المالية ودورها الاقتصادي في القطاع العام، رسالة دكتوراه، علوم سياسية، جامعة حلب، سوريا، 1991، ص 9.

<sup>2</sup> عبد السلام بروي، الرقابة على المؤسسات العامة، المكتبة الانكلو مصرية، القاهرة، ص91.

وعرفها آخرون بأنها "مجموعة العمليات والأساليب التي يتم بمقتضاها التحقق من إن الأداء يتم على النحو الذي حددته الأهداف والمعايير الموضوعة"<sup>1</sup>.

و تقوم بالرقابة وتتولى الفحص والمتابعة وجمع المعلومات وتحليل النتائج فالرقابة عندهم تعني أجهزة معينة تقوم بمجموعة من العمليات للتأكد من تحقيق الهيئات الخاضعة للرقابة بكفاية مع إعطاء هذه الأجهزة صلاحية اتخاذ القرارات المناسبة<sup>2</sup>.

ويتمثل دور الرقابة المالية لتحقيق الحكم الرشيد في:

1/ الرقابة على عقود الامتياز.

2/ الرقابة على اتفاقيات القروض.

3/ اقرار الخطة العامة للتنمية.

4/ مناقشة تقارير الجهات الاخرى "كالرقابية".

5/ مناقشة ومعالجة شكاوي الجمهور.

### المطلب الثاني: دور السلطة القضائية في تحقيق الحكم الرشيد

تعرف السلطة القضائية بأنها جهة تُحددها الدولة للنظر والفصل في طلبات تعيين الجهات القضائية الأجنبية، وأحد فروع المحكمة التي تعمل على تنفيذ البرامج الحكومية وتطبيق القوانين بين المتقاضين سواء كانوا أفراداً، أو جماعات، أو حكومات، أو كيانات قانونية، وغيرها في القضايا الإدارية والمنازعات بين الأطراف، وذلك من خلال مبدأ سيادة القانون، كما تُعرّف السلطة القضائية بأنها السلطة الممنوحة للمحكمة للنظر في المواضيع والخلافات بين أطراف الدعوى واتخاذ قرار ملزم فيها.

وتعتبر السلطة القضائية دعامة أساسية ملازمة للدولة مع ضرورة استقلالها لضمان حماية حقوق الشعب، والوفاق الاجتماعي، والتنمية السياسية، والسلام، والتقدم في المجتمع، وتُعنى بإصدار القرارات في القضايا

<sup>1</sup> احمد صقر عاشور ، الإدارة العامة، دار النهضة العربية، بيروت، 1979، ص377.

<sup>2</sup> محمد رسول العموري، الرقابة المالية العليا ، ط 1 ، منشورات الخليلي الحقوقية، بيروت، لبنان، 2005، ص24.

المختلفة من خلال المحاكم، وعند حدوث أي مشكلة أو جريمة يبدأ الأمر بتحقيق الشرطة في الأمر، وعليه تتحمل الشرطة مسؤولية أي خطأ يصدر من المحكمة بسبب الأحكام الخاطئة أو الطرق غير الصحيحة الصادرة عنها ونجد ان الحكم الرشيد يعبر عن نهج متكامل من المبادئ والإجراءات والممارسات المعينة، تطبيقاً للقانون على مستوى معين من التكامل لتجسيد مبدأ الشفافية ومكافحة الفساد والمساءلة وتكافئ الفرص ومحاربة الجريمة بكافة صورها ويكمن هدف السلطة القضائية منذ نشأتها في تطبيق القانون وصولاً للحكم الرشيد الذي من خلاله يتعزز وجود القضاء وفرص سيادة القانون في المجتمع<sup>1</sup>.

ويرتكز دور السلطة القضائية في أداء رسالتها القضائية السامية في تحقيق العدالة على الرقابة القضائية التي تبسطها المحاكم بمختلف أنواعها ودرجاتها، كذلك تعزيز وتحسين السلطة القضائية من خلال<sup>2</sup>:

### أ/ الشفافية:

ذلك عن طريق ضمان تدفق المعلومات وسهولة الوصول إلى المعلومة لدى المرافق القضائية المختلفة للباحثين، والمتقاضين، والمحامين، والجامعات ومراكز البحث العلمي، ومراكز صنع القرار من أجل ضمان شفافية كاملة في السلطة القضائية ولدى مجلس القضاء الأعلى.

كذلك تطوير وتحسين الخدمات المقدمة لجمهور المراجعين لإنجاز معاملتهم بالسرعة المطلوبة، وتوفير لوائح إرشادية إلى كيفية الحصول على الخدمة و إجراءات الدعوى بحيث تكون واضحة ومفهومة لمختلف المستويات التعليمية.

### ب/ الكفاءة والفعالية:

وذلك عن طريق تعديل بعض أحكام قانون السلطة القضائية فيما يتعلق بشروط واجراءات تعيين القضاة وترقيتهم .

<sup>1</sup> سالم دلة، من دولة القانون إلى الحكم الرشيد تكامل في الأسس والآليات، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، العدد 2، 2016، ص 72 .

<sup>2</sup> شبيخي شفيق، انعدام الاستقلال الوظيفي للقضاة في الجزائر، "مذكرة ماجستير، علوم اقتصادية وسياسية"، الجزائر، 2011، ص 21 .

### ج/ المساواة والعدالة:

وذلك عن طريق ضمان دمج النوع الاجتماعي في تعيينات القضاة ومعاونيهم لضمان شراكة المرأة في مواقع صنع القرار في السلطة القضائية<sup>1</sup>.

### د/ سيادة القانون :

يجب أن تلعب الحكومة دور كبيرا في المجتمع؛ لتكريس مبدأ سيادة القانون، إذ أن مصداقية السلطة القضائية مرتبطة بدرجة كبيرة بدورها في صون وتكريس سيادة القانون .

ضرورة سعي السلطة القضائية إلى استغلال الفضايات المتاحة؛ لتعزيز مبدأ سيادة القانون وضمان استقلال القضاء، والعمل على إنشاء فضايات خاصة بالسلطة القضائية، وذلك لتعزيز ثقافة سيادة القانون و لرؤية الإستراتيجية وتطوير القضاة عن طريق المسائلة وذلك عن طريق تطوير الجهاز الإداري وادخال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في القضاة وجعله ذو كفاءة عالية<sup>1</sup> .

تعتبر كلا من الاستقلالية والموضوعية الركيزتان الأساسيتان اللتان تبني عليهما وظيفة القضاء لتحقيق حكم صالح، وقد حاولت الدساتير الجزائرية تكريس مجموعة من المبادئ التي تجعل من الجزائر دولة قانون<sup>2</sup> .

كما ان السلطة القضائية هي فرع من فروع الحكومة، وهي سلطة الفصل في المنازعات المعروضة أمامها بشكل رسمي، من خلال تطبيق القوانين المحددة للحالات المختلفة، وقد يكون المتقاضون في النزاعات التي تُعرض على القضاء أفراداً، أو مجموعات، أو مؤسسات قانونية كالشركات، أو حكومات ووكالاتها وقد عرف القضاء في الجزائر تحولا كبيرا منذ الاستقلال إلى اليوم وكان هذا التحول صعبا لتداخل عدة عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية أثرت في بلورة النظام القضائي وظهر هذا التحول من خلال مختلف الدساتير الجزائرية، و كذلك الاعتراف باستقلالية لسلطة القضائية مع وجود نصوص قانونية ومواد تضمن هذا المبدأ<sup>3</sup> .

<sup>1</sup>كوسة عمار، نفس المرجع ص24 .

<sup>2</sup>نفس المرجع ، ص26 .

<sup>3</sup>سالم دلة، المرجع السابق، ص78.

وهذا من ناحية الضمانات الدستورية للسلطة القضائية، وهناك ضمانات مرتبطة بشخص القاضي ويتولى فيه المجلس الأعلى للقضاء، التصرف في الحياة المهنية للقضاة ويراقب عملية التأديب الخاصة بهم، باعتبار المجلس الأعلى للقضاء هيئة دستورية منصوص عليها في الدستور<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث: دور السلطة التنفيذية في تحقيق الحكم الرشيد

هي هيئة تختص بتنفيذ القوانين، وبالنهوض بعبء الوظيفتين الإدارية والسياسية في الدولة، وقد كانت الوظيفة التنفيذية مختلطة قديماً بالوظيفتين القضائية والتشريعية، وهي، شأنها في ذلك شأن هاتين الأخيرتين، كانت تدخل في اختصاص الملوك، بناء على تفويض من الآلهة، كما كان لرجال الدين شأن أيضاً في ممارسة هذه الوظيفة، مما أدى بدوره إلى حدوث صراع مرير وطويل بين الملوك ورجال الدين، ولم تتمايز الوظيفة التنفيذية عن الوظيفتين القضائية والتشريعية تماماً

وقد عرّف مفهوم السلطة التنفيذية بأنه مفهوم سياسي حيث تختص السلطة التنفيذية بوضع الخطط وصياغة السياسات، بالإضافة لصلاحيات تشكيل الحكومات وأخذ قرارات تعيين المسؤولين في الدولة، وكذلك تُنَاطُ بها مسؤولية إعداد هيئات التمثيل الدبلوماسية للدولة خارج أراضيها، ولذلك تحظى السلطة التنفيذية بمكانة رفيعة تجاور فيها السلطتين التشريعية والقضائية، حيث تعتبر جزءاً لا يتجزأ من سلطات الدولة وأركان إدارتها ويكمن دور السلطة التنفيذية لتحقيق الحكم الرشيد عن طريق:

#### 1. رئيس الجمهورية:

أن يلقي بيان حول السياسة العامة للدولة أمام مجلس البرلمان عند افتتاح دورة انعقاده، إلقاء أو توجيه رسائل أخرى إلى المجلس<sup>2</sup>

الإشتراك مع الحكومة أو مع الوزارة السياسة العامة للدولة يشرفان على تنفيذه .

<sup>1</sup> نفس المرجع ، ص79.

<sup>2</sup> شبيخي شفيق ، المرجع السابق، ص25.

2. الحكومة:

يصدر رئيس مجلس الوزراء اللوائح اللازمة لتنفيذ القوانين بما ليس فيه تعطيل، أو تعديل، أو إعفاء من تنفيذها وله أن يفوض غيره في إصدارها، ويصدر رئيس مجلس الوزراء القرارات لإنشاء المرافق والمصالح العامة وتنظيمها.<sup>1</sup>

وتم تعديل القانون المتعلق بالأحزاب السياسية، وقانون الانتخابات، قانون الإعلام، قانون الجمعيات، قانون تمثيل المرأة في المجالس المنتخبة، وقانون تنافي العهدة البرلمانية، ويرى النظام السياسي في هذا مبادرة تدخل ضمن استكمال بناء الدولة الجزائرية.<sup>2</sup>

وضف لذلك، تمت المصادقة من قبل البرلمان، في إطار الإصلاحات السياسية، على قانون الولاية الوارد في 138 مادة، ويهدف هذا القانون من تمكين النظام من أداء دوره في ممارسة السيادة في إطار وحدة الدولة وما يلاحظ على هذه القوانين أن المشرع سعى على تبنى هذه المبادرة لتحقيق معالم حكم رشيد في البلاد، والملاحظة الدقيقة لهذه التعديلات تتم على أن تحقيق الرشادة في نظام الحكم في الجزائر لازالت تواجهها جملة من العقبات التي تحول دون ذلك.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> أحمد ثابت، الإصلاح السياسي في العالم الثالث في اتجاهات حديثة في علم السياسة، القاهرة: دار المعرفة، 1999، ص274.

<sup>2</sup> عامر الكبيسي مترجم، صنع السياسات العامة، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 1999، ص41.

<sup>3</sup> أحمد ثابت، المرجع السابق، ص276.

### المبحث الثاني : دور المؤسسات غير الرسمية في تحقيق الحكم الرشيد

لقد بلغ الاهتمام بمفهوم المجتمع المدني ذروته في العقد الأخير من القرن العشرين ، حيث توسع ليشمل الخطاب التنموي العالمي ، ولقد تطور هذا الاهتمام إلى درجة أنه أصبح ينظر إلى المجتمع المدني على أنه شريك ثالث إلى جانب القطاع العام والقطاع الخاص ، وهذا ما أكدته ميثاق الأمم المتحدة ، بعد أن درس الخطط والبرامج التي وضعتها الكثير من حكومات دول الجنوب للقضاء على ظاهرة الفقر إلا أنها باءت بالفشل ، وانتكست الكثير من التجارب التنموية الحكومية وقد أسهم في ذلك مجموعة من التحولات، التي لم تكن الدول العربية والمغربية منها بمنى عنها. فقد عجلت الظروف الاقتصادية والسياسة و الاجتماعية السيئة التي كانت تعيشها البلدان المغاربية بسرعة استجابة الأنظمة المغاربية للضغوط الداخلية و الخارجية خاصة منها الداعية إلى إعطاء الفرصة للمجتمع المدني للمساهمة في عملية التنمية.

تمثل الأحزاب السياسية مركزا هاما من مراكز العملية السياسية في كافة النظم تقريبا ، إذ كانت ولا تزال الأحزاب السياسية إحدى التنظيمات الرئيسية في الدولة وإحدى وسائل التعبير عن مطالب مختلف الطبقات الاجتماعية استطاعت الصحافة المكتوبة أن تفرض نفسها عبر العصور كنمط اتصالي تماشى وواكب مختلف المراحل التاريخية ، فتركت بصماتها على ألسنة أهم الشخصيات الفاعلة فيها .

### المطلب الاول: دور ال<sup>1</sup>مجتمع المدني في تحقيق الحكم الرشيد

يحظى المجتمع المدني بأهمية بالغة في أوساط الباحثين والدارسين و عرف كغيره من المفاهيم في العلوم الإنسانية و الاجتماعية تغييرا و تطورا في معانيه و دلالاته ، و ظهوره بالمفهوم الحديث ، ولم يكن وليد الصدفة و لم يتبلور دفعة واحدة بل أن ظهوره مر بظروف تاريخية بارزة ، ولكن و بالرغم من الاختلاف في تعريفه إلا أنه تم الاتفاق<sup>2</sup> حول خصائصه و الوظائف التي تمكن الأفراد من الدفاع عن حقوقهم و حرياتهم وقضاياهم<sup>1</sup>.

وقد عرف المجتمع المدني كمصطلح في معجم أكسفورد بمعنى الحقوق الخاصة للمواطنين العاديين خلافا للجنود و نقول عن شخص متمدن أي أنه مثقف ، واع ، متعلم ، مستقيم ، غير خشن و عطوف.

<sup>1</sup> الطاهر بلعور، "المجتمع المدني كبديل سياسي في الوطن العربي"، مجلة العلوم الانسانية، عدد 10، 2006، ص122.

و جاء تعريف المجتمع المدني في الندوة التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية عام 1992 على أنه "المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتي تعمل في ميادينها المختلفة في استغلال سلطة الدولة لتحقيق أغراض نقابية كالدفاع عن مصالح أعضائها و منها أغراض ثقافية كما في اتحادات الكتاب و المثقفين التي تهدف إلى نشر الوعي الثقافي و قفا لاتجاهات الأعضاء كل جماعة و منها أغراض للإسهام في عمل الجماعي لتحقيق التنمية " <sup>1</sup>.

كما عرف المجتمع المدني على أنه: "ذلك النمط من النظام السياسي الذي بنظم ذاته و بحمي تطوراته الإنتاجية والتجارية ومنجزاته الثقافية مضامين الشعور العام التي تنتشر في فضاءه ، كل ذلك بواسطة الحكومة المنظمة" <sup>2</sup>.

ومن خلال هذه التعريفات يمكن تقديم تعريفا إجرائيا للمجتمع المدني بأنه مجموعة المنظمات الطوعية غير الربحية والمستقلة عن الدولة تضم مجموعة من الأفراد التي تضطلع بمهمة التعبير عن اهتمامات المواطنين، تخدم مصالح مشتركة و لا تسعى للوصول إلى السلطة.

وللمجتمع المدني عدة ،أدوار يُخدم بها المجتمع ، في الواقع إن مساهمة المجتمع المدني يحتاج إلى تنسيق الجهود والوظائف بين المنظمات غير الحكومية، والجهود الحكومية، وذلك من خلال عقد حلقات للتوعية الاجتماعية، من أجل التمكين من مكافحة الفقر وفق قرار اجتماعي صحيح ، وتعد تنظيمات المجتمع المدني همزة وصل بين المواطن والحكومة والوسيلة المناسبة لمواجهة المشاكل و تلبية احتياجات الأفراد بالتنسيق مع الجهود الحكومية، ونظرا لهذا الموقع فإنها تمارس عددا من الأدوار الهامة بالمجتمع .

ويلعب المجتمع المدني في كافة دول العالم، وخاصة المجتمعات الديمقراطية، دورا بارزا في بناء أسس الحياة الديمقراطية، والتشكيل السياسي في هذه المجتمعات تساهم في تعزيز السلوك المدني <sup>3</sup>.

ومن بين ادوار المجتمع المدني :

<sup>1</sup> أزية أو كين، "فاعلية المجتمع المالي في الغرب في مواجهة استراتيجية الدولة التداخلية الجمعية العربية لحقوق الإنسان نموذجاً -" ورقة قدمت في ندوة حول : دور المجتمع المدني في دعم المسار الديمقراطي في الجزائر ، 8 ديسمبر 2010، ص7 .

<sup>2</sup> أحمد حسين حسن ،الجماعات الإسلامية السياسية و المجتمع المدني ،القاهرة :الدار الثقافية للنشر،2000،ص95.

<sup>3</sup> خيرة بن عبد العزيز، دور المجتمع المدني في ترقية الحكم الرشيد، مذكرة ماجستير تنظيم سياسي واداري ،الجزائر 2007 ،ص51.

1/ **التنشئة:** إذ تعتبر منظمات المجتمع المدني مدارس للتنشئة السياسية للديمقراطية نظرا لما تزوده من مهارات و قنوتات تنظيمية و سياسية و ذلك من خلال رفع وعي المجتمع و رعاية شؤونه .

2/ **التمثيل:** إذ الفرد وحده لا يستطيع تحقيق مصالحه و مواجهة الدولة و التعبير عن آرائه ولكن من خلال عضويته في التنظيمات غير حكومية يمكنه أن يعبر عن رأيه و يحقق أهدافه و غاباته.

3/ **الضبط :** إذ تتجلى أهمية منظمات المجتمع المدني من خلال هذا الدور فعضوية المواطن في إحدى التنظيمات تتيح له قدرة الحماية من انتهاكات الدولة لإحدى حقوقه المدنية و بالتالي ضبط سلوك الحكام.

وتتلخص طبيعة عمل المجتمع المدني بأنها المرادف الحقيقي للسلطة في أي دولة، ذلك أن أهم أعمال هذه المؤسسات هو الرقابة والتقييم، والحاسبة والمساءلة، والمتابعة والأهم المساهمة الفاعلة في تطوير وتنمية المجتمع من خلال نشر مفاهيم الحياة المدنية، ويقوم المجتمع المدني في أي مجتمع بتنفيذ عمل ه من خلال مجموعة متكاملة من الأطر السلوكية والأخلاقية التي من أهمها : مبدأ العمل التطوعي والمشاركة، وجود هيكل تنظيمي ، الإستقلالية وعدم التبعية ، الشفافية ، المصادقية .<sup>1</sup>

تستطيع مؤسسات المجتمع المدني في مختلف المجتمعات أن تلعب دور الحسم في الكثير من القضايا الحورية، والمفصلية في المجتمع الذي تعيش فيه، وهي بذلك إما أن تكون أداة تدعم وتعزز دور السلطة في تلك الدولة من أجل تعزيز مفاهيم الديمقراطية، والحقوق المدنية، والحكم الرشيد، أو أن تلعب الدور العكسي، فالمجتمع المدني يمكن أن يدعم السلطة في تعزيز الحكم الرشيد من خلال مايلي:<sup>2</sup>

**أولا :** تنفيذ حملات توعية مستمرة لتعزيز أطر التعاون، والتفاعل ما بين مؤسسات الدولة ومؤسسات المجتمع وأفراده، وذلك من خلال توفير المعلومات باتجاهين، ومع ذوي العلاقات وخاصة في القضايا الحورية والحاسمة وذات المساس المباشر بحقوق الإنسان وحرياته.

**ثانيا:** المشاركة مع السلطات التنفيذية والتشريعية في المناقشة، والتداول في القضايا الهامة، وخاصة في صياغة القوانين وتعديلها، وكذلك في اتخاذ القرارات الاستراتيجية.

<sup>1</sup> أخيرة بن عبد العزيز، المرجع السابق، ص52 .

<sup>2</sup> محي الدين بياضي، المجتمع المدني في دول المغرب العربي ودور التنمية السياسية، مذكرة ماجستير، علاقات دولية ، الجزائر، 2012، ص38 .

ثالثا: تقديم ومناقشة التقارير المتعلقة بالرقابة على أداة السلطة المختلفة وذلك بهدف سد الثغرات والفجوات في الأداء وتعزيز الأداء الإيجابي.

رابعا: المساهمة الفعالة مع السلطات والمجتمع المدني من أجل تعزيز سيادة القانون وممارسته بجرية وشفافية وخضوع القائمين عليها للمساءلة.

خامسا: تنفيذ دراسات وأبحاث في مجال التنمية وذلك بهدف تحقيق التوازن في التخطيط والتنفيذ ونقل التنمية إلى مختلف المناطق على الدراسات، وذلك بهدف سد الفجوة الحاصلة بين المناطق المختلفة.<sup>1</sup>

سادسا: المساهمة مع السلطات في حل المشاكل والصعوبات الداخلية، بهدف تحقيق الاستقرار، وتوفير الأمن، وذلك من خلال حملات توعية مستمرة.

سابعا: توفير المعلومات المتاحة لدى هذه المؤسسات لمتخذي القرار، والمشرعين في السلطة، ذلك أم ما يمكن أن تصل له هذه المؤسسات أكبر بكثير ما يمكن أن تصل له المؤسسات الرسمية.

ثامنا: الاحتياجات الخاصة بهدف المجموعات والمناصرة والضغط لإدماجها في خطط التنمية المجتمعية والرقابة اللاحقة على احترام المستويات الرسمية والأهلية على تنفيذ التوصيات الخاصة به.

تاسعا: إن الدور التوعوي الخاص بنشر مفاهيم المحلية المتعلقة بأركان الحكم الرشيد وأهدافه ومتطلباته تقع على عاتق المؤسسات البحثية والجامعات ومراكز التنوير والإعلام.

عاشرا: ان أحد شروط نجاح المجتمع المدني للعب دور فعال في تعزيز هذه المفاهيم أن يكون المسئولون والناطقون باسمهم قدوة في سلوكهم وفي قيادة مؤسساتهم بشكل يعكس إيمانهم بالحكم الرشيد.<sup>2</sup>

كما يمكن إجمال الوظائف التي يقوم بها المجتمع المدني في تحقيق النظام و الانضباط في المجتمع نظرا لكون المجتمع المدني أداة لفرز الرقابة على السلطة الحكومية و ضبط سلوك الأفراد و الجماعات اتجاه بعضهم البعض في:"

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 65.

<sup>2</sup> محي الدين بياضي، المرجع السابق، ص 41.

تحقيق الديمقراطية، الوفاء بالحاجات وحماية الحقوق، التوسط بين الحكام والجمهير، توفير الخدمات ومساعدة الآخرين، العمل خارج إطار الدستور، فلدلك يعتبر المجتمع المدني من الفواعل أو المؤسسات غير الرسمية".<sup>1</sup>

تلعب منظمات المجتمع المدني دورا كبيرا في تحقيق المشاركة السياسية، ومراقبة الحراك السياسي والاجتماعي والمساهمة فيه بشكل فاعل، يسعى المجتمع المدني إلى الإصلاح وتصحيح الأخطاء الحكومية والمطالبة بتعديل السياسات من خلال التنبيه إلى أوجه القصور ووقف الممارسات التي تتعدى على حقوق الأفراد بالكشف عن الأخطاء ومحاسبة الحكومة عليه.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: دور الأحزاب السياسية في تحقيق الحكم الرشيد

الأحزاب السياسية أو الحزب السياسي هو جهاز أو ظاهرة مركبة تتسم بالشمولية والتعقيد في آن واحد مثل ظاهرة الحزبي. وربما يرجع ذلك لاختلاف الآراء والخلفيات الإيديولوجية، لأن الانتماء الحزبي يفسر السلوك الانتخابي بالنسبة لعدد كبير من الناس وبذلك تحقيق أهداف متمثلة في إقامة نظام حكم ديمقراطي يعبر عن إرادة الأغلبية، لكن قبل الحديث عن أهمية الأحزاب والدور الذي تلعبه يجب علينا أولا التعريف بهذه الأحزاب التي قدمت من طرف المفكرين الغربيين والعرب.<sup>3</sup>

لقد جاء مفهوم الحزب في التراث العربي في الكثير من المعاني تجتمع في مفهوم واحد هو النيابة فمفهوم الحزب كما جاء في معجم لسان العرب: لم يلقى بعضهم بعضا.<sup>4</sup>

و جاء في مختار الصحاح إذ ورد اللفظ بمعنى حزب الرجل أصحابه. والحزب أيضا يعني الطائفة، ويقال تحزبوا بمعنى تجمعوا، والأحزاب تعني أيضا الطوائف التي تجتمع على محاربة الأنبياء.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> شريفة ولد أعمار، دور المجتمع المدني في التنمية المحلية وعلاقته بالإدارة المحلية "مذكرة تخرج من المدرسة الوطنية للإدارة 21، تخصص إدارة محلية، 2005/ 2006، ص 06.

<sup>2</sup> عبد الوهاب حميد رشيد، التحول الديمقراطي والمجتمع المدني: دار الثقافة للنشر، بيروت، 2003، ص 84.

<sup>3</sup> نور الدين حاروش، الأحزاب السياسية، الجزائر: دار الأمة للنشر، ص 13.

<sup>4</sup> ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت، ص 299.

<sup>5</sup> محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، لبنان: مكتبة لبنان، 1985، ص 56.

يعرف الحزب السياسي أيضا بأنه مجموعة من الناس اتحدت لتحقيق مصلحة الوطن عن طريق الجهود المشتركة، على أساس المبادئ الخاصة التي اتفقوا عليها<sup>1</sup>

### نشأة الأحزاب السياسية :

تختلف الأحزاب السياسية في طبيعتها عن النقابات المهنية و العمالية، فهي في حقيقتها تجمعات بين عدة أشخاص تربط بينهم وحدة الهدف السياسي. وتتأثر الأحزاب السياسية كذلك بعمق أصول نشأتها، اذ هي نتاج التطور التاريخي لتقدم الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات المتقدمة ، وتجسيدها سليما لتداول السلطة<sup>2</sup>.

ولذلك مر تطور الأحزاب السياسية بالعديد من المراحل، كانت خلالها موضع شك وخوف من أن يفسر وجودها عن تمزيق وحدة المجتمع ، وكانت الغالبية في الأخير أن العالم اشتهر بالتعددية الحزبية والممارسة الديمقراطية والتداول السلمي على السلطة بين الفواعل السياسية.

نشأت هذه الظاهرة السياسية بتزايد حضورها السياسي ومحورتيها في الأنظمة السياسية، إذ تعتبر كلمة أحزاب قديمة وطالما استخدمت لوصف تلك الجماعات التي وجدت في الجمهوريات الرومانية القديمة ، كما أطلقت على الفرسان في عهد النهضة بإيطاليا، وأطلقت اللفظة كذلك على أعضاء الجمعيات الثورية و اللجان الانتخابية في الملكيات الدستورية، والتنظيمات الشعبية والكتل البرلمانية و التجمعات الطائفية أو المذهبية أو الاقليمية<sup>3</sup>.

يري الكثير من الباحثين أن تعبير الاحزاب السياسية لم تنشأ نشأة واحدة ، بل نشأت بأشكال و لأسباب مختلفة ، أهمها خمسة وهي:

**1 .** ارتباط ظهور الاحزاب السياسية بالبرلمانات ، ووظائفها في النظم السياسية المختلفة، إذ مع وجود البرلمانات ظهرت الكتل النيابية، التي كانت النواة الأولى لبزوغ فجر الأحزاب.

<sup>1</sup>كريم احمد يوسف كشكاش، الحريات العامة في الأنظمة السياسية المعاصرة، ضمانات الحريات العامة في النظم المعاصرة رسالة دكتوراه، تخصص أنظمة سياسية قسم الثاني، (مصر: كلية الحقوق- جامعة القاهرة 1987، ص 533 .

<sup>2</sup>نعمان الخطيب، الأحزاب السياسية ودورها في أنظمة الحكم المعاصرة، جامعة مؤنة عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، 1994، ص 102 .

<sup>3</sup>نور الدين حاروش ، المرجع السابق، ص 62.

2 . ارتباط ظهور الاحزاب السياسية بالتجارب الانتخابية في العديد من بلدان العالم، وهي التجارب التي بدأت مع سيادة مبدأ الاقتراع العام، عوضاً عن المقاعد الوراثية ومقاعد النبلاء.

3 . ظهور منظمات الشباب والجمعيات الفكرية والهيئات الدينية و النقابات، وقد سعى بعض هذه المؤسسات لتنظيم نفسها بشكل أكبر من كونها جماعات مصالح تحقق الخدمة لأعضائها<sup>1</sup>.

4 . ارتباط نشأة الاحزاب السياسية في بعض الأحيان وليس دائماً بوجود أزمات التنمية السياسية، فأزمات مثل الشرعية والمشاركة و الاندماج أدت الى نشأة العديد من الاحزاب السياسية .

5 . ظهور الاحزاب السياسية كنتيجة لقيام بعض الجماعات لتنظيم نفسها لمواجهة الاستعمار و التحرر من نيران الإحتلال الاجنبي.<sup>2</sup>

بصفة عامة يمكن أن نقول أن مولد ونمو الأحزاب مرتبط بالديمقراطية وبتوسع هيئة الناخبين و بتبني الاقتراع العام و تقوية مركز البرلمانات.

فكلما ازدادت مهام البرلمانات وشعرت باستقلالها، كلما استشعر أعضائها ضرورة تنظيم صفوفهم، وكلما ازداد عدد الناخبين، كلما بدا من الضروري تكون لجان قادرة على تنظيم الناخبين لكي تكون أصواتهم مؤثرة<sup>3</sup>

وبذلك فإن النشأة التاريخية للأحزاب السياسية والتي يرجع إليها جل الدارسين فهي تعود للكتل البرلمانية واللجان الانتخابية، ففي الكتل البرلمانية نجد تكتل للنواب الذين يحملون آراء واحدة ، في سبيل عمل مشترك ، وهذا التقارب بين النواب يؤدي بطبيعة الحال الى التقارب على مستوى القاعدة أي تقارب بين لجانهم الانتخابية وبذلك نشأة اولى الاحزاب السياسية<sup>4</sup>.

وعليه يقصد بها تلك الاحزاب السياسية التي ظهرت تدريجياً من خلال أنشطة الهيئة التشريعية نفسها، وعندما بدأ الأخذ بالانتخابات كوسيلة لتشكيل المجالس النيابية، والتوسع في إدلاء المواطنين بأصواتهم في

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص63 .

<sup>2</sup> نور الدين حاروش، المرجع السابق ، ص64 .

<sup>3</sup> سعاد الشرفاوي ، المرجع السابق، ص35 .

<sup>4</sup> وريس دوفرجيه ، مدخل إلى علم السياسة، ترجمة: جمال الاتاسي و سامي ألدروبي دمشق : دار دمشق للطباعة و النشر ، ص148 .

الانتخابات في العالم الغربي. فالتوافق بشأن الانتخابات والمواقف السياسية والفكرية، أو ما يطلق عليه الميول الإيديولوجية كان عاملا أساسيا في تكوين الأحزاب.<sup>1</sup>

تشكل الأحزاب لما تتمتع سياسية مؤسسة غير رسمية أساسية في أنظمة الحكم الديمقراطية، نظر به من قدرة على التأطير والتجنيد والتمثيل والمراقبة، فالحزب الديمقراطي المتشكل من نخبة المجتمع هو أكثر المؤسسات علاقة بنظام الحكم وبالدولة الديمقراطية فهو إما حكومتها أو حكومة الظل فيها.<sup>2</sup>

حتى تتمكن الأحزاب السياسية من القيام بدورها في تطبيق مبادئ الحكم الرشيد وحماية الديمقراطية الجيدة لابد لهذه الأحزاب أن تتصف بما يلي: "الإستقلالية، الديمقراطية الداخلية، العضوية، التنسيق مع منظمات المجتمع المدني الأخرى"<sup>3</sup>.

كذلك تسعى الأحزاب السياسية لتجسيد قيم ومعايير الحكم الرشيد بواسطة ما يلي: "التجنيد الساسي، التنشئة السياسية، الساءلة، وغرس القيم الثقافة المدنية المعاصرة، إحترام حقوق الإنسان و الإلتزام بفكرة الشرعية"<sup>4</sup>.

تمارس الأحزاب السياسية وظيفه المساءلة عن طريق وجودها في المؤسسة البرلمانية، وذلك عن طريق السؤال الكتابي أو السؤال الشفوي ما يلي: " الشفافية، التنافسية السياسية، محاربة الفساد".

وكان للأحزاب السياسية دور كبير في تحقيق الحكم الرشيد وتمثلت في:

استطاعتها و بفضل تمثيلها في البرلمان أن تمارس كل أشكال الرقابة والمساءلة من خلال السؤال البرلماني (أسئلة شفوية وكتابية)، والاستجواب وتشكيل لجان التحقيق مراقبة الحكومة من خلال تقييم برنامج الحكومة، ملتمس الرقابة، و بيان السياسة العامة.

وفي مشاركتها في صنع السياسة العامة وذلك عن طريق المساهمة في العمل التشريعي وتقديم اقتراحات وتعديلات والمساهمة في إعداد منظومة تشريعية تكافح الفساد، وأيضا عن طريق انتخابات تعددية، تنافسية، رئاسية وبرلمانية، وبتنوع الكفاءات وتدعيم المؤسسات السياسية بنخبة من فقهاء القانون، وظف لذلك عن

<sup>1</sup>حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المرجع السابق، ص43.

<sup>2</sup>إيمان محمد حسن، المنظمات غير الحكومية والتحول الديمقراطي في التحليل السياسي المعاصر، مجلة النهضة، عدد، 4، 2005، ص11.

<sup>3</sup>عبد النور ناجي، دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق الحكم الرشيد، دراسة حالة الأحزاب السياسية، مجلة الفكر، العدد3: الجزائر، ص114.

<sup>4</sup>نفس المرجع، ص115.

طريق تنظيم الصراع السياسي وذلك بنقل الجدل السياسي إلى داخل البرلمان وتحقيق اندماج والتقارب والشراكة السياسية ، وبإضفاء الشرعية على النظام السياسي من خلال تعبئة الجماهير لرفع حجم المشاركة الانتخابية ورغم هاته الوظائف بقي دور الاحزاب السياسية ضئيل وهذا راجع للقيود والتحديات التي تواجهها ونذكر منها مايلي :

### التحديات الداخلية :

أ/ غياب التسيير الديمقراطي .

ب/ ضعف العضوية والقدرة على التغلغل في القاعدة الشعبية.

ج/ عدم الاستقرار الداخلي.

### التحديات الخارجية :

القيود القانونية والإدارية والسياسية والتي تلغي استقلاليتها

توسيع صلاحيات المؤسسة التنفيذية على حساب البرلمان .1

### المطلب الثالث: دور وسائل الاعلام (الصحافة)

ليس هناك اتفاق بين علماء الاتصال الجماهيري "وسائل الإعلام" على الكيفية التي تؤثر بها وسائل الإعلام بصفة عامة والصحافة بصفة خاصة أو على نوعية ذلك التأثير بالرغم من أن هناك إجماع على تأثير تلك الوسائل على جمهورها خاصة، نظرا لمخاطبته شريحة كبيرة من الجمهور. و أصبحت الصحافة صناعة وحرفة وما طرأ عليها من تطور في وظائفها وأدواتها، كان بالدرجة الأولى استجابة لحاجات الجمهور ورغباته. فظهرت بذلك مطبوعات ودوريات متخصصة تتناول موضوعاتها بشكل مهني ومتخصص حتى يتمكن القارئ أو المتلقي من الحصول على المعلومات أو الآراء التي يريدها اتجاه أي موضوع يرغب فيه ونلاحظ اليوم أن العالم تطور بشكل متسارع ولم يعد هناك وقت لدى الناس لإضاعته فكان على المؤسسات الصحفية أن تخصص مساحات تعالج موضوعا محددًا استجابة لرغبات وحاجات القراء ، فأنشئت الصحافة

المتخصصة التي تعنى بجانب واحد في اهتمامات الجمهور وتقدم له المعرفة والمعلومات في هذا المجال وتكون موجهة إلى شريحة معينة.<sup>1</sup>

وقد تطورت وسائل الإعلام والاتصال بشكل كبير على مدى القرون الماضية<sup>2</sup>، حيث تمثلت سابقاً في حديث الناس والإشارات المختلفة بينهم، ثم توسعت وتطورت فأصبحوا يستخدمون الحمام الزاجل للتواصل بين القبائل المختلفة، ثم ظهر الورق وبدأت وسائل الإعلام والاتصال تتطور أكثر فأكثر مع ظهور أجهزة جديدة تسهّل مهتمها، وسُمّيت وسائل الإعلام والاتصال على اختلاف أنواعها باسم السلطة الرابعة، إذ أصبحت حاجة ضرورية للمرء ولا يمكن له الاستغناء عنها، وتمتلك مكانة مهمة في تقدم المؤسسات وتميزها، ويمكن القول إنّ الإعلام يُشكّل جزءاً من الاتصال ووجهاً من وجوه أهميته؛ حيث يعملان معاً بطريقة متكاملة لتبادل المعلومات والأفكار ونقلها وتزويد المستقبل بها وإعلامه بما يحدث حوله من أمور وأحداث بسهولة ويسر إلى أقصى بقاع الأرض؛ حيث تحطّت مختلف الحواجز وأصبحت ذا أثر بالغ في تحديد مسار الإنسان، وانعكست نتائجها على كل منزل ومؤسسة، وتسببت في اختفاء أثر الحدود الجغرافية والسياسية فيما يتعلق بانتقال المعلومات.

يُعرّف الإعلام بأنه أداة تسمح بالاتصال بين طرفين؛ وهما الإعلامي والجمهور أو المرسل والمستقبل من خلال استعمال العديد من الوسائل الإعلامية المتنوعة التي تنقل المعلومات والحقائق والرسالة الإعلامية بينهما، كما يمكن تعريف الإعلام بأنه العملية التي يتم فيها جمع المعلومات التي تستحق النشر منذ معرفتها، ثم يتم نقلها، وتحليلها وتحريرها، ومن ثم نشرها وإرسالها إلى الجمهور من خلال صحيفة ما أو إذاعة أو محطة تلفزيونية.

و تساهم وسائل الإعلام في تكوين الآراء في مختلف المجالات<sup>3</sup>، إذ أن الفرد يحاول في نفس الوقت الاندماج مع المادة الإعلامية سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية في تكوين الآراء التي تتوافق مع اتجاهاته وقناعاته، وتحاول وسائل الإعلام بصورة دائمة أن تتعرف بصورة مسبقة على احتياجات الجمهور والسلوك الإعلامي لفتاته واتجاهاته السياسية المختلفة.

<sup>1</sup>عبد النور ناجي، المرجع السابق، ص116.

<sup>2</sup>سامي عبد الرؤوف عكيبة، الإعلام الجديد وسلطة الرقابة على الحكم الرشيد، دراسة تحليلية مقارنة، مصر، 2014، ص50.

<sup>3</sup>عيسى عبد الباقي، وسائل الإعلام والتحول الديمقراطي في الدول العربية، إشكالية الدور وآليات التعزيز، مجلة قضايا استراتيجية، عدد18، مصر، 2012، ص108.

وعندما تغيرت الوسيلة الاتصالية، تغيرت معها ممارساتنا وتجاربنا الاتصالية. حيث حررت تكنولوجيا الكتابة الاتصال الإنساني من وسيلة التفاعل وجهاً لوجه، وأثر هذا التغيير على كل من عملية وتجربة الاتصال، فلم يعد الفرد بحاجة للحضور جسدياً ليتصل بآخر. أيضاً عززت تقنية الإعلام المطبوع وسيلة الكتابة بمكنة إنشاء وتوزيع الكلمة المطبوعة، وهذا ساهم في بدء الشكل الجديد للاتصال الجماهيري المتمثل بالكتيبات، والصحف، والكتب رخيصة الثمن، مقابل وسيلة المستندات والكتب المخطوطة. ومؤخراً، غيرت وسيلة التقنية الرقمية مجدداً من عملية وخبرة الاتصال.<sup>1</sup>

تلعب وسائل الإعلام دوراً مميزاً في جعل كل شخص على دراية بتطورات الأحداث المختلفة حول العالم. فالיום يمكن تفقد آخر الأخبار والشؤون الجارية ببضع نقرات على الفأرة أو بتبديل بسيط لقنوات الراديو والتلفزيون، ناهيك عن قراءة الصحف كل صباح. كما أنه أفضل وسيلة للاتصال بالجماهير الحاشدة، فبمساعدة الوسائل المتنوعة مثل الإعلام الإلكتروني، والمطبوع، وشبكة الويب، ستنجز طريقة الاتصال الجماهيري بطريقة مناسبة.

يعتمد القسم الأعظم من الناس حول العالم على مصادر الإعلام ليطلعوا على آخر تطورات الشؤون العالمية، فوسائل الإعلام تلعب دوراً هاماً في المجتمع بأكمله، فهي:

1/ تمنح معرفة ضخمة وتنقل المعلومات .

2/ ترتقي بمستوى الوعي .

3/ توجه الاهتمام نحو شؤون اجتماعية معينة .

4/ تزود بصور حقيقية وبث مباشر لمختلف الأحداث .

5/ تنقيف المجتمع .

6/ تشكيل الراي العام .

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص22 .

ولوسائل الإعلام الجماهيرية وغيرها من أشكال الإتصال تأثير هائل في المساعدة على تشكيل الرأي العام ، حيث تعد الصحف والتلفاز والراديو مصادر هامة للمعلومات الأساسية ، وحتى تتمكن وسائل الإعلام بالقيام بوظائفها لابد من توفر شروط والتي هي كالآتي: <sup>1</sup>.

### 1 . القدرة على تمثيل الاتجاهات المختلفة داخل المجتمع

حيث أنه توجد في كل مجتمع مجموعة من الجماعات ذات الأهداف والإحتياجات والإيديولوجيات المختلفة، وحتى تستطيع وسائل الإعلام أن تمثل المجتمع في تنوعه فإنها لابد أن تتيح لكل هذه الإتجاهات فرصة الوصول إلى الجماهير، وان تعرض أفكارها دون أية قيود من السلطة الحاكمة.

وعندما يتحول استخدام وسائل الإعلام إلى نوع من الإمتياز والإحتكار لبعض الأشخاص والجماعات والإتجاهات الفكرية والإيديولوجية المسيطرة تتراجع فكرة الديمقراطية وتنتهي وظائف الإعلام في بلوغ حكم صالح.

### 2 . حماية وسائل المجتمع

الشرط الثاني لقيام وسائل الإعلام بوظائفها في المجتمع الديمقراطي هو أن تتوفر لها القدرة لحماية مصالح المجتمع، بأن تكون حارسة للمجتمع.

حيث يتطلع الجمهور لوسائل الإعلام على أنها تراقب تركيب السلطة داخل المجتمع، وتمثل مصالح المجتمع في مواجهة السلطة، و اخبار الجمهور بأية انحرافات تتركها السلطة <sup>2</sup>.

### 3 . توفير المعلومات للجمهور

حيث أن توفير وسائل الإعلام للمعرفة يتم لصالح الأفراد والمجتمع بالدرجة الأولى في الوقت نفسه، ومن خلال ذلك يتكامل دور وسائل الإعلام مع دور المؤسسات التعليمية، فلكي يزدهر ويبلغ حكم راشد يجب أن يتقاسموا المعرفة وتقاسم المعرفة هو شكل من أشكال التعليم الذي يضمن أن تكون عملية صنع القرار صحيحة وقائمة على المعرفة، كذلك توفير المعرفة للجميع لكي يستطيعوا اتخاذ القرارات الصحيحة، ولكي تكون تلك

<sup>1</sup>عيسى عبد الباقي، وسائل الإعلام والتحول الديمقراطي في الدول العربية، إشكالية الدور وآليات التعزيز ، مجلة قضايا استراتيجية، عدد18، مصر، 2012، ص 22

<sup>2</sup>راجع يادي، المرجع السابق، ص05.

القرارات في صالح المجتمع، وهذا لا يمكن تحقيقه إلا إذا حصل كل مواطن على المعلومات عما يحدث في العالم، وأصبح هناك فهم مشترك بين المواطنين لهذه الأحداث، وهنا فإن وسائل الإعلام تجعل المواطنين يفهمون ما يحدث في العالم، بينما تعطيهم المدارس القدرات للتعامل مع الأحداث<sup>1</sup>.

#### 4 . المساهمة في تحقيق الوحدة الاجتماعية

فوسائل الإعلام تساهم عن طريق تقاسم المعرفة في تحقيق الوحدة الاجتماعية، كما تساعد المجتمع على أن يظل موحدًا حيث توجد ثقافة عامة مشتركة لكل أعضاء المجتمع، ووسائل الإعلام تقوم بنشر هذه الثقافة العامة المشتركة، فكلما شعر أعضاء المجتمع بهذا المشترك الثقافي زاد توحدهم وزادت قدرتهم على اتخاذ القرارات التي تحقق المصلحة العامة، فالمساهمة في تحقيق الوحدة الاجتماعية والترابط تعد من الوظائف الرئيسية للإعلام، فمن الوظائف المهمة للاتصال هو تحقيق الترابط في المجتمع تجاه البيئة الأساسية وقضاياها

تفسير ما يجري من أحداث وما يبرز من قضايا بما يساعد على توجيه السلوك حيث للاتصال دور في تشكيل الرأي العام الذي به تتمكن الحكومات في المجتمعات الديمقراطية من أداء مهامها طبيعة النظام السياسي وطبيعة فالنظام السياسي يهيئ المناخ ويتيح الفرص لنشوء نظام إعلامي مناسب، ولذا فإن النظام السياسي هو الذي يعبر عن الإعلام ويحدد شكله ومضمونه، ومن المعايير التي تحدد طبيعة ومفهوم حرية الإعلام في الأنظمة الديمقراطية ومحاولته لبلوغ حكم راشد تتمثل فيما يلي:<sup>2</sup>

انفتاح المجتمع من خلال تدفق المعلومات .

تمكن ونفاذ وصول الجمهور إلى المعلومات .

<sup>1</sup> سامي عبد الرؤوف عكيلة، المرجع السابق، ص17.

<sup>2</sup> راجع بادي، المرجع السابق، ص02.

### خلاصة الفصل الثاني:

ينقسم المجتمع إلى فئة حاكمة وفئة محكومة تسمى الفئة الحاكمة منها بالنخبة التي تمتلك من العناصر والمؤهلات التي تمكنها من السيطرة على شؤون المجتمع دارته والتحكم والدولة و بموارده المختلفة، والتي لا يستطيع الحاكم الفرد من ممارسة السلطة بمفرده، دون مشاركة النخب له في ممارسة هذه السلطة من خلال سيطرتها وتعلقها في البنى السياسية الرئيسية داخل المجتمع، وقد لخصت هذه الدراسة مجموعة من الاستنتاجات التي نذكر منها :

ويتمحور دور النخب السياسية في أداء وظائفها وصولاً إلى تجسيد الحكم الرشيد من خلال بيان السياسة العامة التي تنفرد به المؤسسات الرسمية والغير الرسمية وذلك من خلال عدة معايير لبلوغ الرشادة في الحكم.

و لطبيعة النخبة التكوينية وإرادتها دور في تحقيق تنمية شاملة بكفاءتها وفعاليتها ، فالمجتمع يندرج ضمنها في تجسيد مبادئ الحكم الرشيد، فلذلك نجد أن لتحقيق الحكم الرشيد هناك مؤسسات رسمية وغير رسمية ، المؤسسات الرسمية هي من تكون تابعة للدولة وهي جهات رسمية (تشريعية، قضائية، تنفيذية) .

أما الفواعل غير الرسمية فتكون جهات غير رسمية أي ليست تابعة للحكومة ولكن لها مكانة في المجتمع وبذلك يكون لها دور فعال في تحقيق الحكم الرشيد.

# العمل الثالث

## الفصل الثالث أدوار النخبة السياسية في سبيل تحقيق الحكم الراشد (الجزائر أنموذجاً)

بعدما تحدثنا في الفصل الاول عن النخبة والحكم الراشد بداية من التعريفات وبداية نشأتكم الى غاية الخصائص و مقومات الحكم الراشد ، وبعدها تحدثنا في الفصل الثاني عن دور السلطات أو المؤسسات او كما تسمى بالفواعل التي لها دور في تحقيق الحكم الراشد .

سنقوم في هذا الفصل بإسقاط تلك الدراسة على الواقع الجزائري ، محاولين تشخيصه ومعرفة حباياه دون التدخل في تغيير ذلك الواقع سواء كان إيجابيا أو سلبيا، وبالتالي سوف نقوم بوصفه وتحليله دون محاولة التدخل لمعالجته أو إصلاحه، لأننا قد أفردنا له فصلا كاملا، فستحدث في هذا الفصل الثالث والأخير في المذكرة عن الحكم الراشد في الجزائر والنخبة في الجزائر ، لتعمم في جانب واقع الحكم الراشد وسبل تفعيل الحكم الراشد في الجزائر ومعوقات تحقيق الحكم الراشد في الجزائر ، ومعرفة النخبة في الجزائر وواقعها والعقبات التي تواجه ، لتحدث في الاخير عن دور النخبة الايجابي والسلبي في الجزائر لمعرفة دور النخبة في تحقيق الحكم الراشد .

### المبحث الاول :مراحل تطور واقع النخبة في الجزائر :

تعتبر جل التحولات التي عرفتها الساحة الجزائرية في مطلع القرن العشرين ظاهرة صحيحة غيرت من مجرى المجتمع الجزائري نحو الإيجاب والبحث عن مجال جديد لمقاومة الاستعمار وللتغيير الجزائر للأحسن ، فلقد عرفت الجزائر عشية نهاية القرن 19 وبداية القرن العشرين ظهور نخبة من المثقفين والسياسيين والاقتصاديين الجزائريين ، بادرت هي بدورها لتحمل قضايا مطلبية ، وعبرت عن سخطها أمام مظلمة الاستعمار حيث رفضت الصمت وبادرت في عملها بتقديم العرائض التي تحتوي على مطالبهم والتي نجدها بصفة عامة جاءت ضد السياسة الاستعمارية ولتغيير الجزائر للأحسن والأفضل وليكن للمجتمع دور في السلطة من خلال النخب لتتنقل آراء المجتمع المدني .

### المطلب الاول: مفهوم و نشأة النخبة الجزائرية

لطالما كانت النخب عبر العديد من المجتمعات هي فئة قائدة الرأي العام والمؤثرة فيه وهي التي تشكل اتجاهات هذا الراي، وكذا توجهات المجتمع اذ ان من المتعارف عليه على انه من شروط اقامة دولة مستقرة هو الاهتمام بصياغة علاقة توافقية بين النخب المختلفة والدولة ،فبقدر ما يحدث هناك تجانس في هذه العلاقة

## الفصل الثالث أدوار النخبة السياسية في سبيل تحقيق الحكم الراشد (الجزائر نموذجا)

يساهم ذلك في الحفاظ على الهدوء الاجتماعي والتقدم الاقتصادي وتوفير الامن، وكذا فسح الفرص لكل افراد المجتمع لتطوير امكانياتهم البشرية بشكل كامل ، في ظل وتيرة سلسلة في التغيير بمفهومه الشامل<sup>1</sup>.

تردد مصطلح النخبة الجزائرية في فترة معينة من تاريخ الجزائر ، كغيره من المصطلحات الاستعمارية التي احتلت المقام الأول في نشرات الصحف و الاجتماعات والنقاشات اليومية مثل: الإدماج وما شابه ذلك ومن هنا فالمصطلح الجديد كونه يختلف عن المصطلح القديم الذي يمثل النخبة التقليدية او المحافظة ذات التكوين العربي الاسلامي كان وليد المدرسة الفرنسية التي أرادها الاستعمار أن تكون دعامة الأساسية في فرض سيطرته على الجزائر.

ويقصد بجماعة النخبة وهم من تعلموا و حافظوا على انتمائهم الحضاري واستمروا في اتصالهم مع المدارس العربية الاسلامية منهم نخب اقتصاديون وسياسيون ومثقفون... الخ ، وتعتبر النخبة أو الصفوة ن أهم المواضيع التي عرفها الفكر السياسي واهتم بها ، الآن هذا المفهوم نال حيزا كبيرا في الدراسات التي عرفها القرن 19 ، لذلك ظهرت عدة تعريفات لهذه النخبة او الفئدة من بينها: هي الأقلية داخل المجتمع وتمارس نفوذا متنوعا على أن تكون هذه الأقلية متميزة بالتفوق وتمارس نفوذا متفوقا<sup>2</sup>.

من الصعب العودة بأدراج التاريخ الحديث عن أشكال النخب التي مرت لكثرة تنوع المراحل التاريخية والظروف السياسية ،الاقتصادية والاجتماعية التي صاحبته والتي تؤثر في تكوينها وسيرها وتأثيرها والتفاعل معها .

ويكاد يجمع الكثير من الكتاب على أن النخبة الجزائرية كانت بطيئة الظهور ترجع الى أواخر القرن 19 حيث يعتبر أفرادها أنفسهم أقلية ممتازة منفصلة عن المجتمع الذي يتكون من أغلبية من فلاحين، مرابطين ، و علماء رجعيين وأعيان لكن هذه النخبة تتكون من المترجمين ،الحامين الأطباء، المعلمين القضاة والسياسيين والاقتصاديين...وبذلك حدث الخلط بين الفئة الأولى التي تعتبر فئة برجوازية أو طبقة وسطى وتعتبر الفئة الوسيط بين السلطة أي الدولة والمجتمع المدني.

ويرى البعض من الكتاب أن النخبة بتنوعها سواء كانت سياسية ام مثقفة.... الخ ،، متعددة الولاءات فهي تتصف بقدرة كبيرة على توزيع ولاءها بين مختلف القوى والطبقات ،فحسب هذا الاتجاه أن الصفوة بدلا

<sup>1</sup>عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص 159.

<sup>2</sup> نور الدين زمام ، السلطة الحاكمة والخيارات التنموية بالمجتمع الجزائري 9111-9118، دار الكتاب العربي ،الجزائر، 1001، ص 11.

## الفصل الثالث أدوار النخبة السياسية في سبيل تحقيق الحكم الراشد (الجزائر أنموذجاً)

من أن تقتصر على مصالحتها المهنية الخاصة سوف توزع ولاءها بين الطبقات الاجتماعية الرئيسية فتصبح بذلك طليعة التغيير والتجديد في كافة القرارات<sup>1</sup>.

وتختلف طبيعة الصفوات باختلاف مستوى التطور الاجتماعي والاقتصادي للمجتمعات ، فالصفوات في مجتمع كالمجتمع المصري تختلف بطبيعة الحال عن قريناتها في المجتمع الأمريكي بل أنه في داخل المجتمع الواحد قد تختلف من فترة لأخرى ففي المجتمع المصري ظهرت صفوات معينة خلال فترة الاستعمار الإنجليزي مثل كبار ملاك الأراضي وأصحاب المشروعات الصناعية وكبار موظفي الحكومة ثم ما لبثت هذه حتى تعرضت لمؤثرات مهمة بعد الحصول على الاستقلال السياسي وقيام ثورة يوليه الجيدة ومن الطبيعي أن يؤدي ذلك إلى إضعاف القديمة منها وظهور جديدة تتلاءم مع التطورات الاجتماعية والإقتصادية والسياسية نرى الآن على سبيل التنويه أن المجتمع المصري حالياً يشهد صعوداً لرجال الأعمال على حساب المثقفين ورجالات الطبقة الوسطى من الصناع والتجار كصوره لحالة التحول الذي تشهده مصر منذ بدء مرحلة الانتاج الاقتصادي.

فقد أدركت النخبة الجزائرية استحالة مواجهة النظام الإستعماري باستخدام الوسائل القديمة، كما اقتنعت أن الاستمرار في رفض الاستعمار كواقع في البلد سيؤدي إلى تكريس الامتيازات السياسية والاقتصادية للمستوطنين، ومن ثم فإن أول عمل قام به الشبان الجزائريين هو الدخول في منافسة الكولون معتمدين على طريقة جديدة، تختلف عن طريقة الأجداد وهي الحوار الهادئ بواسطة الصحافة والعرائض والمذكرات والوفود وهنا نجد أن في هذا ظهرت مجموعة من النخب متكونة من سياسيين وغيرهم لتسيير قرارات الدولة مع السلطة<sup>2</sup>.

لم يكن برنامجهم متطرفاً في النظرة الأولى ولكن صعباً في الطبيعة، كل ما فعلته جماعة النخبة هو أنهم طالبوا بأن يكون للمجتمع المدني دور في اتخاذ القرارات ولديهم بعض القرارات متمثلة في:

1/ تعميم التعليم لكافة الطبقات وفتح الآفاق أمام التعليم العالي مع ضرورة الاعتناء باللغة العربية وأصول الفقه الإسلامي.

2/ اعانة الفقراء والمعوزين وتوزيع مداخيل الأوقاف لخدمة المشاريع الخيرية.

<sup>1</sup> كمال خليل، المدارس الشرعية: التأسيس والتطور السياسي، "مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر" جامعة متنوري، قسنطينة، 2007-2008، ص 123.  
<sup>2</sup> عبد الحفيظ بو عبد اهلل، فرحات عباس بين الإدماج والوطنية، "مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر" جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2005-2006، ص

## الفصل الثالث أدوار النخبة السياسية في سبيل تحقيق الحكم الراشد (الجزائر أنموذجاً)

- 3/ فتح آفاق الانتخابات لكل الجزائريين والأحكام لعامل الكفاءة لا للمساومة.<sup>1</sup>
- 4/ ضرورة اشتراك المجتمع في المجلس الأعلى الذي من مهامه معالجة قضايا الأهالي.
- 5/ ضرورة اشتراك المجتمع الجزائري في المجلس الجنائي للنظر والتداول في الخصومات والأحكام.
- 6/ تأسيس بنك عقاري خاص لمساعدة الفالحة.
- 7/ الحفاظ على الملكية للصالح العام.<sup>2</sup>
- 8/ مساهمة المجتمع المدني في القضايا الخاصة بالسلطة.
- 9/ الإمساك بمصادر القوة السياسية (النخبة السياسية) ولها دور فاعل في صناعة السياسة وتنفيذ ما تتضمنه من برامج.
- 10/ قدرة المجتمع على صنع القرارات.

التطرق وتحليل العلاقات بين المجموعتين الفرعيتين المكونتين للمجموعة الأم والمسماة بالنخب، أما في الحالة الثانية والتي ميزت طريقة التناول الأنجلوسكسونية فقد تم وضع كل المجموعة الأم في علاقتها مع السلطة السياسية ففي الحالة الأولى كان البحث مركزاً خاصة على تحديد الخصائص الاجتماعية الثقافية لكل مجموعة فرعية، ونوعية والعلاقات نزاعيه أم لا، والتي تقيمها كل مجموعة فرعية مع الأخرى، وفي الحالة الثانية، فقد تم الاتجاه نحو دراسة مستوى إدماج هذه النخب ضمن السلطة السياسية.

هناك من الباحثين مثل د. إدريس لكريني يرون أن هناك فرق أساسي بين النخبة السياسية وباقي النخب يكمن في كون النخبة السياسية تتمتع بمجموعة من الصلاحيات تجعلها هي المقررة الأولى للمجتمع بحيث تختار له توجيهاته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأخلاقية أحياناً مما يجعل سلطاتها واسعة وتأثيرها لا محدوداً أما النخب الأخرى فإنها تمارس نفوذها وسلطتها داخل مجالاتها الخاصة دون أن تستطيع التأثير على التوجهات السياسية بشكل قوي وفعال ومن هذا المنطلق فالنخبة السياسية تحتل مركزاً متميزاً ضمن قائمة

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص55.

<sup>2</sup> عبد القادر حميدة، مزايا النخبة الجزائرية والتاريخ المضيف، مجلة الخبز، الجزائر، 8 مارس 1091، ص11.

## الفصل الثالث أدوار النخبة السياسية في سبيل تحقيق الحكم الراشد (الجزائر أنموذجاً)

مختلف النخب الأخرى باعتبارها تملك القوة والقدرة داخل النظام السياسي للدولة وتسهم بشكل محوري في صناعة القرارات.

و لقد اختلف الكثير من الكتاب في تصنيف النخبة الجزائرية فهناك من قسمها إلى قسمين وهناك من قسمها إلى ثالث ومن بين هذه التقسيمات :<sup>1</sup>

أ) النخبة التقليدية : وتتكون حسب رأي عبد القادر حلوش من المثقفين التقليديين أو العلماء ومن المحاربين القدماء ومن زعماء الدين ومن الإقطاعيين أو الاقتصاديين أو السياسيين... وغيرهم حاربت هذه النخبة ورغم اختلاف وجهاتهم وتنوعها عن طريق معارضتها الشديدة تحت العلم وكذلك عارضت التجديد على الطريقة الأوروبية التي تحمس لها زملائهم من النخبة الجديدة وجماعة النخبة التقليدية تكونت كما رأينا في المدارس القرآنية والمدارس الإسلامية الحكومية، وكذلك في بعض المدارس والمساجد والجامعات خارج القطر الجزائري، أي في كل من المغرب وتونس والمشرق العربي عموماً.

ومن ثم فإن الصفوة هي أقلية من الشعب تستحوذ على عملية اتخاذ غالبية القرارات المؤثرة داخل المجتمع ونظراً لاتساع مجالات القرارات فإنها تؤثر على المظاهر العامة للمجتمع أيضاً ويكون ذلك بوجه خاص في مجال القرارات السياسية ولذا فإن للصفوة من القوة والنفوذ ما يتعدى نطاق أية جماعة أخرى في المجتمع بأسره ومن ثم فهي في تصور بعض الناس مصدر القيم ومنبع المعايير والاتجاهات ومن ثم فهي العامل الأساسي لتحقيق التماسك الاجتماعي.

ب) النخبة الجديدة : وهم أولئك الذين تكلموا اللغة الفرنسية وهجروا لغتهم العربية وعاشوا مع الوسط الأوربي واحتكوا به احتكاكاً واسعاً وأرسلوا أبنائهم إلى المدارس الفرنسية . كما كانوا شغوفين بأن يلعبوا دوراً وطنياً يريدون من خلاله تطوير المجتمع الجزائري التقليدي والمتخلف ذو الطابع الشرقي إلى مجتمع متقدم وحديث ذو طابع غربي وللوصول إلى هذه الغاية لم يترددوا في الزواج في كثير من الأحيان من نساء فرنسيات أو أوروبيات متحدتين بذلك غضب جماعة النخبة التقليدية أو " كبار العمائم " وقد لجأت إلى النشاطات الاجتماعية والثقافية لنفس الغرض ، أي خلقها لصحافة وطنية ، ونوادي وجمعيات إصلاحية مشددين مطلبهم

<sup>1</sup> العامري، فضل طلال ، حرية الإعلام في الوطن العربي في ظل غياب الديمقراطية ، هلا للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1، ص190.

## الفصل الثالث أدوار النخبة السياسية في سبيل تحقيق الحكم الراشد (الجزائر أنموذجاً)

الإسلامي وهو التعليم . ولقد كان التعليم في أعلى مطالب النخبة من فرنسا أين وصلوا إلى درجات علمية عالية عندما فتحت لهم أبواب التعليم فرص العمل<sup>1</sup> .

وتعتبر هذه التصنيفات من بين أهم التصنيفات التي قد نجدتها الكتب أما نحن فيؤول لنا من خلال كل ما سبق تصنيف النخبة إلى صنفين وهما:

أ/ **المحافظين**: وهي النخبة التي تتميز الحفاظ على الشخصية العربية الإسلامية الجزائرية والتي حاربت التجنس والإدماج وكذلك التجنيد الإجباري وبالتالي الرفض الكلي الاستعمار الفرنسي وهي جماعة متكونة من سياسيين واقتصاديين ومثقفين وظهرت خلال فترة الاستعمار .

ب/ **جماعة النخبة الجديدة** : وهي تلك الفئة التي نادى للتغيير والتجديد تحت لواء تطوير الشعب الجزائري المتخلف وتحويله من مجتمع عربي اسلامي الى مجتمع غربي أوربي يتكلم الفرنسية و يندد بالدماج وكذلك ظهرت خلال فترة الاستعمار .

عند تحليل النخب لا بد من التفريق بين مستويين متطابقين لهذين البعدين الأساسيين، كذات مثقفة، فالنخبة تنتج أو تعيد إنتاج نسق أفكار وتمثيل يمكن أن يكون مجالاً لتحليل محتواه وذلك بهدف نسبه وتجانسه الداخلي، عقلانية وعلاقته مع الأنساق الأخرى، خصائصه النظرية الكاملة، عصريته أو تقليديته، دينية أو علمانية.

تحتل دراسة النخبة أهمية كبيرة في إطار موضوعات علم الاجتماع السياسي ذلك لأهمية ما تملكه النخبة من أدوات مؤثرة في تكوين واستقرار المجتمعات وتشكيل نسق الحكم والفكر والتوجه العقيدي ... إلخ، ولم تعد دراسة النخب قصراً على علم الاجتماع السياسي بل تعدي ذلك إلى العديد من العلوم فهي الآن أحد أهم محاور الدراسات السياسية والاقتصادية ... النخب تضطلع بالعديد من الوظائف ... ومنها أو أهمها صياغة اليات الحكم وتغيير القيم والسلوكيات ... وهكذا فإن دراسة النخبة تعني إلقاء الضوء على مكون أساسي في صنع الواقع السياسي والثقافي والديني في مجتمع ما.

<sup>1</sup> جيلالي صاري، بروز النخبة المثقفة الجزائرية، الجزائر 2009، ص 40.

### المطلب الثاني : الدور الايجابي للنخب في المجتمع الجزائري

اتفق جميع الباحثين على حيوية النخبة لأي مجتمع حتى ولو حدثت حركية لهذه النخبة، وأفرزت صعود لنخب جديدة واختفاء الأخرى أو انصهارها مع النخب الجديدة، فإن الأمر يستدعي البحث في مختلف الأدوار التي تضطلع بها هذه النخب في مجتمعاتها كونها حالة طبيعية تولد مع كل مجتمع ويكبر دورها أو يصغر تبعاً لطبيعة الدور الحضاري لذلك المجتمع، فالصفوة ليست ضرورة تاريخية فحسب، وإنما هي مطلب وظيفي لأداء الأنساق الاجتماعية، فلا بد أن يظهر في المجتمع بعض الأفراد الذين يضطلعون بمسؤولية ترجمة المطالب الوظيفية إلى قواعد يمكن تطبيقها وجماعات الصفوة هم الذين يضطلعون بهذه المهمة.

ونجد هذه الأفكار يتفق عليها مجموعة من الباحثين والمفكرين، حيث يرى **هابرماس** أن النخبة المثقفة هي محرك التغيير في المجتمعات الحديثة، فأبي مجتمع ليس له نخبة فاعلة تاريخياً لا يمكن أن يتغير إلى الأحسن . من جهته استعرض الباحث محمد محفوظ في مقال عنوانه بالنخبة والمجتمع أي علاقة للأدوار الأساسية المفترض أن تمارسها النخبة في الوسط الاجتماعي حيث حددها في:<sup>1</sup>

**1/ صناعة الوعي :** إن الدور الاستراتيجي الذي ينبغي ان تقوم به النخبة في مجتمعها، هو خلق الوعي وتعميم المعرفة في الوسط الاجتماعي، لأنه لا يمكن للمجتمع أن يمارس دوره ويقوم بواجباته، ويتجاوز عقباته ويتنصر على مشاكله هي التي تصنع الأمم والشعوب لهذا فان دور النخبة يتجسد إلا بالوعي، فهو البوابة الحيوية لكل ذلك .... فالأفكار في صنع الأفكار والرؤى التي تقود إلى تنقية الخيارات الاجتماعية وتحقيق التطوع الحضاري.<sup>2</sup>

**2/ المساهمة في صناعة الإنجاز:** إن دور النخبة بالدرجة الأولى يتجسد في صناعة الرأي وتوضيح سبل التقدم، والمساهمة في خلق العوامل الذاتية والموضوعية لانطلاقة المجتمع ومباشرة دوره الحضاري.

**3/ المحافظة على الإنجاز:** النخبة لا تكتف بالمساهمة الجادة في صنع المنجز الإنساني والحضاري، بل تتعدى ذلك إلى بذل الجهود وتكثيف النشاطات المتجهة إلى المحافظة على تلك المنجزات والحفاظ على المنجز لا يأخذ صيغة واحدة أو حالة من النمطية الثابتة، وإنما لكل حقل وتخصص نمطه المحدد وطريقة مناسبة للحفاظ على المنجز.

<sup>1</sup> ثروت محمد شلي، برنامج دراسة الاجتماع: تنمية اجتماعية المستوى الأول فصل دراسي ثان، جامعة بنها، مركز التعليم المفتوح، جانفي 1999، ص 115.

\* في هذا المجال تم خلق ما يسمى بجزائرات التفكير وهي مجموعات من النخب تمكف على صناعة الأفكار وفي 57 اتخاذ القرارات خاصة ذات الصبغة الاستراتيجية، ولقد اهتمت بلدان عديدة بالنخبة ونظمتها في شكل خلايا بجنحة تساعد السلطة على اتخاذ القرارات.

## الفصل الثالث أدوار النخبة السياسية في سبيل تحقيق الحكم الراشد (الجزائر أنموذجا)

وتلخيصا للوظائف والأدوار التي تضطلع بها النخب في مجتمعاها قدمت الباحثة سوزان كلير وجهة نظر تتفق تقريبا مع الآراء التي قدمها الباحثون السابقون حيث ذهبت إلى أن الصفوة لها وظيفة تقوم بها من الوظائف الأساسية في الأنساق الإجتماعية فلا بد من أن يظهر في المجتمع بعض الأفراد الذين يسعون إلى تحقيق المطالب الوظيفية وجماعات الصفوة هي الأفراد الذين يقومون بهذه المهام، فكل جماعة من الجماعات تقوم بوظيفة من الوظائف الأساسية للنسق، وبناء على ما سبق يمكن التعرف على أربع أنواع للصفوة والتي يمكن أن تنضم إلى عدد كبير من الصفوات هي:<sup>1</sup>

الصفوة السياسية: وتأخذ على عاتقها وظيفة تحقيق الأهداف.

الصفوة الاقتصادية العسكرية والدبلوماسية والعلمية: ولها وظيفة التكيف.

الصفوة الدينية: تؤدي وظيفة التكامل.

أما الصفوة الرابعة وهي الصفوة التي تضم المشاهير من الفنانين والكتاب والقائمين بدور الترفيه العام فلهم وظيفة المحاسبة على النمط وضبط التوتر.

ولقد حصر علم الاجتماع دور النخب ذات الأدوار الفاعلة في النشاط الفكري والسياسي والاقتصادي، وتحددت فرصة تكوين النخب بالأوضاع الاجتماعية المواتية، ومنها توفر امكانية الريادة والقيادة تحت ظرف معين.

وضف للإيجابيات التي تتمتع بها النخبة لتحقيق الحكم الراشد فنجد ان علاقات النخب تعد ايضا من الايجابيات، فنجد ان طبيعة العلاقة وجدليتها، وأهمية العلاقة والمؤثرات التي تخضع لها كل من النخبة والجمهور، التي مازالت محل دراسة واهتمام من طرف الباحثين .

النخب وعلاقتها بوسائل الاعلام: شهدت وسائل الاتصال مراحل تطور مختلفة، عرفت خلالها تطورات كثيرة ومتسارعة جاءت نتيجة حتمية للتغيرات التي حدثت على المستوى التقني من جهة، وعلى المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية من جهة أخرى، فجاءت الصحف المكتوبة ثم ظهرت القنوات الإذاعية

<sup>1</sup> ثروت محمد شليبي، المرجع السابق، ص116.

## الفصل الثالث أدوار النخبة السياسية في سبيل تحقيق الحكم الراشد (الجزائر أنموذجاً)

والتلفزيونية ووصولاً إلى شبكة الإنترنت وولوج عالم الاتصال الجماهيري الذي تغيرت فيه ملامح الاتصال وتطورت الخصائص وصار اليوم الحديث عن آخر التطورات في مجال تكنولوجيايات الاعلام والاتصال الحديثة<sup>1</sup>.

فسعة التغييرات التكنولوجية التي مست خلال العقود الأخيرة وسائل ابداع المعارف ونقلها ومعالجتها، سمحت لعدد من الخبراء بوضع فرضية فحواها أننا على عتبة عصر جديد للمعرفة سمته الأساسية امتلاك المعلومة والسيطرة عليها وفق شعار المعلومة هي القوة فساهمت وسائل الإعلام والتطورات التي شهدتها في نقل ونشر المعلومات وعلى نطاق واسع بحيث أتاحت الفرصة للمتلقي في الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات وفي ظرف وجيز من خلال نقر على لوحة المفاتيح، بل تتطور الأمر من النقر إلى مجرد اللمس وتمرير اليد وحتى العين على الشاشات المطورة. واستفادت هذه الوسائل الحديثة من الخدمات والتطبيقات التي اتاحتها شبكة الإنترنت من خلال تزاوج التقنية مع خصائص التفاعلية والمشاركة وغيرها من خصائص الشبكة العنكبوتية<sup>2</sup>.

وعليه لم تعد المعلومة حكراً على جهة دون الأخرى، كما كانت عليه في سنوات خلت بحيث فقط كانت الفئة النخبوية من تحظى وحتى تسيطر على المعلومة وادى التطور الكبير في مجال الاعلام والاتصال إلى كسر ما يعرف باحتكار المعلومات والوصاية عليها من طرف نخب سواء كانت سياسية، أو ثقافية أو اقتصادية... وتشاركها مع فئات عريضة من المجتمع بحيث انتقل المتلق من مجرد تابع ومتلق سلبي للمعلومة إلى مشارك فعال في إعادة صياغة المشهد.

فلسنوات طويلة ظلت أغلب وسائل الاعلام العربية بشكل عام والجزائرية تحديداً تروج لخطاب واحد يكرس توجهات السلطة الحاكمة وتصوراتها، ويلغي أي رأي بديل أو معارض وكانت الجماهير تتلقى خطاباً أحادياً خالياً من رجوع الصدى أو التفاعل باعتباره أن الوسائل الاعلامية تقدم نخبة ناطقة باسم السلطة الحاكمة أو تتوافق مع آرائها ومع الانفتاح الاعلامي ويبرز القطاع الخاص فضلاً عن بروز الفضاء الالكتروني صعادت إلى الواجهة آراء جديدة تعبر عن توجهاتها وأفكارها. وانتقل السؤال من قيادة النخب للجماهير إلى صيغة جديدة: هل أصبحت الجماهير في ظل تكنولوجيايات الاعلام والاتصال الحديثة تقود النخب، فبفضل خصائصها الجديدة والمتجددة أتاحت شبكة الإنترنت فضاءً متنفساً جديداً لم يكن متاحاً من قبل للعديد من الأفراد والهيئات وحتى القوى السياسية والاقتصادية... والتي كانت تصطدم في زمن قريب بالاحتكار الكبير

<sup>1</sup> من مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة، منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة، مطبوعات اليونسكو، فرنسا 2005، ص 49.

<sup>2</sup> جيرار ليكر، «سوسيولوجيا المتقنين»، تر: جورج كتورة، ط 1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، 2008، ص 22.

## الفصل الثالث أدوار النخبة السياسية في سبيل تحقيق الحكم الراشد (الجزائر أنموذجاً)

والمطلق للمعلومات من طرف الجهات الوصية أو الأكثر هيمنة وسيطرة ووجدت في هذا الفضاء حيزاً كبيراً يمكنها من التعبير عن آرائها وتصوراتها، وفي الجهة المقابلة استغلت أيضاً الجهات أو النخب النافذة هذا الفضاء لتعزز من مكانتها وتزيد من سيطرتها فتحوّلت صفحات الانترنت وتطبيقاته المختلفة من مدونات ومواقع تواصلية اجتماعية على غرار صفحات الفيسبوك والتويتر إلى ساحة لتبادل الآراء والتوجهات وأحياناً كثيرة تراشق الاتهامات والكشف عن التناقضات في محاولة لاستقطاب أو صناعة الرأي العام، ونجد أن هذا الأمر يبرز بقوة خلال فترات المواعيد الانتخابية الهامة على غرار الرئاسيات والبرلمانيات<sup>1</sup>.

ولقد رصد العديد من الباحثين هذه الظاهرة وأقروا بالتحوّلات الكبيرة التي ساهمت في ظهورها وسائل الإعلام الحديثة حيث أجبرت التقنية الحديثة الجميع وفي كل المجالات على الاستسلام ورفع الراية البيضاء والاعتراف بحق الجماهير الذين غيّبوا سنين طويلة وعوملوا كتابعين وأصبحنا في زمن التفاعلية التي غيرت المفاهيم القديمة وخلقت فضاءات جديدة، حيث أصبح المثقف يستجدي المتلقي الذي هجره ورحل إلى عالم أكثر حركة وإثارة من الورق والصور الصامتة إلى التفاعلية والثلاثة أبعاد والتفاعل المباشر... وجاءت وسائل الاتصال لتفرض قدراتها وشروطها، وتجعل من هؤلاء الذين يسكنون في أبراجهم العاجية أكثر تواضعاً في محاولة للانسجام والتآلف مع العالم الجديد أيضاً وجود كتاب كبار ورجال دين وسياسيين وروائيين وصحفيين مشهورين وغيرهم يشاركون الآخرين تغريداتهم بل ويتفاعلون معهم.

### المطلب الثالث: معوقات النخب السياسية في الجزائر:

مثل ما وجدنا أن للنخبة إيجابيات ودور فعال في تحقيق الحكم الراشد،، فنجد أن لها سلبيات أيضاً، لقد فقدت الدولة إمكانية الهيمنة الثقافية على الجماهير باسترقاقها النخبة وخضوع هذه الأخيرة لها تلك هي المتغيرات العميقة التي حققها المجتمع المدني منذ الاستقلال إن الزوج المتمثل في الاستقلال والشعب فقد نشاطه الإيديولوجي كما فقد الحزب الوطني هيمنته على الجماهير وهكذا كانت نيابة النخبة ثانوية وهامشية أصبحت الآن ضرورية، وبدلاً من أن يستمر التطور في هذا الاتجاه، يعيد حالياً النظام السياسي ويكرر تجربته الماضية بحيث يفتقد في آن واحد النخبة والمجتمع المدني، وفي هذه الظروف قامت العديد من التيارات المناهضة للتطور لتؤثر وتوجه المجتمع المدني بدلالات وممارسات يتعذر الجمع بينهما.

<sup>1</sup> حسين مسكين، أزمة النخب العربية: الثقافة والتنمية، ط1، دار القرويين، الدار البيضاء، المغرب، 2007، ص25.

## الفصل الثالث أدوار النخبة السياسية في سبيل تحقيق الحكم الراشد (الجزائر أنموذجاً)

وللمرة الثالثة وجدت النخبة الجزائرية نفسها، وفي أقل من قرن، مضادة ومعاكسة لتاريخ مجتمعتها.

ومن سلبياتها ايضاً لقد فقدت الدولة إمكانية الهيمنة الثقافية على الجماهير باسترقاقها النخبة وخضوع هذه الأخيرة لها تلك هي المتغيرات العميقة التي حققها المجتمع المدني منذ الاستقلال إن الزوج المتمثل في الاستقلال والشعب فقد نشاطه الإيديولوجي كما فقد الحزب الوطني هيمنته على الجماهير.

وهكذا بعدما كانت نيابة النخبة ثانوية وهامشية أصبحت الآن ضرورية، وبدلاً من أن يستمر التطور في هذا الاتجاه، يعيد حالياً النظام السياسي ويكرر تجربته الماضية بحيث يفقد في آن واحد النخبة والمجتمع المدني، وفي هذه الظروف قامت العديد من التيارات المناهضة للتطور لتؤثر وتوجه المجتمع المدني بدلالات وممارسات يتعذر الجمع بينهما، وأصبحت النخب في بعض الأحيان تحل محل الدولة ولعل هذا الأمر يعتبر أمر سلبياً.

وسلبية النخب في الجزائر تمثلت ايضاً في :

أ/ **فساد النخب** : إن الفساد ظاهرة قديمة عرفتها البشرية على مر كل الأزمنة، وقد كانت العامل الأساسي في انهيار وسقوط أغلب الحضارات والإمبراطوريات والأنظمة ومحرك للثورات والانتفاضات قديماً وحديثاً، وتزايدت هذه الظاهرة وكذا الاهتمام بها بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة، وهاهي الثورات التي يعرفها العالم العربي أو ما يسمى بثورات الربيع العربي ترفع من مكافحة الفساد شعاراً لها في مختلف دول العالم وإن كانت دول العالم الثالث الطرف الأكثر تضرراً وانتشاراً لهذه الظاهرة والتي مست نخبا ومسؤولين وفاعلين اجتماعيين استغلوا مناصب التي يتمتعون بها والصلاحيات التي منحت لهم واستغلوا لأغراض ومصالح شخصية ، ولعل مصطلح فساد النخب صار مصطلحاً اجتماعياً وإعلامياً بارزاً ومتداولاً خلال السنوات الأخيرة ، فالفساد السياسي والاقتصادي من أكبر أنواع الأجهزة التي ساهمت في استفحالها وانتشارها مما تحسب على النخب ممارسة ظاهرة التزوير في الانتخابات<sup>1</sup> ونهب المال العام واستغلال المناصب وظهور ما يعرف بالمال السياسي والفساد الإداري من بين المظاهر الكبرى للفساد والتي شوهت صورة النخب السياسية وساهمت في توسيع الهوة بينها وبين مجتمعاتها وبالعودة الى قضايا الفساد خاصة في الوطن العربي وفي السنوات الماضية يمكن الوقوف عند بعض القضايا التي انتشرت وحظيت بالتغطية الإعلامية على غرار ما حدث في تونس أو ما يعرف بثورة الياسمين وكذلك في مصر حيث بعد سقوط نظام الرئيس زين العابدين بن علي وحسني مبارك بعد أزيد من 30 سنة حكماً لبلديهما تم الكشف عن عديد قضايا الفساد والنهب والسرقة التي طالت ممتلكات الشعب

<sup>1</sup> حسين مسكين، نفس المرجع، ص26.

## الفصل الثالث أدوار النخبة السياسية في سبيل تحقيق الحكم الراشد (الجزائر أنموذجاً)

وكان ورائها مسؤولين ومقررين من نظام الرئيس، الجزائر أيضاً شهدت ملفاً كبيراً للفساد أو ما يعرف بفضيحة القرن أو بملف الخليفة والذي تورطت فيه شخصيات كبيرة ناهيك عن عديد من المسؤولين الذين تم كشف تورطهم في العديد من قضايا الفساد وزراء ولاة، منتخبين .

إن الفساد داء ينهش النسيج الاجتماعي من جوانبه الثقافية والسياسية والاقتصادية وتعتبر منظمة الشفافية العالمية أنه من أكبر التحديات التي تواجه عالمنا الحديث، فهو يحطم الحكم الصالح، ويشوه السياسة العامة ويدفع الى اساءة توزيع الموارد ويضر بالقطاع الخاص وتنميته ويلحق أكبر ضرر بالفقراء .

### 2/ هيمنة السلطة على النخب<sup>1</sup>

لقد اثرت عملية بناء الدولة الجزائرية منذ الاستقلال ، في انتاج النخب ولقد كان لهذا البناء انعكاسات وتداعيات سلبية على النخب، اذ أفضت طريقة بناء الدولة الى طمس النخب أكثر مما عملت على انتاجها وتفعيلها .

فنجد ان فيما يخص بشخصية السلطة فإن اهم ما يميزها هو هيمنة العقل السياسي والعسكري عليها، إذ صاحب هذه الهيمنة رغبة عارمة في السيطرة على الساحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأمنية وسحق معظم النخب وروافدها من أحزاب سياسية ونقابات وصحافات حرة، ولاسيما ان الجسم المجتمعي ظل في نظر الفئة العسكرية البيروقراطية النافذة، في حالة عدم تشكل واضح .

إن الغياب النسبي للنخبة الجزائرية<sup>2</sup> في التجربة الوطنية كان بمثابة السبب الرئيسي لضيق وقيد البعد الثقافي للحركة الوطنية ومجالها السياسي، الشيء الذي أدى بالنظام السياسي، نظراً لأصله وتطوره، أن ارتاب من المثقفين وأن يحتقرهم ويراقب نشاطهم.

ولكونهم خدم الثورة فعليهم الاستمرار في خدمة الدولة إن هذه النظرة الوظيفية لدور النخبة التي التزمتها المرحلة الثورية أصبحت مسألة وهينة يتعذر الدفاع عنها بعد الاستقلال بالنسبة للجميع.

ونظراً لانعدامها على نخب، تمكنت الدولة من الاستحواذ على النخبة لخدمتها، حتى وإن هم ليسوا بنخب، نظراً لافتقارهم معايير النخبة بحيث أصبحوا لا يصلحون لأي خدمة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عكيلة سامي عبد الرؤوف ، المرجع السابق، ص17.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله :الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2، دار الغرب الاسلامي بيروت لبنان، 2008 ص 162.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص165.

### المبحث الثاني : واقع الحكم الرشيد في الجزائر

تسعى الدولة الجزائرية كباقي الدول إلى تحقيق الحكم الرشيد ،باعتبار الحكم الرشيد أحد أهم الشروط الضرورية لتحقيق التنمية ولذلك سنتحدث في هذا المبحث عن واقع الحكم الرشيد أو ما يعرف بالحوكمة الرشيدة في الجزائر ، حيث استندنا في ذلك على مجموعة من التقارير الدولية سواء تلك الصادرة من تقرير منظمة الشفافية الدولية ، تقرير التنمية الإنسانية العربية، تقرير مؤسسة البنك الدولي و تقرير المنظمة الأفريقية للحوكمة ناهيك عن تقرير البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، و ذلك طيلة الفترة الممتدة من 2007 إلى غاية 2017 ، حيث تمت الاستعانة بهذه التقارير لتحليل واقع تطبيق الحكم الرشيد في الجزائر و خلصت الدراسة إن تطبيق الحكم الرشيد في الجزائر يعد تطبيقاً جزئياً، كون إن مبادئه تجلت في بعض القطاعات دون غيرها، في حين إن بعض المبادئ الأخرى لازالت لم تطبق بعد ، بل تحتاج إلى وقت و إجراءات لتفعيل تطبيق الحكم الرشيد و مبادئه في كافة المجالات.

### المطلب الأول : بداية تبني الحكم الرشيد في الجزائر

إن تزايد الإهتمام بموضوع الحكم الرشيد من طرف السلطات الجزائرية ، ظهر بوضوح من خلال ما جاء في دراسات البنك الدولي المعتمدة حول الحكم الرشيد ومحاوله وضع الأسس النظرية له ،وهذا ما تجسد في الكثير من التنظيمات الدستورية والقانونية بمحاولة التمسك بالمعايير المكونة للقيم الديمقراطية ، كما جاء في ميثاق الحكم الرشيد للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة منح المؤسسات الجزائرية وسائل وأدوات إرشادية تسمح لها بفهم المبادئ الأساسية لحوكمة المؤسسات الجزائرية على مبادئ تتمثل أساساً في :<sup>1</sup>

1/العدالة في تقسيم الحقوق والواجبات بين الأطراف المشتركة في المؤسسة.

2/الشفافية في الإتصال وعلى كل المستويات .

3/ مراقبة تنفيذ السلطة والمسؤوليات لكل طرف مشارك في المؤسسة . كما إعتمدت الدولة الجزائرية الحكم الرشيد كمحدد رئيسي لإصلاح الدولة وكنهج لتوفير قاعدة إدارية مستقرة وفعالة .

<sup>1</sup> آسيا بلخير ، إدارة الحكمانية ودورها في تحسين الأداء التنموي بين النظرية والتطبيق ، الجزائر أنموذجاً 2000/ 2007 مذكرة ماجستير غير منشورة ، فرع رسم السياسات العامة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة يوسف بن خدة ، الجزائر ، ص200 .

## الفصل الثالث أدوار النخبة السياسية في سبيل تحقيق الحكم الراشد (الجزائر أنموذجاً)

### المطلب الثاني : سبل تفعيل الحكم الراشد في الجزائر

إن إقامة حكم راشد في الجزائر يتطلب مجموعة من الإجراءات المتعلقة بتأسيس دولة الحق والقانون والإعتماد على المشاركة والشفافية والمساءلة على الأعمال ، كما يستلزم ذلك مشاركة كل الفواعل في البيئة السياسية ، ومن بين جهود الدولة الجزائرية في ترسيخ آليات الحكم الراشد مايلي :

أ/مكافحة الفساد :حضت قضية الفساد على اهتمام كبير من طرف الحكومة الجزائرية ،وقامت بعدة جهود من إصدار قوانين و إنشاء هيئات لمكافحة الفساد .

ب/تفعيل المشاركة السياسية : عن طريق الإنتخابات التي تعتبر من المظاهر الرئيسية لمشاركة المواطن في الشؤون السياسية ، والبحث عن مواطن الخلل في عملية الإتصال بين المواطن والنظام السياسي .

ج/دعم الشفافية والتزاهة في إدارة وتسيير الأموال العامة للدولة : إذ يتطلب ترشيد الإنفاق الحكومي ضرورة أن تتسم إدارة الأموال العامة للدولة بالشفافية والتزاهة ، وتبدأ هذه العملية انطلاقاً من الموازنة العامة للدولة التي تشكل أداة حيوية وحاسمة في ضمان شفافية تسيير الأموال العامة .<sup>1</sup>

### 2/ هيئات إرساء الحكم الراشد ومكافحة الفساد:

#### أ/لجنة إصلاح مهام وهياكل الدولة:

و تضم 372 عضو لإصلاح مهام وهياكل الدولة، و المتكلفة ب :

1/ النظر في كيفية إصلاح الإدارات المركزية : وذلك من خلال تشخيص مهام الإدارات المركزية، وتحديد شروط توزيعها في إطار التنظيم الحكومي، وكذا المبادئ التي تحكم مهامها والعلاقة التي تحكم مختلف الإدارات المركزية والوزارات ودراسة مجالات تدخلها، ومن ثمة اقتراح التدابير التي تساعد على إعادة تشكيل مهامها ونقل بعض صلاحياتها لصالح الجماعات المحلية .

2/ النظر في كيفية إصلاح الجماعات الإقليمية والإدارة المحلية : من خلال إعادة النظر في أدوارها، والبحث عن تدابري ترمي إلى إعطاء زخم جديد للامركزية من أجل تطوير الديمقراطية المحلية بما يضمن دولة أقرب من

<sup>1</sup>اسيا بلخير ،المرجع السابق، ص202 .

## الفصل الثالث أدوار النخبة السياسية في سبيل تحقيق الحكم الراشد (الجزائر أنموذجاً)

المواطن، وهو ما يستوجب تحديد دقيق لمسؤوليات الجماعات المحلية، وإيجاد آليات للتنسيق بين الوزارات والهيئات المحلية، واتخاذ الإجراءات الضرورية لوحدة نشاط الدولة ضمن امتداداتها الإقليمية.

النظر في كيفية إصلاح العلاقة بين الإدارة والمواطن: من خلال تطوير أدوات تلبية احتياجات المواطنين، والشفافية في التسيير والإنصاف في الوصول إلى الخدمة العمومية.

### ب/اللجنة الوطنية للوقاية من الفساد ومكافحته:

هي هيئة إدارية ذات سلطة إدارية والشخصية المعنوية لدى رئاسة الجمهورية، كلفت بالمهام التالية:<sup>1</sup>

تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد.

اقتراح سياسة وطنية للوقاية من الفساد.

القيام بكل ما يساعد على ترشيح مفاهيم أخلاقيات المهنة.

### ج/الديوان المركزي لقمع الفساد:

يمارس رقابة ذات طابع إداري وقضائي على الدولة والهيئات التابعة لها، وكل من له علاقة بتسيير الأموال العمومية مهما كان وضعها القانوني، إذ أن المجلس يتمتع بالصلاحيات التالية:<sup>2</sup>

أ/مراجعة وتدقيق حسابات الهيئات العمومية والمؤسسات العمومية.

ب/مراقبة مجيع معاملات الجهة الخاضعة للرقابة خاصة الرقابة على مسار الإنفاق بكل خطواته.

ج/ضبط وكشف المخالفات المالية ومختلف ممارسات الفساد المالي، والتحقيق فيها، ومساءلة ومحاسبة مرتكبيها.

د/المفتشية العامة للمالية: هي هيئة رقابية على السلطة المباشرة لوزير المالية، تقوم بالرقابة على التسيير المالي والمحاسبي وعلى استعمال الموارد من قبل الهيئات والمؤسسات الخاضعة للمحاسبة العمومية. تقوم المفتشية بإصدار تقارير حول الوضع القائم كما أنها تفتح التدابير والتوجيهات اللازمة لمواجهة ومعالجة وضع معين، و

<sup>1</sup>السيد زهرة، الفساد والحكم الصالح في البلاد العربية، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد 316، يونيو 2006، ص278.

<sup>2</sup>بوسعيد و عقون، واقع الفساد وآليات مكافحته، الجزائر، 2018، ص323.

## الفصل الثالث أدوار النخبة السياسية في سبيل تحقيق الحكم الرشيد (الجزائر أنموذجاً)

تقدم خرجاتها للسلطات الوصية. فالفتشية هيئة رقابية مجردة من أي آلية من آليات التأثير أو الضغط كإحالة على العدالة في حالة اكتشاف الفساد كما أن تقاريرها غير ملزمة.

وهنا نقوم بتحليل مؤشر الفساد في الجزائر وتطوره عبر عدة سنوات ، فالجزائر تحتل مراكز جد متأخرة في كل من مؤشر فعالية الحكومة، مؤشر سيادة القانون ومؤشر مكافحة الفساد، كما يظهر في الجدول التالي :

الجدول رقم(01) : تطور مؤشرات الفساد في الجزائر 2005.2017<sup>1</sup>

السنوات	السيطرة على الفساد	سيادة القانون	جودة التشريعات	المشاركة والمساءلة
2005	-0.48	-0.75	0.38	-0.72
2007	-0.56	-0.77	-0.62	-0.98
2009	-0.58	-0.79	-1.07	-1.04
2011	-0.54	-0.81	-1.19	-1
2013	-0.47	-0.69	-1.17	-0.89
2015	-0.66	-0.87	-1.17	-0.84
2017	-0.61	-0.86	-1.20	-0.90

وفي صدد هذه الدراسة سيتم التركيز على مؤشر السيطرة على الفساد في الجزائر حيث يعد مؤشر السيطرة على الفساد في الجزائر لا يتم إلا بجودة التشريعات وبالمشاركة والمساءلة ، ومن خلال الجدول أعلاه الذي يبين لنا مدى تفشي ظاهرة الفساد من سنة 2007 حيث عرفت سنة 2005 تراجعاً كبيراً في السيطرة على الفساد فقدرت نسبة السيطرة على الفساد (-0.48) ، وبعدها بدأت نسبة السيطرة على الفساد تتحسن بعد سنة 2005 حيث قدرت في سنة 2007 نسبة السيطرة على الفساد حيث قدرت ب(-0.65) ، وبعد سنة 2006 تراجع نوعاً ما ، واستمر في التراجع حتى سنة 2009 حيث قدر ب (-0.58) ثم تحسن في سنة 2011 الى غاية 2013 ليصل الى (-0.47) ليعاود تراجعه في سنة 2017 تراجعاً خفيفاً وهذا التراجع يعود سببه إلى وجود رقابة عالية من السلطات بأنواعها بالإضافة إلى جودة التشريعات .

### معيقات تحقيق الحكم الرشيد في الجزائر

تواجه الجزائر مجموعة من العراقيل في ظل تبنيتها لسياسة الحكم الرشيد، حيث عمدت إلى استخدام الأساليب التي تعتبر كإطار عام لانطلاق والتفكير مستعينة بذلك على تنظيمات قانونية قصد الوصول إلى

<sup>1</sup> تقارير البنك الدولي ، 16.30 ، 2022/06/15 ، <https://www.worldbank.org>

## الفصل الثالث أدوار النخبة السياسية في سبيل تحقيق الحكم الراشد (الجزائر أمودجا)

الطريقة العقلانية الرشيدة في سبيل التكفل بالقضايا التي تشغل الرأي العام، ومن بين معيقات تحقيق سياسة الحكم الراشد في الجزائر ما يلي :<sup>1</sup>

**1 . غياب التداول على السلطة:** وذلك نظرا لما تشهده الجزائر من هيمنة عسكرية على الطبقة السياسية وخاصة بعد التدخل في المسار الانتخابي الذي أضحى له دور وتأثير كبير على عملية التداول على الحكم

**2 . غياب الديمقراطية وضعف المشاركة السياسية:** فبعد التحول الديمقراطي الذي عرفته الجزائر وقرار التعددية السياسية على الحق في إنشاء جمعيات ذات طابع سياسي إلا أن نسبة المشاركة السياسية في الجزائر كانت ضعيفة، وتعود أسباب ذلك إلى ضعف الحراك الاجتماعي وكذلك القيود المفروضة على نشاط الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني إلى جانب عزوف المثقفين عن المشاركة في الحياة السياسية، التي جعلت من الممارسة الحزبية ضعيفة وغير فعالة كما أن عدم انتشار الثقافة السياسية بين الوسط الاجتماعي الجزائري ساهم كثيرا في تعطيل عجلة الديمقراطية ومنها عدم استمرارية المشاركة السياسية للفئات الاجتماعية، إضافة إلى أن غياب أطر الرقابة فيما يتعلق بقرارات السلطة السياسية والتي ترتبط بالمصالح الشخصية لأصحاب النفوذ داخل الدولة على حساب المصلحة العامة.<sup>2</sup>

**3 . انتشار ظاهرة الفساد:** وهي من القضايا العامة التي تحظى باهتمام كبير من طرف السلطات الجزائرية، لاسيما وأن ظاهرة الفساد أصبحت تطرح على المستوى العالمي وليس على المستوى المحلي فقط مما يستلزم التعاون الدولي لمواجهتها، حيث تدرج العلاقات الاقتصادية والتجارية الدولية للمتعاملين الاقتصاديين مع الجزائر في المجال التجاري بدفع الرشوة في معاملاتها الخارجية، مما يؤكد حسب تقارير منظمة الشفافية الدولية بأن ظاهرة الفساد على صعيد الدولة الجزائرية لا تزال تشهد مستويات واسعة وهو ما جعل الجزائر تحتل مرتبة ضمن مقاييس الفساد ، ويعود ذلك إلى عدة معيقات وهي :

أ/ انتشار الصفقات الجائرة جراء سوء إدارة الاقتصاد الوطني .

ب/ غياب الرقابة والمساءلة على الممتلكات العامة للدولة، مما أدى إلى انتشار مظاهر الرشوة والاختلاس.

<sup>1</sup> آسيا بلخير، إدارة الحكمانية ودورها في تحسين الأداء التنموي بين النظرية والتطبيق : الجزائر أمودجا 2007/2000 مذكرة ماجستير غير منشورة ، فرع رسم السياسات العامة، كلية العلوم السياسية والعالم، جامعة يوسف بن خدة ، الجزائر، 2009، ص 204 ، ص 207.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 207 .

## الفصل الثالث أدوار النخبة السياسية في سبيل تحقيق الحكم الراشد (الجزائر أنموذجاً)

ج/ عدم فعالية أغلب الأنظمة والقوانين القادرة على مكافحة الفساد وغياب الإرادة في الإصلاح بسبب انتشار التهاون والسلوكيات السلبية.

د/ انخفاض معدلات النمو الاقتصادي بسبب تفشي البيروقراطية، وغياب الكفاءة وعدم محاولة إيجاد الحلول اللازمة لها كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (02) : يمثل مؤشر الحكم الراشد في الجزائر ما بين 2005-2017 .<sup>1</sup>

السنوات	الحوكمة الجيدة	الاستقرار السياسي	فعالية الحكومة
2005	1.34115	-0.96	-0.47
2007	0.34606	-1.15	-0.57
2009	0.11064	-1.2	-0.58
2011	0.11431	-1.36	-0.56
2013	0.77913	-1.2	-0.53
2015	0.51866	-1.09	-0.5
2017	0.44139	-0.96	-0.60

نلاحظ من الجدول رقم 02 انه كلما كان معدل الحوكمة الجيدة مرتفع وجيد كلما كان مؤشر الاستقرار السياسي وفعالية الحكومة في تحسن ، فعلى سبيل المثال نلاحظ أكبر قيمة للحوكمة الجيدة كانت في سنة 2005، 2013، وكانت الجزائر في هذه السنوات أكثر سيطرة من ناحية الاستقرار والامن السياسي بالإضافة إلى إقتصاد مرتفع فكانت الجزائر في هذه الفترة تتمتع بجوحة مالية مكنتها من الوصول إلى حوكمة فعالة .<sup>2</sup>

كما نقف أمام عملية الانتقال للحكم الراشد عدة معوقات أخرى تختلف في نوعها ودرجة تأثيرها السلبي حسب الخصوصيات الثقافية والفوارق في مستويات التطور الاقتصادي والسياسي في الدولة، وعموماً يمكن حصر هذه المعوقات فيما يلي :<sup>3</sup>

<sup>1</sup> تقارير البنك الدولي ، المرجع السابق .

<sup>2</sup> . امينة بن جدو ، الحكم الراشد كآلية للحد من الفساد \_دراسة حالة الجزائر للفترة (1997.2017) مذكرة ماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية ، جامعة برج بوعريش، ص496 .

<sup>3</sup> محمد غربي وآخرون، المرجع السابق، ص166 .

## الفصل الثالث أدوار النخبة السياسية في سبيل تحقيق الحكم الراشد (الجزائر أنموذجاً)

وجود قاعدة حكم ضيقة أو مغلقة وغير شفافة للمعلومات المساعدة على عملية صنع القرار ورسم السياسات العامة .

إذا واصلت الدولة في الاعتماد على تمويل اقتصادها على نمط واحد والبتروول، الأمر الذي يجعل منها مهمة بالتوزيع دون أن تكون منتجة النمو الكبير للأجهزة البيروقراطية على أساس المؤسسات الانتخابية، الأمر الذي يزيد في عجز ميزانية الدولة ويرفع من مديونته .

إن مثل هذه العوامل قد تؤدي إلى فساد نسق الحكم ويضيق الخناق على حرية التعبير والتنظيم، ضف إلى ذلك انتشار الفساد الاقتصادي والاجتماعي بسبب تخصيص الموارد النادرة وتوزيع الناتج المحدود تبعاً الاعتبارات غير الكفاءة والصالح العام، مما يؤدي إلى إعاقة عملية التنمية وفساد أجهزة الضبط والمساءلة التي ينجم عنها غياب الديمقراطية والشفافية .

### المطلب الثالث : تقييم تجربة الحكم الراشد في الجزائر

لتقييم وقياس إدارة الحكم الراشد في أي دولة، يجب التركيز على المؤشرات التي تصدر عن البنك الدولي، والتي تعرف بمؤشرات كوفمان، وسيتم عرض هذه المؤشرات وتحليلها وفق الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الجزائر خلال الفترة (2016/2000) التي شهدت الجيل الثاني من الإصلاحات الاقتصادية.

#### جدول رقم (03) مؤشرات الحكم الراشد في الجزائر للفترة (2016/2000)<sup>1</sup>

المؤشر/السنوات	الصوت والمساءلة	الاستقرار السياسي وغياب العنف/الإرهاب	فعالية الحكومة	نوعية التنظيم	سيادة القانون	الحد من الفساد
2000	1.21-	1.50-	0.96-	0.96-	1.17-	0.95-
2002	1.12-	1.69-	0.59-	0.59-	0.59-	0.94-
2003	1.14-	1.78-	0.55-	0.55-	0.54-	0.67-

<sup>1</sup> تقييم تجربة الحكم الراشد في الجزائر وفق مؤشرات كوفمان للفترة 2000-2016 م

### الفصل الثالث أدوار النخبة السياسية في سبيل تحقيق الحكم الرشيد (الجزائر أنموذجاً)

0.63-	0.55-	0.54-	0.54-	1.37-	0.82-	<b>2004</b>
0.42-	0.70-	0.43-	0.43-	0.93-	0.76-	<b>2005</b>
0.48-	0.66-	0.56-	0.47-	1.12-	0.92-	<b>2006</b>
0.51-	0.73-	0.61-	0.58-	1.12-	1.00-	<b>2007</b>
0.56-	0.71-	0.79-	0.61-	1.09-	0.99-	<b>2008</b>
0.55-	0.76-	1.07-	0.58-	1.22-	1.06-	<b>2009</b>
0.49-	0.75-	1.17-	0.48-	1.62-	1.03-	<b>2010</b>
0.50-	0.78-	1.19-	0.57-	1.23-	1.00-	<b>2011</b>
0.47-	0.75-	1.28-	0.54-	1.32-	0.90-	<b>2012</b>
0.47-	0.66-	1.17-	0.54-	1.18-	0.89-	<b>2013</b>
0.62-	0.73-	1.28-	0.48-	1.17-	0.82-	<b>2014</b>
0.68-	0.83-	1.17-	0.51-	1.05-	0.85-	<b>2015</b>
0.67-	0.80-	1.32-	0.44-	1.00-	0.80-	<b>2016</b>

مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال – العدد 02 – ديسمبر 2018

<sup>1</sup> قيمة المؤشر تتراوح في اجمال [- 5.2، + 5.2] أي أدنى مستوى للمؤشر القيمة - 5.2، وأعلى قيمة للمؤشر + 2.5

بحسب المعطيات المتوفرة لدينا من الجدول السابق يمكن تحليل واقع الحكم الرشيد في الجزائر على النحو التالي :

<sup>1</sup> المصدر: من استخلاص الطالبة بالاستناد إلى:

## الفصل الثالث أدوار النخبة السياسية في سبيل تحقيق الحكم الراشد (الجزائر أنموذجاً)

1- مؤشر الصوت والمساءلة: من الجدول نلاحظ أن جميع القيم سالبة تتراوح في المجال [- 14.1، 76.0] حيث نلاحظ أن المؤشر يسجل أدنى مستوى له سنة 2000 بقيمة (- 21.1) ليتحسن بصورة قليلة خلال سنوات من 2002 إلى 2004 ليسجل أعلى قيمة سنة 2005 بقيمة - 76.0، ثم تراجع المؤشر خلال سنوات 2006 إلى 2011 ليصل في سنة 2012 بقيمة (- 90.0) ثم سجل بعد ذلك تحسن ليصل سنة 2015 إلى قيمة -85.

وتعكس هذه الأرقام الوضع المتدني لهذا المؤشر في الجزائر، وهو ما يدل على أن حرية التعبير وحرية تكوين الجمعيات، وحرية الإعلام والمشاركة السياسية في الجزائر تبقى محدودة ودون المستوى، ولعل من بين أهم الأسباب وراء هذا هو فرض حالة الطوارئ في البلد منذ 1992، والذي نتج عنه المزيد من التضيق على الحريات والنشاطات، وتكوين الأحزاب والجمعيات، وكذا حرية الصحافة والاعلام.

2- مؤشر الاستقرار السياسي وغياب العنف: من خلال الجدول نلاحظ أن قيم هذا المؤشر تتراوح ما بين -1.87 و -1.69 كأعلى قيمة سنة "2005 و2002" و 0.93 - كأدنى قيمة سنة 2003.<sup>1</sup>

فالتحسن الذي عرفه المؤشر بعد سنة 2004، فيعود إلى تحسن الوضع الأمني في البلاد بعد عزم السلطات على القضاء على المجموعات الإرهابية المتبقية، وقد وصل هذا المؤشر سنة 2005 إلى أعلى قيمة له خلال الفترة 2000 - 2016 ويعود السبب إلى هدوء الوضع الأمني بشكل كبير وتراجع العنف وإجراء الانتخابات الرئاسية سنة 2004 في ظروف حسنة وصدور المرسوم الرئاسي المتعلق بالمصالحة الوطنية يوم 29 سبتمبر 2005

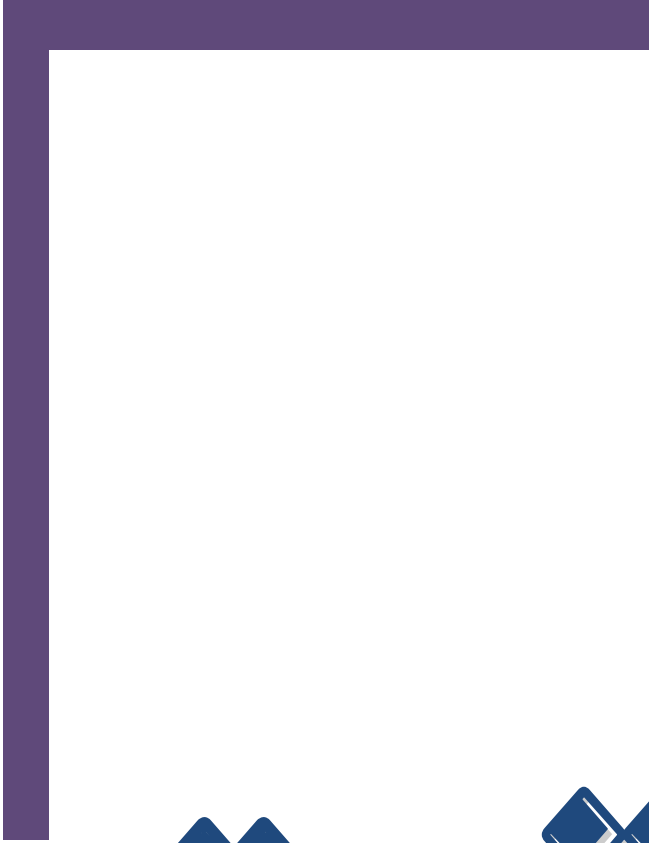
أما الفترة من 2006-2016 فقد سجل المؤشر تراجعاً عما حققه سنة 2005 بسبب الامتناع عن التصويت والمقاطعة في الانتخابات التشريعية لسنة 2007، وتقليص مبدأ التداول السلمي للسلطة بالتعديل الدستوري لسنة 2008 بسبب التجاوزات الناتجة عن التزوير في الانتخابات، والخلافات والانقسامات داخل الأحزاب الكبرى في الساحة السياسية.

<sup>1</sup> أحمد نصير ، يونس زين ، تقييم تجربة الحكم الراشد في الجزائر وفق مؤشرات كوفمان للفترة 2000/2006 ، جامعة الوادي، 2016، ص

### خلاصة الفصل الثالث :

إن دراسة موضوع النخبة والبحث بشكل مباشر في أدوارها وحضورها وفعاليتها وربطها بمجتمعاتها من الدراسات المهمة التي تحتاج الى تسليط للضوء ، في ظل عدم القدرة على تصور مجتمع بشري دون نخب تسعى الى المساهمة في تطوير ورفع شؤون مجتمعاتها ، ولأن هذه المجتمعات تشهد حركية مستمرة تساهم في بروز نخب جديدة واختفاء أخرى او انصهارها مع القديمة كوضع طبيعي فرضته وتفرضه المستجدات الحاصلة على الساحة السياسية والاجتماعية تصل أحيانا الى خلق نخب جديدة فان تحليل وضعها وآليات عملها يتطلب الدراسات المستمرة في هذا المجال.

و عن جدلية النخبة كمفردة أو نخب كجماعة فإنه لا بد من التأكيد على ضرورة وجود العلاقة التكاملية بين مختلف أنواع النخب والتي تضطلع كل واحدة منها بوظيفة معينة تكفل للمجتمع وأفراده الاستقرار والمساهمة في تطويره واستمراره ، وأن هذه النخب ليست نخباً منعزلة أو تعيش في بروج عالية وإنما هي نخب فاعلة في مجتمعاتها مع التركيز على حيوية النخب السياسية لما تمتلكه من مكانة وسلطة دون إغفال علاقتها بالنخب الأخرى ثقافية كانت أو اقتصادية أو غيرها من النخب التي أصبحت اليوم تستفيد من وسائل الاعلام والاتصال الحديثة كضرورة للتواصل والتفاعل مع المجتمع بأطيافه المختلف.



## خاتمة

النخبة كمفهوم هو أحد المفاهيم الهامة التي وجدت إهتمام العديد من الباحثين والاكاديميين السياسيين نظرا لما لهذا المفهوم من اهمية كبيرة في دراسة واقع عمليات التحول الديمقراطي وكافة مظاهر التنمية والاصلاح السياسي بشكل عام.

وتأتي النخبة السياسية كمفهوم حاول المختصون من خلاله تسليط الضوء على جماعة بشرية معينة، تعيش في إطار النظام السياسي وتمارس نمطاً من أنماط العلاقة السلطوية بين الحاكم والمحكوم ، إذا إن الحاكم الفرد وعبر مر التاريخ لا يستطيع ممارسة السلطة بمفرده دون وجود مجموعة من الأفراد يشاركونه بنسب متفاوتة في ممارسته للسلطة على باقي مكونات الدولة التي يحكمها ، وللنخبة عدة مميزات وخصائص واهمية .

وتتسم النخبة السياسية بعدة خصائص اساسية من اهمها

مجموعة قليلة من الافراد ، سواء أطلق عليها لفظ نخبة أو صفوة أو غيرها من الألفاظ ، هذه المجموعة تمتلك القوة سواء تم تحديد هذه القوة على انها مشاركة في صنع القرار ، أو تعنى قدرة الشخص على التأثير في سلوك الآخرين في الاتجاه الذي يريده او القدرة على جعل شخص اخر يقوم بعمل لم يقوم به قبل ذلك أي أنها أيضا و تدور حول القدرة في توزيع القيم في الإتجاه المستهدف.

وفي خاتمة مذكرتنا يمكننا أيضا الحديث عن أنواع عدة من النخب، فهناك نخب سياسية، ونخب إدارية، ونخب عسكرية، ونخب إقتصادية، ونخب علمية، ونخب تربوية، ونخب فنية، ونخب دينية، ونخب تجارية، ونخب مفاولاتية، ونخب تقليدية، ونخب مهنية ... بمعنى أن في كل مجتمع" توجد فئات متفوقة في مختلف الميادين: الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وتشكل كل فئة، في ميادها، الفئة المتفوقة، ويستند هذا التفوق إلى عوامل متعددة

أما الحكم الراشد هو موضوع استقطب و استحوذ على اهتمام العديد من الخبراء و المحللين وذلك في خضم ما يملك من مكانة علمية أكاديمية و كإطار فكري قادر على إحداث التغيير شريطة الجدية و الاجتهاد في العمل لتحسيد الأهداف التي تطمح الدولة لتحقيقها.

وللاجابة عن اشكاليتنا السابقة يمكننا القول :

أن للنخبة السياسية دور فعال في تحقيق الحكم الراشد وسعت هذه الدراسة إلى ربط فكرة النخب ودورها في الحكم الراشد، وتنطلق النخبة في أداء دورها من خلال إندماجها في إطار المجتمع لتأخذ على عاتقها

## خاتمة

بصفتها القوة الرئيسية المترتبة على هرم السلطة السياسية وأداء دور تنموي نحو تجسيد مبادئ حكم راشد في تحديد الأهداف ووضع الخطط وتنفيذها والرقابة عليها، من خلال سيطرتها وتعلقها في البنى السياسية الرئيسية داخل المجتمع ، كما أن النخبة تعتبر من أهم موضوعات علم الاجتماع السياسي نظرية النخبة السياسية، التي يذهب أنصارها إلى أنها حقيقة موضوعية، لأن الشواهد التاريخية وواقع المجتمعات السابقة والمعاصرة، تتميز بوجود أقلية حاكمة، محتكرة لأهم المناصب السياسية والاجتماعية، ويدها مقاليد الأمور، وأغلبية محكومة منقادة وليس لها صلة بصنع القرار السياسي بشكل عام ومع أن عمر تبلور هذه النظرية قد زاد على نصف القرن، إلا أن اللبس والغموض يصاحبها من جوانب كثيرة ومهمة، منها علاقتها مع النظم الشمولية والديمقراطية، وآليات اختيار وعمل هذه النخبة، والعلاقة ما بين النخبة السياسية والاجتماعية ، وختاما تعد هذه المذكرة محاولة منا لتسليط الضوء على أدوار النخبة السياسية في تحقيق الحكم الرشيد بصفة عامة وفي الجزائر نموذجا و استنتجنا أن هناك علاقة عكسية بين كل من الحكم الرشيد والفساد ، فكلما تم السيطرة على الفساد كلما كانت الحوكمة جيدة ، وكلما قلت السيطرة على الفساد كلما دل على الحوكمة السيئة ، بالإضافة إلى الدور الفعال الذي تقوم به الفواعل الأخرى كالفواعل الرسمية والفواعل غير الرسمية التي لعبت دور وساهمت مساهمة جد كبيرة عن طريق التفاعل والإتصال بين المجتمع و النظام السياسي لتصل بنا إلى حكم راشد . ونجد أيضا ان للنخبة دور في تقليل نسبة الفساد وبالتالي نجد ان للنخبة دور او مساهمة كبيرة في تحقيق الحكم الرشيد.

## نتائج الدراسة:

و خلصت دراستنا الى النتائج التالية:

- تمحور دور النخب السياسية في أداء وظائفها وصولا إلى تجسيد الحكم الرشيد من خلال بيان السياسة العامة التي تنفرد به المؤسسات الرسمية والغير الرسمية وذلك من خلال عدة معايير لبلوغ الرشادة في الحكم والتي هي:

و حسن الإستجابة و المساواة في تكافؤ الفرص - الفعالية والمحاسبة والرؤيا الإستراتيجية

- مشاركة جميع اطراف النخبة في أداء وظيفتها أو دورها التنموي نحو تحقيق و تجسيد الرشادة إلى درجة النضوج السياسي لهذه النخبة وتماسكها و إدراكها لأهمية دورها في تحقيق الحكم الرشيد من خلال توحيد الرؤى السياسية داخل المجتمع بإتجاه تبني موقف محدد، ويستند في ذلك إلى التماسك القومي والوحدة الوطنية .

## خاتمة

- وايضا من اهم النتائج تمحورت في دور تفعيل أو عرقلة تجاوز النظام والمجتمع وأزمات التنمية السياسية المتعلقة بالهوية والشرعية والتغلغل والاندماج والمشاركة والتوزيع، وذلك تبعا لطبيعة النخبة التكوينية واراقتها في تحقيق تنمية شاملة تمكن من تجسيد مبادئ الحكم الراشد.

- أيضا فان النخبة السياسية قد تمارس القوة في شكل سلطة أي نتيجة لقبول مشروع ممنوح لفرد أو لجماعة وهنا تكون السلطة مرتبطة بمنصب أو بمركز معين ، كما ان القوة هنا إما ترتبط بنص قانوني مما يثير مشروعية السلطة أو تكون مرتبطة بضمير وقيم الجماعة وتوقعاتها أو بالرأي العام مما يثير أيضا مشروعية السلطة.

- الدور الهام والفعال للمؤسسات الرسمية و غير رسمية في تحقيق الحكم الراشد في الجزائر

### اقتراحات الدراسة:

ينظر إلى الحكم الراشد على أنه أحد المرتكزات التي يقوم عليها الديمقراطية، وهو عبارة عن العملية التي بواسطتها يتم اختيار الحكومات ومراقبتها واستبدالها، وسنحاول في هذا الفصل عرض النخب السياسية التي تعتبر ظاهرة ملازمة في جميع المجالات، والتي تصنف في المؤسسات الرسمية سواء السلطات الثلاث (التنفيذية، التشريعية، القضائية) أو الغير الرسمية المتمثلة في المجتمع المدني والأحزاب السياسية والإعلام ودورها في تحقيق حكم راشد فمن هنا نقترح ان تعطى أهمية ل:

اولا: المؤسسات الرسمية التي تحتل المراكز السامية في مختلف العمليات إنطلاقا من عملية التأثير على السياسة العامة وصولا إلى تحقيق تنمية شاملة وتجسيد مبادئ الحكم الجيد أو الراشد مستندة في ذلك الصلاحيات التي تمنحها إياها القوانين الدستورية وتنحصر هذه الفواعل في ثلاث هيئات هي الهيئة التنفيذية، الهيئة التشريعية والقضائية .

ثانيا: وأن يعطى إهتمام للفواعل غير الرسمية لتحقيق حكم راشد يستدعي في البداية وجود منظمات فاعلة تقوم بالربط الوثيق بين الدولة والمواطنين، حيث تقوم هذه المنظمات في خلق الأجواء المناسبة بإتباع طرق شرعية لتجسيد مبادئ الحكم الراشد أو الحكم الجيد، كذلك ممارسة عملها من خلال التأثيرات والضغطات التي تمارسها إنطلاقا من القوة التي تملكها وليست من الصلاحيات التي تتمتع بها وتتمثل أهم هذه الفواعل في: المجتمع المدني، الأحزاب السياسية، الإعلام .

# قائمة المصادر والبرامج

## قائمة المصادر والمراجع

### 1- القرآن الكريم

### 2- القواميس :

1. ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، 2000.
2. أبادي محي الدين الفيروز ، القاموس المحيط ، دار الحديث القاهرة 2008 .

### 3- الكتب :

1. الأقداحي هشام محمود، سيكولوجية النخبة العليا والزعامة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2009.
2. البلاوي حازم ، دور الدولة في الاقتصاد ، القاهرة: دار الشروق للنشر، 1998 .
3. بوتومور توم، الصفوة والمجتمع : دراسة في علم الاجتماع السياسي، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، القاهرة، دار المعارف، ط2، 1978.
4. بوحوش عمار، محمد محمود الديات، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001 .
5. ثابت أحمد، الإصلاح السياسي في العالم الثالث في اتجاهات حديثة في علم السياسة، القاهرة : دار المعرفة، 1999 .
6. حسن كريم، مفهوم الحكم الصالح، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2003 .
7. زمام نور الدين، السلطة الحاكمة والخيارات التنموية بالمجتمع الجزائري ، دار الكتاب العربي، الجزائر، 1001،
8. الزيات عبد الحميد ، التنمية السياسية ، القاهرة دار المعرفة الجامعية ، 2001.
9. سعد الله أبو القاسم :الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 2 ، دار الغرب الاسلامي بيروت لبنان، 2008 .
10. سكوت جون ، خمسون عاما اجتماعيا أساسيا، ترجمة: رشا جمال، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية سنة 2013 م.
11. شلي محمد ، المنهج في التحليل السياسي، مكتبة نوميديا للثقافة والعلوم، الجزائر، 1997.

## قائمة المصادر والمراجع

12. صدقة يحي فاضل، مبادئ علم السياسة، ط3، جدة، المملكة العربية السعودية: مؤسسة المدينة للصحافة دار العلم، 2003 .
13. عارف ، محمد نصر، ابستمولوجيا السياسة المقارنة : النموذج المعرفي النظرية، المنهج ، بيروت : المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، 2002 .
14. العامري ، فضل طلال ، حرية الإعلام في الوطن العربي في ظل غياب الديمقراطية ، هلا للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2015.
15. عثمان محمد، مترجم، علم الاجتماع : المفاهيم الأساسية، بيروت : دار الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2013.
16. علي سعد إسماعيل، "علم الاجتماع السياسي بين الاجتماع والسياسة"، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، 1999 .
17. قرنفل حسن ، المجتمع المدني و النخب السياسية إقصاء أم تكامل، المغرب: إفريقيا الشرق، 1997.
18. قنديل أماني، المؤسسة العربية للمجتمع المدني: سلسلة العلوم الاجتماعية، القاهرة: دار الهيئة العربية العامة للكتاب 2008 .
19. الكبيسي عامر، تر: جيمس أندرسون، صنع السياسات العامة، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن ، 1999 .
20. ليكرك جيرار ، سوسيولوجيا المثقفين . تر : جورج كتورة ، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت، لبنان، 2008 .
21. ليكرك جيرار ، سوسيولوجيا المثقفين . تر : جورج كتورة ، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت، لبنان، 2008 .
22. محمد السويدي ، علم الاجتماع السياسي، ميدانه وقضاياها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.
23. محمد شلي، المنهج في التحليل السياسي، مكتبة نوميديا للثقافة والعلوم، الجزائر، 1997.
24. مسكين حسين ، أزمة النخب العربية: الثقافة والتنمية ، ط1، دار القرويين ،الدار البيضاء ،المغرب ، 2007 .

## قائمة المصادر والمراجع

### 4- الدراسات غير المنشورة :

1. بلخير آسيا ، إدارة الحكمانية ودورها في تحسين الأداء التنموي ب والتطبيقين النظرية ، الجزائر أنودجا 2000، 2007 ، مذكرة ماجستير فرع رسم السياسات العامة ، كلية العلوم الساسية ، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر 2009 .
2. بن جدو أمينة ، الحكم الراشد كالية للحد من الفساد \_دراسة حالة الجزائر للفترة (1997.2017) مذكرة ماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية ، جامعة برج بوعريريج 2019 .
3. بن صنيان محمد، النخب السعودية : دراسة في التحولات والاختراقات ، مذكرة دكتوراه، بيروت، 2005 .
4. بوروني، زكريا ، النخب السياسية واشكالية الانتقال الديمقراطي، دراسة حالة الجزائر مذكرة ماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة قسنطينة ، 2010/2009
5. خليل كمال ، المدارس الشرعية :التأسيس والتطور السياسي،"مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر" جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008.
6. الزبيري عبد الله، النخب السياسية في الجزائر، مذكرة ماجستير، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، فرع تنظيم السياسي والإدارية، جامعة الجزائر، 2001
7. منصور أحمد بلقيس ، النخبة السياسية الحاكمة في اليمن ( 1978 - 1990 )، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 1997.

### 5- المجلات :

1. جواد عباس حسين ، صياغة السياسات العامة - إطار منهجي، مجلة أهل البيت، عدد 1 ، 2014،
2. حسيب خير الدين، دور المثقفين العرب في الإصلاح الديمقراطي، مجلة المستقبل العربي، عدد 343، (2007).
3. حميدة عبد القادر ، مزايا النخبة الجزائرية والتاريخ المضيف ، مجلة الخبر، الجزائر، 8 مارس 1091
4. دلة سالم، من دولة القانون إلى الحكم الراشد تكامل في الأسس والآليات، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، عدد 2، (2016).

## قائمة المصادر والمراجع

5. السيد ، زهرة ، الفساد والحكم الصالح في البلاد العربية، مجلة المستقبل العربي، بيروت العدد 316، يونيو، 2006 .

6. شطب محمد : "النخبة السياسية واثرها في التنمية السياسية" ، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية ، العدد 4 ، 2013

7. عبد القادر حميدة ، مزايا النخبة الجزائرية والتاريخ المضيف ، مجلة الخبر، الجزائر، 8 مارس 1991

8. عبد النور ناجي، دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق الحكم الراشد، دراسة حالة الأحزاب السياسية"، مجلة الفكر، العدد 3.

9. عزي الأحضري ،عالم جلطي، قياس قوة الدولة من خلال الحكم الراشد ، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 21، (2005).

10. عكوم ، إبراهيم فريد، إدارة الحكم والعمولة: وجهة نظر اقتصادية، دراسات استراتيجية ، " مجلة مركز الدراسات والبحوث، عدد 117 ، 2006

### 6- الملتقيات :

1. بارة، سمير وليمام، سالمة ، تفعيل دور البرلمان في تحقيق حكم شفاف نحو مؤسسة سياسية للبرلمان الجزائري، مداخلة حول الملتقى الدولي لتطوير البرلمان في الدول المغاربية، الجزائر، 2012 .

2. عكا نسيم ، دور الحكم الراشد في التنمية " النيباد نموذجا " ورقة بحثية مقدمة في الملتقى الدولي حول : الحكم الرشيد واستراتيجيات التغيير في العالم النامي " ، جامعة فرحات عباس ، سطيف 2007.

### 7- المواقع الإلكترونية :

1. <https://www.worldbank.org> . 16.30، 2022/06/15 تقارير البنك الدولي

### 8- المراجع باللغة الاجنبية :

1. Azeddine ABDENNOUR، REFORME ADMINISTRATIVE ET GOUVERNANCE EN ALGERIE : DEFIS ET OPTIONS POTIONS PRIORITAIRES، expert nationa ، NAPLES، 17- 20 May 2004 .

2. Matters VIII: Aggregate and Individual Governance Indicators 1996- 2015، Policy Research Working Paper 5430، The World Bank، Washington، sept.

# فنون المنوعات

## فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	البسمة
	شكر و عرفان
	اهداء
أ-ك	مقدمة
<b>الفصل الاول: ماهية النخبة والحكم الراشد</b>	
13	المبحث الاول: خلفية مفهوم النخبة
13	المطلب الاول: تعريف ونشأة النخبة
21	المطلب الثاني: انواع و أدوار النخب في المجتمع
25	المطلب الثالث: خصائص النخبة وأهم النظريات المفسرة لها
29	المبحث الثاني: مفهوم الحكم الراشد
29	المطلب الاول: تعريف الحكم الراشد وتطوره التاريخي
34	المطلب الثاني: مكونات وابعاد الحكم الراشد
39	المطلب الثالث: اهمية ومقومات الحكم الراشد
43	خلاصة الفصل الأول
<b>الفصل الثاني: دور المؤسسات في تحقيق الحكم الراشد</b>	
45	المبحث الأول: دور المؤسسات الرسمية في تحقيق الحكم الراشد
45	المطلب الاول: دور السلطة التشريعية
48	المطلب الثاني: دور السلطة القضائية
51	المطلب الثالث: دور السلطة التنفيذية
53	المبحث الثاني: دور المؤسسات غير الرسمية في تحقيق الحكم الراشد
53	المطلب الاول: دور المجتمع المدني
57	المطلب الثاني: دور الاحزاب السياسية
61	المطلب الثالث: دور الصحافة
66	خلاصة الفصل الثاني
<b>الفصل الثالث: أدوار النخبة السياسية في سبيل تحقيق الحكم الراشد "الجزائر انموذجا"</b>	
68	المبحث الاول: النخبة السياسية في الجزائر
68	المطلب الاول: مفهوم النخبة الجزائرية ونشأتها

## فهرس المحتويات

74	المطلب الثاني: الدور الايجابي للنخبة في المجتمع الجزائري
77	المطلب الثالث: سليات النخبة السياسية في الجزائر
80	المبحث الثاني: واقع ومعايير الحكم الراشد في الجزائر
80	المطلب الاول: بداية تبني الحكم الراشد في الجزائر
81	المطلب الثاني: سبل تفعيل الحكم الراشد في الجزائر
86	المطلب الثالث : تقييم تجربة الحكم الراشد في الجزائر
89	خلاصة الفصل الثالث
91	خاتمة
97	قائمة المراجع
فهرس المحتويات	